

دولة ماليزيا

وزارة التعليم العالي (MOHE)

جامعة المدينة العالمية

كلية العلوم الاسلامية – قسم القرآن الكريم وعلومه

غرس العقيدة الاسلامية في مرحلة الطفولة في ضوء القرآن الكريم

خطة بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن

اسم الباحث: حسين بن عبدالقادر الحبشي

MTF103AG708

تحت اشراف: الدكتور أحمد نبيه المكاوي

عضو هيئة التدريس في قسم التفسير وعلوم القرآن في كلية العلوم الاسلامية

١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م

صفحة الإقرار

أقرت جامعة المدينة العالمية بماليزيا بحث الطالب (حسين بن عبدالقادر الحبشي) من الآتية أسماؤهم:

المشرف

د \أحمد نبيه

الممتحن الداخلي

د \ السيد نجم

الممتحن الخارجي

د. علي مصطفى عبد الرازق

أحمد محمد عبد العاطى

APPROVAL PAGE

The dissertation of (HUSSEIN ABDULQADER GAAFAR :) has been approved by the following

____

Supervisor

____

Internal Examiner

____

External Examiner

____

Chairman

Ahmed Ali Mohamed

إعلان

أقر بأن هذا البحث هو من عملي الخاص، قمتُ بجمعه ودراسته، وقد عزوت النقل والاقتباس إلى مصادره.

اسم الطالب: **حسين بن عبدالقادر الحبشي**

التوقيع:

التاريخ:

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own .investigation, except where otherwise stated

Student's name: ***HUSSEIN ABDULQADER GAAFAR***

:Signature

:Date



التوقيع التاريخ

ملخص

عنوان هذا البحث: غرس العقيدة الإسلامية في مرحلة الطفولة في ضوء القرآن الكريم، ويقع في مقدمة وفصلين، حيث اشتملت المقدمة على أهمية موضوع البحث وأسباب اختياره والدراسات السابقة، واشتمل التمهيد على ثلاث مباحث أولها: تعريف بعنوان البحث، والثاني: أهمية مرحلة الطفولة، والثالث: أهمية غرس العقيدة الاسلامية في مرحلة الطفولة، واشتمل الفصل الأول على: الطفولة في القرآن الكريم ومراحل نموها ومسؤولية الوالدين في تربية الطفل وعلاقتهم به ووسائلهم لغرس العقيدة الإسلامية فيه، واشتمل الفصل الثاني والأخير على: تعريف الأسلوب وأساليب القرآن الكريم في غرس العقيدة في مرحلة الطفولة ، ويهدف البحث إلى تبصير الأم والأب بطرق وأساليب غرس العقيدة الاسلامية في مرحلة الطفولة في ضوء القرآن الكريم، وكيفية تطبيقها.

وقد استخدمت المنهج الاستقرائي لجمع ما فتح الله به عليّ من الآيات من القرآن الكريم التي تناولت عرض العقيدة على وجه العموم و غرسها في مرحلة الطفولة على وجه الخصوص، ودراسة تفسيرها، ومن ثمّ استخدام المنهج الاستنباطي لاستنباط أساليب غرس العقيدة من تلك الآيات وشواهد ذلك، ثمّ بلورتها وعرضها للوالدين والمربين في صورة سهلة لكيفية تطبيقها مع الطفل.

وقد أسفر البحث عن نتائج أوجزها بضرورة غرس العقيدة الإسلامية في مرحلة الطفولة لأهمية المرحلة وأهمية الرجوع إلى كتاب الله كونه المصدر الأول لمعرفة أساليب غرس العقيدة.

Abstract

Research Title: Implanting Islamic Ideology During Childhood Stage in the Light of the Holy Quran .

The study comes in an introduction and two chapters; the introduction include subject importance, reasons for being selected, and previous studies. The preamble included three sections; first: definition of the research title, second: the importance of childhood stage. And third: the importance of implanting Islamic ideology during childhood stage. First chapter included: childhood in the Holy Quran, development stages, parents' responsibility for children rearing and relation s, and methods of implanting Islamic ideology. Second chapter included: style definition, the holy Quran methods to implant ideology during childhood stage. The study aims at educating parents with methods and styles of implanting Islamic ideology during childhood in the light of the Holy Quran and how to apply them.

The researcher used the inductive approach to gather and interpret the Quranic verses tackled ideology in general and implanting it during childhood in particular. Then, the researcher used the deductive approach to deduce the methods of implanting ideology from such verses. After that, the study formulate such deductions and present them to parents and educationalists in an easy to use manner in order to apply to children.

The research concluded several results including the importance of implanting Islamic ideology during childhood due to the importance of the stage as well as the importance of returning to Allah's Holy Books as the first resource to know methods of ideology planting methods.

The researcher

شكر وتقدير

الحمدلله رب العالمين، المتفضّل علينا بنعمه ومننه العظيمة، فله الحمد أولاً وأخيراً على توفيقه لإنجاز هذا البحث وتيسيره لي على إتمامه، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله نبينا وسيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيرا إلى يوم الدين.

وانطلاقاً من قول النبي صلى الله عليه وسلم : ((لَا يَشْكُرُ اللَّهَ من لَا يَشْكُرُ الناس))[١] أقدّم شكري وتقديري لكل من تعاون معي لإتمام هذه الرسالة من أفراد، ولكل من أبدى لي رأياً وأسدى نصحاً، وعلى رأسهم سعادة الدكتور/ أحمد نبيه المشرف على الرسالة.

كما أقدم تقديري وامتناني للإخوة القائمين على المكتبات العامة والجامعية التي زرتها وأخصّ بالذكر مكتبة الحرم النبوي الشريف حيث قدّم أمناؤها العون لإنجاز البحث فكان لهم الأثر الكبير في إتمامه بعد فضل الله عزوجل.

ولا يفوتني أن أتقدّم بخالص الشكر والتقدير لجامعة المدينة العالمية، ولكلية العلوم الاسلامية، ولقسم التفسير وعلوم القرآن، حيث أعطيت هذه الفرصة لإتمام دراسة الماجستير في تخصص التفسير وعلوم القرآن، راجياً من العلي القدير أن يوفق جميع المسؤولين في هذه الجامعة إلى ما يحبه ويرضاه.

الباحث

---

[١] سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب في شكر المعروف، ٢٥٥/٤، رقم الحديث: ٤٨١١، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته برقم ١١٥٤٧ بلفظ:(من لايشكر الناس لايشكر الله).

اهداء

أهدي هذا البحث إلى والدي –رحمه الله تعالى- وإلى والدتي –حفظها الله تعالى- الذين لهما الفضل في تربيتي وتنشئتي على عقيدة السلف الصالح وقيم وتعاليم الدين الحنيف.

وأهديه إلى زوجي العزيزة التي ساندتني لإتمام هذا البحث، وتحمّلت كثيراً من المشاق، ودورها الكبير في تحفيزي وإيقاظ همّتي ، وإلى أبنائي الأعزاء لينشأوا على العقيدة الاسلامية التي جاء بها القرآن الكريم والسنة النبوية بفهم السلف الصالح.

كما أهدي هذا البحث إلى الآباء الراغبين في غرس العقيدة الاسلامية الصحيحة في مرحلة طفولة أبنائهم لتزكوا نفوسهم وتتربى التربية الإيمانية المثمرة.

إلى هؤلاء أهدي هذا البحث، سائلاً الله تعالى الاخلاص، وأن يتقبل جهد المقل المقصّر وأن يتجاوز عن الأخطاء والزلات التي لا ينفك عنها البشر.

الباحث

ٹ ڈ

چ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ ڤ ڨ ڨ ڤ ڤڨ ڨ ڃ
ڃ ڇ ڇ چ

[سورة لقمان: الآية ١٣]

المقدمة:

الحمدلله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ثم أما بعد:

فإن المعالم الأساسية لشخصية الإنسان تتكون في مرحلة طفولته حيث تكون فيها النفس البشرية مرنة قابلة لكل شيء، فهي كالصفحة البيضاء الخالية من كل نقش وصورة، ولكنها على الفطرة السليمة، أشار إلى ذلك سيدنا ونبينا صلى الله عليه وسلم بقوله: (كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ على الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أو يُنَصِّرَانِهِ أو يُمَجِّسَانِهِ كَمَثَلِ الْبَهِيمَةِ تُنْتَجُ الْبَهِيمَةَ هل تَرَى فيها جَدْعَاءَ)[1].

فللوالدين –خاصة في السنوات الأولى من عمر الطفل- أثر عظيم على أبنائهم في ديانتهم وعقيدتهم وأخلاقهم، فعليهم وقعت الأمانة على تنشئتهم التنشئة الصالحة، وتربيتهم التربية السوية القويمة، ففي مرحلة الطفولة قبل الاحتكاك بالمجتمع الخارجي ودخول المدارس؛ يكون المربي الأكبر للطفل والديه، مع روافد أخرى مثل الإخوة والأخوات-إن وجدوا- والأقارب الذي يحدث التزاور معهم، وبعد المدرسة وفي مرحلة التمييز يضاف معلم المدرسة إلى المربين المؤثرين، كما يضاف على الروافد الزملاء وأصدقاء المدرسة، إلى جانب البيئة المحيطة كالجيران والمجتمع.

وإن من أوجب الواجبات على المربين تجاه الأطفال بناء العقيدة في نفوسهم وتقريبها إليهم وغرسها، خصوصاً في هذا الزمان الذي كثرت فيه فتن الشبهات وفتن الشهوات، وكثر فيه دعاة الضلال وتنوعت أساليبهم ومناهجهم ، من إعلام وبرامج موجّهة إلى الطفل تُعكّر صفاء عقيدته، وتبني له اعتقادات خاطئة، ومن إنشاء ملتقيات ومقاهي تعلم الناشئة الالحاد والشك والكفر بالله.

---

[1] **صحيح البخاري**، كتاب الجنائز، باب ماقيل في أولاد المشركين، ١/٤٦٥، رقم الحديث:١٣١٩، **وصحيح مسلم**، كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين، ٤/٢٠٤٧، رقم الحديث:٢٦٥٨.

فإذا تمكنت العقيدة في النفس أيقظت فيها دوافع الخير وأضفت على حياتها الأمن والطمأنينة وحمتها من الشك والارتياب، ومحت منها القلق والحيرة، ولذلك كانت الركيزة الأولى في بناء شخصية المسلم، وكانت في نفس الوقت هي الضابطة لسلوكه المحددة لتصرفاته.

وقد اهتم رسولنا صلى الله عليه وسلم بتعليم صغار الصحابة-رضي الله عنهم- أمور العقيدة، ومما يدل على ذلك ما ورد عن جندب بن عبدالله-رضي الله عنه- قال: (كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وَنَحْنُ فِتْيَانٌ حَزَاوِرَةٌ فَتَعَلَّمْنَا الْإِيمَانَ قبل أَنْ نَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ ثُمَّ تَعَلَّمْنَا الْقُرْآنَ فَازْدَدْنَا بِهِ إِيمَانًا)[1].

والحزوّر كما قال صاحب (لسان العرب) : ((هو الذي قارب البلوغ))[2].

فكان جندب بن عبدالله –رضي الله عنه- ومن معه كانوا فتياناً عند النبي صلى الله عليه وسلم فتعلموا العقيدة والإيمان قبل أن يتعلموا القرآن، وهذا ممّا يدل على أهمية المبادرة بتعليم العقيدة منذ الصغر قبل تعلم القرآن، وتعليم العقيدة يقتضي التعريف بالله سبحانه وتعالى، وأحقيته بالعبادة دون من سواه، وما له من صفات الجلال والكمال والعظمة، وكذلك التعريف برسوله صلى الله عليه وسلم ووجوب الإيمان به، وما له من حقوق على أمته، ونحو ذلك مما يتعلق بأمور الإيمان ويتناسب مع حال الطفل، وهذا مما يفيده قبل تعلم القرآن، في تعظيم القرآن والازدياد به إيماناً، كما يقول جندب-رضي الله عنه- ((ثُمَّ تَعَلَّمْنَا الْقُرْآنَ فَازْدَدْنَا بِهِ إِيمَانًا)).

وعندما نقول (غرس العقيدة) فهذا يعني أن نربي الطفل تربية إيمانية صحيحة على معرفة العقيدة المستنبطة من كتاب الله العزيز ومن سنة خير الأنبياء نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم، والتي بيّنها وأوضحها سلفنا الصالح –رحمهم الله–، تدفعه إلى العمل الصالح والتأسي بالأخلاق

---

[1] **صحيح سنن ابن ماجة**، محمد بن ناصر الألباني، ١/١٦، رقم الحديث:٦٠.

[2] **لسان العرب**، محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، (بيروت: دار صادر) (١٨٧/٤).

الفاضلة، فعلامة الإيمان العمل، كما أن النور علامة على وجود السراج، ولهذا نجد الاسلام يربط بين الإيمان والعمل ربطاً لا انفصام له في نصوص كثيرة منها؛ قول الله عزوجل في (سورة العصر) عندما ربط بين الايمان والعمل الصالح: ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ[1] وعن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من كان يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فلا يُؤْذِ جَارَهُ وَمَنْ كان يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ وَمَنْ كان يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أو لِيَصْمُتْ)[2].

ومن هنا رأيت أن أركز في هذا البحث على الطرق والأساليب التي يستطيع المربي من خلالها غرس العقيدة الاسلامية في الطفل وتربيته عليها، ، وأن تكون تلك الطرق والأساليب في ضوء القرآن الكريم، أستلهمها من آياته وكلماته، كونه المصدر الأول للعقيدة الاسلامية، حيث عند بحثي لمراجع هذا الموضوع لم أجد بحثا مستقلاً تناول ذلك، وإنما وجدت بعض الرسائل الجامعية التي تحدثت عن غرس العقيدة انطلاقاً من السنة النبوية المطهرة أو من نواحي تربوية، وكثير من الكتب التي تحدثت عن تربية الأطفال أدرجت من ضمن فصولها الحديث عن البناء العقدي للطفل دون التطرق لاستنباط أساليب بناء وغرس العقيدة في ضوء القرآن الكريم.

---

[1] سورة العصر، الآيات:١–٣.

[2] **صحيح البخاري**، كتاب الأدب ، باب من كان يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فلا يُؤْذِ جَارَهُ، ٥/٢٢٤٠، رقم الحديث: ٥٦٧١، **وصحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب بَيَانِ تَحْرِيمِ إِيذَاءِ الْجَارِ، ١/٦٨، رقم الحديث: ٤٧ .

مشكلة البحث:

يمكن تحديد مشكلة البحث في السؤال الرئيسي التالي:

ما معالم المنهج الذي خطّه القرآن الكريم لبناء العقيدة الإسلامية وغرسها في مرحلة الطفولة حتى يحتذي به الوالدين والمهتمين بالتربية كونه أول مصادر التلقي؟

ويتفرع عنه الأسئلة التالية:

١- لماذا نهتم بمرحلة الطفولة؟

٢- ما أهمية غرس العقيدة في مرحلة الطفولة ؟

٣- ماهي جوانب العقيدة الإسلامية التي نريد غرسها في مرحلة الطفولة؟

٤- ماهو دور الوالدين والمربين لغرس العقيدة الاسلامية في الطفل؟

٥- ما الأساليب المستنبطة من القرآن الكريم لبناء العقيدة وغرسها في مرحلة الطفولة؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

١- الاسهام في سد جزء من الفراغ الموجود في رسائل الدراسات العليا حول الموضوع الذي يتناوله البحث، والفراغ الموجود في المكتبات حيث لم يتم التطرق له بإسهاب وتفصيل.

٢- التأكيد على أهمية غرس العقيدة في مرحلة الطفولة منذ النشأة، وبيان أثر ذلك على سلوك الأطفال وأخلاقهم.

٣- بيان أهمية دور الوالدين في غرس العقيدة الإسلامية في الطفل.

٤- استخراج طرق وأساليب غرس العقيدة الإسلامية في مرحلة الطفولة في ضوء القرآن الكريم.

٥- استخراج نماذج من القرآن الكريم توضح طرق غرس العقيدة الإسلامية للأطفال ، ومن تلك النماذج ماكان بين الآباء والأبناء.

الدراسات السابقة:

١-الأساليب التربوية في غرس القيم العقدية لدى الطفل المسلم:

للباحث: سعد الدين أحمد سعد الدين بدرانة، وهي رسالة ماجستير تقدّم بها الباحث لجامعة اليرموك بالأردن عام ١٤١٤هـ-١٩٩٤م، يهدف فيها الباحث إلى التعرف إلى الأساليب التربوية لغرس القيم العقدية لدى الطفل، فحدّد مفهوم القيم العقدية في الاسلام، وتحديد الأساليب التربوية التي تتناسب مع الطفل لغرس القيم العقدية، لكن لم ينطلق من تحديد الأساليب التربوية من القرآن الكريم وإنما انطلق من ناحية تربوية، ومثّل لها بتطبيقات من الآيات التي تناولت غرس القيم العقدية، وقد استفدت من بعض الأمثلة التطبيقية لغرس العقيدة التي ذكرها الباحث.

٢- التدرج في أساليب التربية الإيمانية (في مرحلة الطفولة):

للباحث: خالد بن محمد إدريس، وهي رسالة ماجستير تقدّم بها الباحث للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، لعام ١٤٢٦هـ- ١٤٢٧هـ، وقد تحدث فيها عن أهمية التدرج في التربية الإيمانية للطفل وتركّز البحث على ذلك، وذكر أساليب التربية المناسبة للمرحلة من منطلقات تربوية

أيضاً، وقد استفدت من بعض النقولات التي نقلها الباحث.

٣-القصص القرآني بين الآباء والأبناء:

للباحث: عماد زهير حافظ، وهي رسالة ماجستير تقدّم بها الباحث لجامعة أم القرى بمكة المكرمة، لعام ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، وقد تضّمن بحثه سرد القصص القرآني بين الأباء والأبناء والتركيز فيما يتعلق بالتربية وخصوصاً في جانب التربية الإيمانية، وقد استفدت من بعض تعليقاته على القصص فيما يتعلق بموضوع بحثي.

٤-مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة:

للباحث: عدنان حسن صالح باحارث، وهي رسالة ماجستير مطبوعة تقدّم بها الباحث لجامعة أم القرى بمكة المكرمة، لعام١٤٠٩هـ-١٩٨٩م، وقد ركّز فيها الباحث على بيان أهمية دور الأب في العملية التربوية للطفل، ومسؤوليته في التربية الخُلقية والفكرية والجسمية وطرق تنميتها، ومقومات الأب المربي وأهم العقبات التي تواجه، وقد استفدت من بعض الوسائل التي ذكرها في التربية الفكرية للطفل ومقوّمات شخصية الأب.

ومن خلال ماذكرته من عناوين للدراسات السابقة وماتميزت به كل دراسة، لم أجد-خلال بحثي- دراسة أو رسالة اهتمت بذكر الطرق والأساليب لغرس العقيدة الاسلامية في مرحلة الطفولة في ضوء القرآن الكريم، لذا جاء هذا البحث ليلقي الضوء على تلك الطرق والأساليب واستخراجها من كتاب الله العزيز الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه، وبيان موطن

الشاهد من القرآن الكريم على تلك الأساليب والطرق، مع ذكر كلام المفسرين –رحمهم الله تعالى–.

منهج البحث:

١- جمعت فيه بين المنهج الاستقرائي في جمع بعض الآيات التي تحدثت عن موضوع غرس العقيدة الإسلامية في مرحلة الطفولة وأقوال المفسرين فيها ودراستها، وبين المنهج الاستنباطي لاستنباط المفاهيم المتعلقة بمطالب البحث.

٢- عزوت الايات إلى سورها وأرقامها.

٣- خَرّجت الأحاديث النبوية الواردة في البحث من مصادرها الأصلية.

٤- نَسَبْتُ الأقوال إلى أصحابها من مصادرها الأصلية.

٥- ربطت أغلب مباحث ومطالب الموضوع بآيات القرآن الكريم.

٦- وضعت فهارس للآيات والأحاديث وموضوعات البحث ليسهل الرجوع إليها.

هيكل البحث :

يشتمل البحث على مقدمة أشرت فيها إلى موضوع البحث وأهميته وأسباب اختياره والدراسات السابقة، وتمهيد، وفصلين وخاتمة.

تقسيمات البحث:

ويحتوي على **تمهيد**: ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول : التعريف بعنوان البحث (غرس العقيدة الاسلامية في مرحلة الطفولة في ضوء القرآن الكريم)، ويشتمل على أربع مطالب:

المطلب الأول: التعريف بمفردة (غَرْسَ) في اللغة.

المطلب الثاني: التعريف بمصطلح (العقيدة) في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثالث: التعريف بمفردة(الطفل) في اللغة، وتعريف (مرحلة الطفولة) في الاصطلاح.

المطلب الرابع: التعريف بـ (القرآن) في اللغة والاصطلاح.

المبحث الثاني: أهمية العناية بمرحلة الطفولة.

المبحث الثالث: أهمية العقيدة والأسباب والمسوغات لغرس العقيدة الإسلامية في مرحلة الطفولة، ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أهمية العقيدة

المطلب الثاني: المقصود بغرس العقيدة في مرحلة الطفولة

المطلب الثالث: الأسباب والمسوغات الداعية لغرس العقيدة الإسلامية في مرحلة الطفولة.

الفصل الأول: الطفل في القرآن الكريم ومراحل نموه ومسؤولية ودور الوالدين في غرس العقيدة الإسلامية فيه، ويشتمل على خمسة مباحث:

المبحث الأول: الطفل في القرآن الكريم

المبحث الثاني: مراحل النمو في مرحلة الطفولة

المبحث الثالث: استشعار الوالدين مسؤولية التربية

المبحث الرابع: تهيئة الوالدين لأنفسهما للقيام بدور التربية والصفات اللازمة لهما

المبحث الخامس: وسائل الوالدين لغرس العقيدة الإسلامية في الطفل، ويشتمل على ثلاث مطالب:

المطلب الأول: تكوين الأسرة المسلمة

المطلب الثاني: ايقاظ الفطرة، ويشتمل على:

أولاً: تعريف الفطرة لغة واصطلاحاً

ثانياً: الفطرة في القرآن الكريم

ثالثاً: الفطرة وعلاقتها بالعقيدة في مرحلة الطفولة

رابعاً: الفطرة على جانبي الثبات والتغير

المطلب الثالث: تطبيق السنن الثابتة عند ولادة الطفل.

الفصل الثاني:أساليب القرآن الكريم في غرس العقيدة في مرحلة الطفولة ، ويشتمل على تمهيد ومبحثين:

المبحث الأول: تعريف الأسلوب في اللغة والاصطلاح

المبحث الثاني: أساليب القرآن في غرس العقيدة الاسلامية في مرحلة الطفولة، ويشتمل على تسعة مطالب:

المطلب الأول: أسلوب القدوة

المطلب الثاني: أسلوب التذكير بأسماء الله وصفاته الحسنى

المطلب الثالث: أسلوب الحوار والمناقشة

المطلب الرابع: أسلوب إثارة الوجدان (الانفعالات)

المطلب الخامس: أسلوب التأمل والتفكير

المطلب السادس: أسلوب ضرب الأمثال

المطلب السابع: أسلوب القصة

المطلب الثامن: أسلوب الملاحظة والمتابعة

المطلب التاسع: أسلوب الدعاء والتضرع

الخاتمة:

تضمنت ذكر أهم النتائج التي توصلت إليها والاقتراحات.

الفهارس:

وتضمن فهارس للآيات والأحاديث والمصادر والمراجع ولموضوعات البحث.

التمهيد

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بعنوان البحث

المبحث الثاني: أهمية العناية بمرحلة الطفولة

المبحث الثالث: الأسباب والمسوغات لغرس العقيدة الإسلامية في مرحلة الطفولة

المبحث الأول: التعريف بعنوان البحث

عنوان البحث هو: ((غرس العقيدة الاسلامية في مرحلة الطفولة في ضوء القرآن الكريم))، وبيان مفردات هذا العنوان في أربعة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بمفردة (غَرْس) في اللغة

غَرْس مُفردة، وجمعها أَغْرَاس.

ففي (المعجم الوسيط): ((غَرَسَ: غرس الشجر ونحوه، غرْساً: أثبته في الأرض، فهو مغروس، وغَرِيس، وغَرْس. ويقال: غَرَس فلانٌ عندي نعمة، والغَرْسُ: المغروسُ من الشجر. ويقال: أنا غَرسُ يده، ونحن غرسُ يدِه، والجمع: غِراس، وأَغراس))[1].

وجاء في (معجم اللغة العربية المعاصرة) : ((غرَس الشّجرَ ونحوَه: أثبته في الأرض وزرعه، وغرَس فيه فكرةً ونحوَها: رسَّخها، أثبتها، طبَعها في ذهنه))[2].

فغرَس في اللغة تأتي بمعنى: أثبته، ورسّخَه.

وعملية غرس العقيدة في مرحلة الطفولة تشبه عملية الزراعة تماماً، فالزراعة المثمرة المباركة تتأثر بنوع البذرة (العقيدة الاسلامية) والأرض الخصبة (الطفل) والموسم المناسب لنوع البذرة (السن المناسب) ومهارة الفلاح (حصافة المربي) وجودة الأساليب الزراعية (مناسبة الأساليب التربوية للحال).

---

(1) **المعجم الوسيط**، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبدالقادر، محمد النجار، تحقيق مجمع اللغة العربية، (دار الدعوة) ٢/ ٦٩٤.

(2) **معجم اللغة العربية المعاصرة**، د. أحمد مختار عبدالحميد عمر، ط١(عالم الكتب، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م) ٢/ ١٦٠٨.

المطلب الثاني: التعريف بمصطلح (العقيدة) في اللغة والاصطلاح

العقيدة في اللغة:

قال الأزهري[١]-رحمه الله- في (معجم تهذيب اللغة) بعد أن ذكر قول الله عزوجل: ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏﮐﭼ[٢] : ((قيل العقود: العهود، وقيل: الفرائض التي أُلزموها.. ويقال: عَقدتُ الحبلَ فهو معقود، وكذلك العهد، ويقال: عَقَد فلانٌ اليمين: إذا وكّدها))[٣].

وقال أبو الحسين أحمد بن فارس[٤]-رحمه الله- في كتابه (معجم مقاييس اللغة): ((عَقْد: العين والقاف والدال أصلٌ واحد يَدلُّ على شدٍّ وشدةِ وثوق، وإليه ترجع فروع الباب كلها، من ذلك: عَقْد البناء، والجمع: أعقاد وعقود.. والعُقْدَة: الضيعة، والجمع عُقد، يقال: اعتقد فلان عُقْدَةً: أي اتخذها، واعتقد مالاً وأخاً: أي اقتناه، وعَقَدَ قلبه على كذا: فلا ينزع عنه، واعتقدَ الشيء: صَلُب))[٥].

وقال ابن منظور[٦]-رحمه الله- في (لسان العرب): ((عقد العَقْد: نقيض الحال عَقَدَه يَعقِدُه عقْداً وتعْقاداً وعَقَّده، أنشد ثعلب: [لايمنعك من بغاء الخير تعقاد التمائم] واعتقده كعقَدَه، قال جرير:

---

[١] هو أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، إمام في اللغة، وكان فقيهاً صالحاً، غلب عليه علم اللغة، توفي سنة ٣٧٠هـ، انظر بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي: ١/١٩-٢٠.

[٢] سورة المائدة، من الآية: ١.

[٣] **تهذيب اللغة**، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق محمد عوض مرعب (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م) ١/١٣٤.

[٤] هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، من أئمة اللغة والأدب، توفي سنة ٣٩٥هـ، انظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة للفيروز أبادي: ٦١.

[٥] **معجم مقاييس اللغة**، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، (بيروت: دار الجيل ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م) ٤/٨٦.

[٦] هو محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، الإمام اللغوي الحجة، ولد سنة ٦٣٠هـ بمصر وخدم في ديوان الإنشاء بالقاهرة، ثم ولي القضاء في طرابلس، وعاد إلى مصر وتوفي فيها سنة ٧١١هـ، انظر : الأعلام للزركلي: ٧/١٠٨.

أسيلَةُ معْقِدِ السمطين[١] منها ورِيّاً حيث تعْتقدُ الحِقابا))[٢].

وقال الفيروز أبادي[٣]-رحمه الله- في (القاموس المحيط) : ((عقد الحبْلَ والبيع والعهد يعقِدُهُ: شدَّه، والعَقْدُ:الضمان، والعهد، والجَمَلُ المؤثَّق الظهر))[٤].

وعند التأمل فيما سبق ذكره لمعنى العقيدة من خلال معاجم اللغة يتبين: أن جميع معاني هذه الكلمة في اللغة ترجع إلى الشدة، والتوثيق، والإلزام، والربط، والإحكام بقوة كما هو في عقد اليمين والحبل والبيع.

وعلى الرغم من ورود الكثير من مشتقات مادة (عَقدْ) في القرآن الكريم مثل (عَقَدَ، عَقَّدَ، عقود، عُقْدة، العُقَد)[٥]، فإن لفظة العقيدة تحديداً لم ترد في القرآن، وكذلك الحال بالنسبة للسُّنة، وإنما المستعمل في القرآن الكريم والحديث الشريف (الإيمان)، وتم استخدام مصطلح العقيدة في القرون التي تلت عصر النبي صلى الله عليه وسلم.

العقيدة في الاصطلاح :

للعقيدة عند التعريف بها اصطلاحان:

الاصطلاح الأول: هو تعريفها من حيث الاصطلاح العام الذي يشمل جميع العقائد، ولا يستثني منه عقيدة كائنة ما كانت فهي: (الإيمان الجازم الذي لا يتطرق

---

(١) المعقد: هو موضع العِقد، والسِّمْطُ: هو الخَيْطُ مَا دامَ فِيهِ الخَرَزُ، وإلاّ فَهُوَ سِلْكٌ، وقِيل: هِيَ قِلادَةٌ أَطوَلُ من المِخْنَقَةِ،، والسَّمْطانِ اثْنان، يُقَالُ: رَأَيْتُ فِي يدِ فلانَةَ سِمْطاً، أَي نَظْماً واحِداً، فَإِذا كَانَت القِلادَةُ ذَات نَظْمَيْن فَهِيَ ذاتُ سِمْطَيْن، انظر تاج العروس ٣٨٠/١٩.

(٢) **لسان العرب**، مرجع سابق ، (٢٩٦/٣).

(٣) هو محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي الفيروز أبادي، صاحب القاموس، ولد سنة ٧٢٩هـ بكارزين، وتفقه ببلاده، وله من التصانيف: اللامع العلم العجاب، الجامع بين المحكم والعباب، توفي سنة سنة ٨١٦هـ ، انظر بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي: ٢٧٤/١.

(٤) **القاموس المحيط** ، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، (بيروت: مؤسسة الرسالة) (٣٨٣/١).

(٥) **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، لمحمد فؤاد عبدالباقي، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٦٤هـ) ص٤٦٨.

إليه شك لدى معتقده)[1]، والعقيدة هنا بهذا المعنى هي: الاعتقاد عن يقين وجزم وربط وإحكام، وهي متوافقة تماماً مع معنى العقيدة في اللغة الذي معناها هو: الشدة والتوثيق والإلزام والربط والإحكام بقوة.

فهي إذن اعتقاد جازم مطابق للواقع لا يقبل شكاً ولا ظناً، فما لم يصل العلم بالشيء إلى درجة اليقين الجازم لا يسمى عقيدة، وإذا كان الاعتقاد غير مطابق للواقع والحق الثابت ولا يقوم على دليل، فهو ليس عقيدة صحيحة سليمة، وإنما هو عقيدة فاسدة كاعتقاد النصارى بألوهية –عيسى عليه السلام- وبالتثليث.

أما الاصطلاح الثاني: فهو تعريفها من حيث الاصطلاح الخاص أي معناها في الشرع، وهي كما عرّفها الشيخ عبدالله بن عبدالحميد الأثري عندما قال : ((والعقيدة الاسلامية: هي الإيمان الجازم بربوبية الله تعالى وأُلوهيته وأَسمائه وصفاته، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وسائر ما ثَبَتَ من أُمور الغيب، وأصول الدِّين، وما أَجمع عليه السَّلف الصَّالح، والتسليم التام لله تعالى في الأَمر، والحكم، والطاعة، والاتباع لرسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم))[2].

وعرّفها الشيخ محمد أحمد ملكاوي في كتابه (عقيدة التوحيد في القرآن الكريم) حيث قال: ((والعقيدة شرعًا: هي ما يدين به الإنسان ربه وجمعها عقائد، والعقيدة الإسلامية مجموعة الأمور الدينية التي تجب على المسلم أن يصدق بها قلبه، وتطمئن إليها نفسه، وتكون يقينًا عنده لا يمازجه شك ولا يخالطه ريب، فإن كان فيها ريب أو شك كانت ظنًّا لا عقيدة، ودليل ذلك قوله تعالى: چه ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﯓ ﯔ ﯕ چ[3]، وقوله تعالى: چ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ چ [1] ،وقوله تعالى: چ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ □ □ □ □ □ چ[2]))[3].

---

[1] ذكر في **المعجم الوسيط** عند تعريف العقيدة أنها هي: (الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده)، انظر **المعجم الوسيط** ٦١٤/٢.

[2] **الوجيز في عقيدة السلف الصالح**، عبدالله بن عبدالحميد الأثري، ط١(الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف،١٤٢٢هـ) ص٢٤.

[3] سورة الحجرات، من الآية: ١٥.

المطلب الثالث:التعريف بمفردة(الطفل) في اللغة، وتعريف (مرحلة الطفولة) في الاصطلاح.

الطفل في اللغة :

قال صاحب كتاب (المصباح المنير) -رحمه الله-: ((الطفل هو الولد الصغير من الإنسان والدواب، ويكون (الطفل) بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والجمع قال تعالى: چ ـد ئا ئا ئه ئه ئو ئو ئۇچ[٤]، ويجوز المطابقة في التثنية والجمع والتأنيث فيقال: (طفلة) و (أطفال) و(طفلات)))[٥].

وفي (لسان العرب) : ((والطفل: المولود، وولدُ كل وحشية أيضاً طفل، ويكون الطفل واحداً وجمعاً، والطفل: الصغير من أولاد الناس والدواب، وأطفلت المرأة الظبية والنّعم إذا كان معها ولدٌ طفل))[٦]. وقال ابن فارس-رحمه الله- في كتابه (معجم مقاييس اللغة) عند حديثه على كلمة (طفل) : ((الطاء والفاء واللام أصل صحيح مطرد، ثم يقاس عليه، والأصل المولود الصغير، يقال هو طفل والأنثى طفلة، ويقال: طَفْل الظلام وهو أوله، وإنما سمي طفلاً لقلته ودقته وذلك قبل مجيء معظم الليل، ويقال: طَفُل الليل، أي أقبل ظلامه)) [٧].

مما سبق يتضح أن معنى الطِّفل في اللغة هو: المولود أو الصغير من الإنسان أو الدواب، وأن لفظة (طفل) تستعمل للمفرد والجمع.

---

(١) سورة البقرة، من الآية: ٢.

(٢) سورة آل عمران، من الآية: ٩.

(٣) **عقيدة التوحيد في القرآن الكريم**، محمد أحمد محمد ملكاوي، ط١ (الرياض: مكتبة دار الزمان، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م) ص٢٠.

(٤) سورة النور، من الاية:٣١.

(٥) **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي**، أحمد بن محمد المقري الفيومي (بيروت، المكتبة العلمية)، ٣٧٤/٢.

(٦) **لسان العرب**، مرجع سابق ، ٤٠٢/١١.

(٧) **معجم مقاييس اللغة**، مرجع سابق، ٤١٣/٣.

تعريف مرحلة الطفولة في الاصطلاح:

المرحلة في اللغةكما جاء في المعجم الوسيط: ((المرحلة: المسافةُ يقطعها السائرُ في نحو يوم، أو ما بين المنزلَيْنِ، والجمع: مراحل)) [1]. وقال ابن منظور-رحمه الله-: ((المرحلة: واحدة المراحل، يقال بيني وبين كذا مرحلة أو مرحلتان، والمرحلة: المنزلة يرتحل منها، ومابين المنزلين مرحلة))[2].

ومرحلة الطفولة في الاصطلاح هي: ((المرحلة القابلة للنمو المتكامل في جميع جوانب الإنسان بفضل مازُوّد به الطفل وهو مولود من قابلية للتغير، وقدرة على التعلم، واستعداد للانتفاع بخبرات البيئة المحيطة، أو القريبة، مرورا بأطوار الطفولة، في نشوء فطري متقدم، متجه إلى النضج، وخاضع للتفاعل الحاصل بين مقوماته الطبيعية، وعوامل التأثير البيئية، التي تعمل على إعداد الطفل وتأهيله للدور المطلوب في مستقبل الحياة في فترة زمنية تبدأ من الولادة إلى سن التكليف الشرعي))[3].

المطلب الرابع: التعريف بـ (القرآن) في اللغة والاصطلاح.

القرآن في اللغة : المشهور بين علماء اللغة أن لفظ القرآن في الأصل مصدر مشتق من قرأ ، يقال قرأ قراءة وقرآناً، ومنه قوله تعالى : چ ﯾ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ[4]، ثم نقل لفظ القرآن من المصدرية وجعل علماً.

قال الزرقاني[1]-رحمه الله- في كتابه (مناهل العرفان) : ((أما لفظ القرآن فهو في اللغة مصدر مرادف للقراءة، ثم نقل من هذا المعنى المصدري وجعل اسماً للكلام

---

[1] **المعجم الوسيط**، مرجع سابق، ١/٣٣٥.

[2] **لسان العرب**، مرجع سابق، ١١/٢٨٠.

[3] **ثقافة الطفل المسلم مفهومها وأسس بنائها**، أحمد بن عبدالعزيز الحليبي، (الرياض: دار الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود) ص٥٥.

[4] سورة القيامة، الآيات:١٧-١٨.

المعجز المنُزّل على النبي صلى الله عليه وسلم من باب إطلاق المصدر على مفعوله ، ذلك مما نختاره استناداً إلى موارد اللغة وقوانين الإشتقاق وإليه ذهب اللحياني وجماعة))[٢].

أما القرآن في الاصطلاح:

فهو: ((كلام الله المنزّل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، المعجز بلفظه، المتعبد بتلاوته، المنقول بالتواتر ، المكتوب في المصاحف، من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس))[٣].

---

[١] هو محمد عبدالعظيم الزرقاني، من علماء الأزهر بمصر، تخرج بكلية أصول الدين، وعمل بها مدرساً لعلوم القرآن والحديث، توفي بالقاهرة سنة ١٣٦٧هـ، انظر الأعلام للزركلي: ٦/٢١٠.

[٢] **مناهل العرفان في علوم القرآن**، محمد عبدالعظيم الزرقاني، (لبنان: دار الفكر، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م) ١/١١.

[٣] **المدخل لدراسة القرآن الكريم**، محمد بن محمد بن سويلم أبو شهبة، ط٢ (القاهرة: مكتبة السنة، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م) ١/٢١.

المبحث الثاني: أهمية العناية بمرحلة الطفولة

تعتبر مرحلة الطفولة هي المرحلة الأولى من حياة الإنسان، وهي من أهم مراحل النمو التي يمر بها، حيث تعتبر حجر الأساس في بناءه وتكوينه وتنشئته.

ويمكن أن نجمل أهمية هذه المرحلة من الناحية التربوية في النقاط التالية:

١- تتميز مرحلة الطفولة بصفة عامة بالضعف:

يتميز الطفل بصفة عامة بالضعف وحاجته المتواصلة إلى من يقوم بشؤونه ورعايته، كما هو في حاجة إلى العون الدائم على اكتشاف قدراته وتأهيلها، وذلك لما اقتضته حكمة الله تعالى من إخراجه إلى الدنيا ضعيفاً خالياً من القوة والعلم، والقرآن قرّر هذا المبدأ العام للطفولة، قال تعالى: ﴿ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﭼ[1]، ولأجل ذلك أُنيطت مسؤولية رعايته والقيام على شؤونه بوالديه ووسائط التربية من حوله حتى ينشأ ويرشد ويبلغ حداً يستقل فيه بنفسه، فمن هنا تظهر أهمية العناية الشديدة بهذه المرحلة وإيلاءها الحدّ الأقصى من الرعاية والاهتمام، قال تعالى: ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﭼ[2]، وقال صلى الله عليه وسلم: (كُلُّكُمْ رَاعٍ فمسؤول عن رَعِيَّتِهِ فَالْأَمِيرُ الذي على الناس رَاعٍ وهو مسؤول عَنْهُمْ وَالرَّجُلُ رَاعٍ على أَهْلِ بَيْتِهِ وهو مسؤول عَنْهُمْ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ على بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ وَهِيَ مسؤولة عَنْهُمْ وَالْعَبْدُ رَاعٍ على مَالِ سَيِّدِهِ وهو مسؤول عنه ألا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مسؤول عن رَعِيَّتِهِ)[3].

٢- قابلية هذه المرحلة للتكوين والتوجيه والبناء:

---

[1] سورة الروم، الآية : ٥٤.

[2] سورة التحريم، الآية:٦.

[3] **صحيح البخاري**، كتاب العتق، باب كراهية التطاول على الرقيق،٢/٩٠١ ، رقم الحديث: ٢٤١٦ ، **وصحيح مسلم** ،كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية والنهي عن إدخال المشقة عليهم، ٣/١٤٥٩، رقم الحديث: ١٨٢٩.

فالطفل الصغير كالصفحة البيضاء يمكن للوالدين أن ينقشا عليها ما يشاءان، أو هو كالعجينة يكيفانها كما يريدان، فينبع من هنا أهمية هذه المرحلة كونها هي السنّ الملائمة لتكوين العادات الصالحة أو السيئة بتأثير المربي، حيث يشيب الإنسان بعد ذلك على ماشبّ عليه.

يقول أحمد بن عبدالعزيز الحليبي: ((يأتي الطفل إلى الحياة الدنيا وهو مزوّد بالطاقات والاستعدادات،والميول، والغرائز، والقدرات المختلفة، والمواهب الطبعية، ويمكن أن يُشبّه بالبذرة التي تحتاج كي تنمو إلى عناية مناسبة، تشمل السقي، ووضع المواد الأساسية المساعدة لعملية النمو مثل السماد، وفلاحة الأرض، وتهيئة التربة للاستنبات وإزالة العوائق، فمتى وُفّرت هذه الخدمات للبذرة فإنه يمكن لها أن تنمو وتتفرع إلى أغصان تُثمر وتؤتي أكلها، كل هذا وفق سنن إلهية أودعتها هذه القابلية للنماء المتدرج، ثم الإثمار، حيثما توفرت الظروف الملائمة التي أتاحت لها ممارسة دورها في الحياة))[1].

٣- كون هذه المرحلة إعداد للمستقبل:

هذا من الأسباب والعوامل التي تدعوا للاهتمام بمرحلة الطفولة، فمرحلة الطفولة تعتبر حجر الزاوية التي سيُبنى عليها مستقبل الإنسان، فإذا حصلت تلك الفترة على الاهتمام المأمول من المربين كان لها نتاج وثمرة عظيمة تعود عليها بالنفع في المستقبل، وإن أُهملت كانت النتائج وخيمة ومخيبة للآمال.

((إن مرحلة الطفولة لها أهمية عظمى في تقرير أساس الحياة الذي تبنى عليه حياة الطفل ومستقبله، والحقيقة التي يُنتهى إليها وتتأكد يوماً بعد يوم هي أن للإدراكات الحاصلة في دور الطفولة، والحوادث والتجارب الواقعة في تلك الفترة تأثيراً قاطعاً على حياة الإنسان إذ نستطيع القول بصراحة أن هذه الإدراكات والتجارب تعد الأساس لسلامة الأفراد وسقمهم وسعادتهم وشقائهم طيلة أيام العمر،

---

[1] **ثقافة الطفل الطفل المسلم مفهومها وأسس بنائها**، مرجع سابق، ص٥٩.

والطفل إذا كَبُر أصبح عضواً في المجتمع، فهو إن لم يُربَّ التربية الصحيحة، التي تصقل مواهبه الفطرية، وتنمّي مَلَكاته العقلية، والفكرية، وتهذّب صفاته الأخلاقية، فقد يصبح عضواً فاسداً في المجتمع ضرره أكبر من نفعه، وشرّه أكبر من خيره، والعكس بالعكس))[١].

هذه النقاط السابقة تؤكد لنا أهمية العناية بمرحلة الطفولة، والحرص على تأدية الدور التربوي المتعلق بها من كافة الوسائط التربوية بأقصى قدر ممكن من الجهد لتنشأتها والحفاظ عليها وحمايتها، ومن هذا المنطلق كان للطفولة في الإسلام مجال رحب لا يقل شأنه عن سائر المجالات، بل قد يتفوق عليها، لأن هذه المرحلة هي أساس المراحل التالية وقاعدتها، ولأن الإصلاح والتربية فيها أسهل وأنفع وأبقى.

---

[١] المرجع السابق، ص٦٢-٦٣.

المبحث الثالث: أهمية العقيدة والأسباب والمسوغات لغرسها في مرحلة الطفولة

المطلب الأول: أهمية العقيدة:

العقيدة هي أساس الدين وأصله ، ولا يتم إيمان العبد ولا يُقبل عند الله سبحانه وتعالى إلا بها، ولهذا يقول الله عز وجل: چى ي ي □ □ □ □ □ □ □ □ چ[1].

ولهذا كانت هذه العقيدة أو التوحيد هي أساس دعوة الرسل، يقول الله عز وجل: چ ڇ ڇ ڇ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇچ چ[2].

وهي مما أمر الله عز وجل به، قال عز وجل: چ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ چ[3].

وهذه العقيدة هي أساس وجود الإنسان في هذه الدنيا، وهي الحكمة من وجوده، قال سبحانه: چڃ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڄ چ[4].

وأرسل صلى الله عليه وسلم رُسله وأمرَهم أن يبدءوا بالدعوة إلى العقيدة قبل كل شيء، فعن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذاً إلى اليمن فقال: (إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ

---

(1) سورة المائدة، من الآية: ٥.

(2) سورة النحل، من الآية: ٣٦.

(3) سورة النساء، من الآية: ٣٦.

(4) سورة الذاريات، الآية:٥٦.

كِتَابٍ فَادْعُهُمْ إلى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إلا الله وَأَنِّي رسول اللَّهِ)[1].

والعقيدة الاسلامية غذاء الروح لا غنى للإنسان عنها، فهي بمثابة الهواء والماء للحياة، فالإنسان بدونها تائه ضائع حائر في هذا الوجود.

كما أنها هي وحدها التي تجيب له عن تساؤلاته وتضع حداً لحيرته، كما أنها تُحدّد للإنسان تصوراً شاملاً للكون وحقيقته وعلاقة الإنسان به، وحقيقة ذات الإنسان ومن أين وجد وكيف خُلق؟ ولماذا خُلق؟ ولماذا ميّزه خالقه عن جميع الخلق بالعقل؟ ولماذا يعيش ويحيا؟ وإلى أين مصيره؟، كما تعطيه تصوراً صحيحاً عن الحياة الدنيا والحياة الأخروية، وكيف يكون موقفه من كلٍ منهما، فتتضح أهدافه وتصبح غاياته محدّدة جليّة.

فالعقيدة هي رأس الأمر كله والجسد لايستقيم بلا رأس، فلا يستقيم السلوك بلا عقيدة صحيحة، ولا يستقيم الخلق بلا عقيدة إسلامية صحيحة، ولا الفكر ولا حتى الجسد وصحته، فقد يتخلق الإنسان بأخلاق عالية مُثلى –وقد انحرفت عقيدته– مثل ما كان عند عرب الجاهلية وعند المجتمعات غير المسلمة أحياناً، وهذا سببه كما قال الأستاذ محمد قطب: ((أن النفس تحتجز رصيدها الخلقي –بحكم العادة والتقليد– أمداً طويلاً، بعد أن تكون قد فقدت الإيمان كجزء من العقيدة.. وقد تحتجزه فترة –على وعي– منفصلاً عن العقيدة، على أنه شيء ينبغي في ذاته أن يقوم، ولكن

[1] **سنن ابن ماجة** ، كتاب الزكاة، باب فرض الزكاة،٥٦٨/١، رقم الحديث: ١٧٨٣، ، وصححه الألباني في **صحيح ابن ماجة** ٢٩٧/١، رقم الحديث: ١٤٤٢.

النتيجة الحتمية واحدة في النهاية.. إنه ما دامت العقيدة قد انحرفت فلابد أن تنحرف الأخلاق أخيراً، وما دامت الأخلاق قد انفصلت عن العقيدة فلابد أن تموت))[١].

المطلب الثاني: المقصود بغرس العقيدة في مرحلة الطفولة:

المقصود بغرس العقيدة في مرحلة الطفولة أن نثبّت ونَغْرِس الاعتقاد لدى الطفل بوجود الله واحاطة علمه واطلاعه علينا في السِرّ والعلن، وأنه هو الذي بيده ملكوت السموات والأرض، وبيده الشفاء والمرض، والموت والحياة، والرزق وتدبير أمور هذا الكون، وأنه المستحق للعبادة لأنه الإله الحق، فبه الاستعانة والتوكل، وإليه تُوجّه أعمال القلوب كخشيته والإنابة إليه والرجاء، كما أن المقصود بأن نثبّت ونَغْرِس الاعتقاد في الطفل بوجود الملائكة والكتب والرسل وباليوم الآخر وبالقضاء والقدر، ووجوب الإيمان بخاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم ومحبته واتباعه، والإيمان بالجنة والنار.

وأنْ تكون النتيجة والثمرة لعملية غَرْس العقيدة: صلاح سلوك الطفل وانضباطه ،وتهذيب عواطفه، وسيره على ما يحبه الله ويرضاه، وتخلّقه بالأخلاق الحسنة والصفات المحمودة، وحفظه من الانحرافات العقدية والفكرية التي تموج وتضطرب بها المجتمعات.

يقول الشيخ عبدالرحمن حسن حبنكة : ((إننا نعتقد بوجود أشياء كثيرة من ذوات وصفات أو بتعبير آخر: [من جواهر وأعراض]، ونجد قلوبنا مطمئنة بما نعتقد به ليس فيها أدنى شك، كاعتقادنا بوجود ذواتنا وصفاتنا، وكا عتقادنا بوجود أشياء كثيرة من حولنا في الأرض والسماء،ولو جاءنا الناس كلهم يحاولون تشكيكنا فيما نعتقد به لم يؤثروا بنا أي أثر.

---

[١] **جاهلية القرن العشرين**، محمد قطب، ط١٢ (بيروت: دار الشروق، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م) ص١٥٠-١٥١.

ذلك لأن علمنا بهذه الأشياء تحول من ساحة الإدراك الحسي إلى خزانة العلم والمعرفة في عقولنا، بسبب تكرار عملية الإدراك للصور الواردة من عالم الوجود الخارجي عن ذواتنا.

ثم بمرور الزمن وتوارد الشواهد والأدلة التي تصدّق علمنا-ولو من غير شعور ظاهري منّا-، يتغلغل علمنا هذا في خزائن علومنا ومعارفنا إلى أعمق المراكز وأثبتها في داخلنا، وعند ذلك يكون علماً راسخ الأسس ثابت البنيان متين القواعد.

ومتى استقرّ فينا العلم هذا الاستقرار الراسخ، نرى أنه أصبح يوجّه كثيراً من تصرفاتنا وأفعالنا، ويحرّك كثيراً من عواطفنا دون شعور ظاهري منّا.

ذلك أنه كما انعقدت أفكارنا وعقولنا على معرفته معرفةً غير قابلة للتشكيك، انعقدت عواطفنا عليه انعقاداً يصرّف أفعالنا وحركاتنا، وحبنا وبغضنا، بطريقة شعورية أو بطريقة لا شعورية.

ومتى بلغ شعورنا بالشيء إلى حدٍ أصبح يحرك عواطفنا ويوجّه سلوكنا حمل اسم عقيدة))[1].

المطلب الثالث: الأسباب والمسوغات الداعية لغرس العقيدة في مرحلة الطفولة:

هناك الكثير من الأسباب والمسوغات التي تدعونا إلى غرس العقيدة الاسلامية في مرحلة الطفولة، أذكر منها ما يلي:

١- أن غرس العقيدة في مرحلة الطفولة أحرى وأقوى لثباتها وتجذرها في نفس الطفل وطبعه، وقد أثبتت الدراسات الاجتماعية أن العقائد والعادات والتقاليد تتأصل في مرحلة الطفولة أكثر من أي مرحلة أخرى فهذه المرحلة هي: ((أهم مرحلة بل أخطرها في مجال تربية الأبناء ، فهي

---

(١) **العقيدة الإسلامية وأسسها، عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني**،ط٢ (دمشق: دار القلم، ١٣٩٩م-١٩٧٩م) ص٣٢-٣٣.

مرحلة تأسيس العادات الحسنة وتكوينها وترسيخ العقيدة السليمة في أعماق الفكر والقلب، وتثبيتها والتوجيه الى الأخلاق الفاضلة وتثبيتها في جميع تصرفاتهم)) [1].

٢- أن الاهتمام بتعليم العقيدة للناس ودعوتهم لها ولاسيما الأطفال هو منهج الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والمصلحين من بعدهم، ومن ذلك قوله تعالى عن نوح–عليه السلام– في دعوته لولده وتحذيره من مصاحبة أهل الضلال: ﭽ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇﭼ [2]، وكذلك يقول تعالى عن إبراهيم–عليه السلام– حين وصّى بها أبناءه: ﭽ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖﭼ [3] .

٣- أن في العناية بعقيدة الأطفال اقتداءً بالرسول صلى الله عليه وسلم ولا يخفى أن الاقتداء به عبادة لله عز وجل وسبب للتوفيق للحكمة، فمن الصور الظاهرة في دعوة النبي صلى الله عليه وسلم حرصه على دعوة الأطفال إلى العقيدة وغرسها فيهم وتعليمهم لها بأسلوب واضح ومناسب ، ودليل ذلك حديث ابن عباس رضي الله عنه قال: كنت رَدِيفَ النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (يا غُلاَمُ –أو يا غُلَيِّمُ– أَلاَ أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ الله بِهِنَّ؟ فقلت: بَلَى، فقال احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ تَعَرَّفْ إليه في الرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ في الشِّدَّةِ وإذا سَأَلْتَ فسأل اللَّهَ وإذا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ قد جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا هو كَائِنٌ فَلَوْ ان الْخَلْقَ كُلَّهُمْ جَمِيعاً أَرَادُوا

---

[1] **منهج الإسلام في تربية عقيدة الناشئ** ، فاطمة محمد خير،، ط١ (بيروت: دار الخير ، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م) ص ٢٠١.

[2] سورة هود، من الآية:٤٢.

[3] سورة البقرة، الآية:١٣٢.

ان يَنْفَعُوكَ بشيء لم يَكْتُبْهُ الله عَلَيْكَ لم يَقْدِرُوا عليه وان أَرَادُوا أَنْ يَضُرُّوكَ بشيء لم يَكْتُبْهُ الله عَلَيْكَ لم يَقْدِرُوا عليه)[1].

٤- وجود خطر عظيم على عقائد الأطفال من بعض الخادمات الموجودة في المنازل والتي تسعى لمحاربة ما عند الأطفال من فِطَر سليمة وتغذيهم بعقائد فاسدة حتى تتأصل هذه العقائد في نفوس أولئك الناشئة في حال غياب الرقيب المدرك لخطورة ذلك الأمر.

٥- كثرة البرامج الموجهة للأطفال في وسائل الإعلام (المرئية والمسموعة والمقروءة) والتي يهدف كثير منها إلى غرس عقائد فاسدة في نفوس الأطفال يقابل ذلك إهمال تعليمهم العقيدة السليمة ولذلك تتأصل في نفوسهم هذه العقائد الباطلة.

٦- تعليم العقيدة رأس العلوم وأساسها ، فإذا تعلم الطفل العقيدة وغُرست في قلبه، فالعبادات وسائر فروع الدين تأتي بالتبع .

٧- الأثر الإيجابي الكبير الذي تتركه العقيدة في نفوس الأطفال إذا تربوا وترعرعوا عليها، فتصلح شؤونهم، ويسعدون في حياتهم، وتستقرّ نفوسهم، وينجون من التخبطات والبدع والخرافات التي تسبب اضطراباً وقلقاً في حياتهم.

٨- الأثر السلبي العظيم الناتج من إهمال بعض الآباء تعليم أطفالهم أمور دينهم وأهمها أمر العقيدة بحجة أنهم مازالوا صغار، فتظهر تلك النتائج السلبية عند كبرهم، كما أشار إلى ذلك

---

[1] **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، مسند عبدالله بن العباس،١/٣٠٧، رقم الحديث: ٢٨٠٤ ، وصححه الألباني في **صحيح الجامع الصغير وزيادته**، ١/١٣٩٢، ورقم الحديث:١٣٩١٧.

العلامة ابن القيم[1] –رحمه الله– حيث قال : ((فمن أهمل تعليم ولده ما ينفعه، وتركه سُدا فقد أساء غاية الإساءة، وأكثر الأولاد إنما جاء فسادهم من قبل الآباء وإهمالهم وترك تعليمهم فرائض الدين وسننه، فأضاعوهم صغاراً فلم ينتفعوا بأنفسهم،ولم ينفعوا آباءهم كباراً))[2].

٩– إن الاهتمام بتعليم الأطفال وتنشئتهم على الاعتقاد الصحيح هو سبب حماية الأمة بإذن الله من الزيغ والضلال، ولذلك لما قال رجل للأعمش –رحمه الله– هَؤُلَاءِ الْغِلْمَانِ حَوْلَكَ؟ قَالَ: [اسْكُتْ، هَؤُلَاءِ يَحْفَظُونَ عَلَيْكَ أَمْرَ دِينِكَ] [3].

١٠– ما أوصى به عدد من العلماء والباحثين من وجوب الاعتناء بأمر الصغار وتعليمهم العقيدة والتركيز عليها بالأسلوب المناسب ومنهم على سبيل المثال: الإمام محمد بن عبد الوهاب[4]–رحمه الله– في مقدمة كتابه (تعليم الصبيان التوحيد) حيث قال: ((فهذه رسالة نافعة، فيما يجب على الإنسان أن يُعلّم الصبيان قبل تعليمهم القرآن حتى يصير إنساناً كاملاً على فطرة الإسلام وموحداً جيداً على طريقة الإيمان))[5].

١١– أن تعليم العقيدة الصحيحة للصغير أفضل وأسهل في قبولها من تعليمه بعد ذلك لأنها موافقة للفطرة التي فطر عليها ولم يصل إليها ما يدنّسها من أفكار مخالفة.

---

(١) هو الإمام محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية الزررعي الدمشقي، صاحب التآليف الكثيرة النافعة، وأكثرها مطبوع، توفي سنة ٧٥١هـ، انظر: المعجم المختص بالمحدثين، الذهبي: ٢٦٩.

(٢) **تحفة المولود بأحكام المولود**، ابن القيم الجوزية، تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط (دمشق: مكتبة دار البيان، ١٣٩١هـ–١٩٧١م) ، ص٢٢.

(٣) **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، أبو نعيم الأصبهاني، (مصر: السعادة، ١٣٩٤هـ–١٩٧٤م) ٥٢/٥.

(٤) هو الإمام محمد بن عتبدالوهاب بن سليمان التميمي النجدي، ولد سنة ١١١٥هـ في بلدة العيينة شمال غربي مدينة الرياض، نشأ في بيئة علمية ذات علم وقضاء وزعامة دينية، من أشهر كتبه (كتاب التوحيد) و(ثلاثة الأصول)، توفي سنة ١٢٠٦هـ ، انظر ترجمته في مقدمة كتاب (احتساب الشيخ محمد بن عبدالوهاب) لمرفت بنت كامل ص٨٠.

(٥) **تعليم الصبيان التوحيد**، الإمام محمد بن عبدالوهاب (القاهرة: دار الحرمين) ص٧.

١٢- ممّا يدل على ضرورة غرس العقيدة في مرحلة الطفولة أن المخالفين لأهل الإسلام ولأهل السنة خصوصاً أنهم يهتمون بغرس العقائد في قلوب أطفالهم ، فالرافضة يُعلّمون أولادهم بُغض وكره الصحابة-رضوان الله عليم- ((فمن وسائلهم في ذلك أنهم قد يشتري أحدهم لعبة لطفله وعندما يفرح بها يقول له بأن هذه هدية من عليّ، ويقصدون علي بن أبي طالب-رضي الله عنه-، ليربّونه على الغُلو فيه، ثم يُخفي عنه هذه اللعبة أو الهدية، ويقول للطفل: إن الذي أخذها أبوبكر وعمر أو عثمان، فيطلبون من الطفل سَبّ من قالوا أنه أخذ لعبته ليربّونه على بُغض الصحابة رضي الله عنهم))[١].

[١] مقال بعنوان: كيف يربي الرافضة أبنائهم ، في موقع صيد الفوائد http://www.saaid.net.

الفصل الثاني:

الطفل في القرآن الكريم ومراحل نموه

ومسؤولية ودور الوالدين في غرس العقيدة الإسلامية فيه

ويشتمل على خمسة مباحث وهي:

المبحث الأول: الطفل في القرآن الكريم

المبحث الثاني: مراحل النمو في مرحلة الطفولة

المبحث الثالث: استشعار الوالدين مسؤولية التربية

المبحث الرابع: تهيئة الوالدين لأنفسهما للقيام بدور التربية والصفات اللازمة لهما

المبحث الخامس: وسائل الوالدين لغرس العقيدة الإسلامية في الطفل

المبحث الأول: الطفل في القرآن الكريم

ورد لفظ (طفل) في أربعة مواضع[1] في القرآن الكريم في ثلاث سور، فقد وردت كلمة (طفل) في سورة الحج، حيث قال سبحانه: ﭽ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖﭼ[2].

وكذلك في سورة النور في موضعين، أما الموضع الأول فهو قوله تعالى: ﭽ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱﯲ ﭼ[3]، والموضع الثاني بصيغة الجمع حيث قال سبحانه: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨﭼ[4].

كما وردت كلمة (طفل) في سورة غافر في قوله تعالى: ﭽ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮﭼ[5].

قال الإمام القرطبي-رحمه الله- في تفسيره لقوله تعالى: ﭽ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖﭼ[6] : ((أي أطفالاً، فهو اسم جنس، وقيل: المعنى ثم نخرج كل واحد منكم طِفْلًا. وَالطِّفْلُ يُطْلَقُ من وَقْتِ انْفِصَالِ الْوَلَدِ إِلَى الْبُلُوغِ. وَوَلَدُ كُلِّ وَحْشِيَّةٍ أَيْضًا طِفْلٌ.

---

(1) انظر **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، مرجع سابق، ص٤٢٧.

(2) سورة الحج، من الآية:٥.

(3) سورة النور، من الآية:٣١.

(4) سورة النور، الآية: ٥٩.

(5) سورة غافر، من الآية:٦٧.

(6) سورة الحج، من الآية:٥.

وَيُقَالُ: جَارِيَةٌ طِفْلُ، وَجَارِيَتَانِ طِفْلٌ وَجَوَارٍ طِفْلٌ، وَغُلَامٌ طِفْلٌ، وَغِلْمَانٌ طِفْلٌ. وَيُقَالُ أَيْضًا: طِفْلٌ وَطِفْلَةٌ وَطِفْلَانِ وَطِفْلَتَانِ وَأَطْفَالٌ. وَلَا يُقَالُ: طِفْلَاتٌ))[١].

وقال صاحب تفسير (البحر المحيط): ((الطفل : يقال من وقت انفصال الولد إلى البلوغ ، ويقال لولد الوحشية طفل ، ويوصف به المفرد والمثنى والمجموع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ، ويقال أيضاً طفل وطفلان وأطفال وأطفلت المرأة صارت ذا طفل))[٢].

وقد عرّفت سابقاً بالطفل في اللغة في التمهيد في المبحث الأول، يمكن الرجوع إليه.

ولم يقتصر القرآن الكريم في التعبير عن مرحلة الطفولة بكلمة (طفل) بل هناك آيات أخرى ذُكرت فيها رداف لهذه الكلمة وهي: (غلام، صبي، صغير، ولد)، وتحمل كل واحدة منها معنى الذكر والأنثى إلا كلمة غلام.

فأما الردف الأول لفظ (صبي) فقد وردت في القرآن الكريم في موضعين[٣] في سورة مريم، قال تعالى:

چ پ پ پچ[٤]، وقال تعالى : چ چ چ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎچ[١]. والردف الثاني (غلام)

---

[١] **الجامع لأحكام القرآن**، مرجع سابق، ١٢/١١-١٢.

[٢] تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م) ، ٣٢٢/٦.

[٣] انظر **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، مرجع سابق، ص٤٠١.

[٤] سورة مريم، من الآية:١٢.

فقد وردت في ثلاثة عشر موضعاً[2]، منها قوله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﭼ[3].

والردف الثالث فكلمة (صغير) التي وردت في موضع واحد[4] حيث قال الله تعالى: ﭽ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﭼ[5].

وأما الردف الرابع (ولد) فقد ورد في أربعة عشر موضعاً[6]، منها قوله تعالى: ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭼ[7].

---

[1] سورة مريم، من الآية: ٢٩.

[2] انظر **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، مرجع سابق، ص٥٠٤.

[3] سورة آل عمران، من الآية: ٤٠.

[4] انظر **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، مرجع سابق، ص٤٠٨.

[5] سورة الإسراء، من الآية:٢٤.

[6] انظر **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، مرجع سابق، ص٧٦٣.

[7] سورة آل عمران، من الآية: ٤٧.

المبحث الثاني: مراحل النمو في مرحلة الطفولة

اختلفت تقسيمات مراحل نمو الطفل وتنوعت، واختلف مسمياتها والنظر إليها، وكُلّ تقسيم من هذه التقسيمات يستند إلى نظرة محددة إلى الإنسان، وقد يتعلق بفلسفة معينة، فبعض علماء النفس والباحثين الغربيين في مجال الطفولة من يرى أنّ تقسيم مراحل نموّ الطفل يرتبط بالنمو الحركي للطفل[١]، وبعضهم يقسّمها لقدرة الطفل على الإدراك مع عالمه الخارجي[٢]، وآخرون تحمل تقسيماتهم فلسفة الكاتب أومذهبه الفكري[٣]، ومنهم من قسّمها تقسيما مدرسياً وعلاقته بالتعليم[٤]، ومنهم من ربط التقسيم بالنمو الإدراكي واللغوي عند الأطفال[٥].

وهكذا اختلف الباحثون في الاتفاق على تقسيم موحد لمراحل النمو واختلفوا في تحديد بداياتها ونهاياتها، وأكثر هذه التقسيمات مأخوذة من بحوث العلماء الغربيين الذين تختلف بيئتهم عن بيئتنا، وقيمهم تختلف عن قيمنا، ولذلك لا يمكن التسليم بهذه التقسيمات بشكل مطلق، بل ما ينسجم منها مع قيمنا ومبادئنا نأخذ به.

لكن من خلال البحث وجدت أن أغلب الباحثين والمؤلفين قد قَسّم مراحل الطفولة إلى

---

(١) انظر **الطفولة في الإسلام**، سليمان أحمد عبيدات، ط١ (عمان: جمعية عمال المطابع ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م) ص٧٦.

(٢) انظر في **أدب الطفل**، د. الحديدي، ط٥ (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية ١٩٨٩م) ص٧٧.

(٣) انظر **أدب الأطفال فلسفته وفنونه**، هادي نعمان الهيتي، (بغداد: دار الشؤون) ص١٧.

(٤) انظر **أدب الأطفال ومكتباتهم** ، سعيد أحمد حسن، ط١، (عمان: مؤسسة الشروق للنشر والتوزيع) ص٤٨.

(٥) انظر **أدب الطفل دراسة وتطبيق**، عبدالمتعال أبو معال، ط١ (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع١٩٨٤م)ص٤٥-٤٨.

طورين، وذلك من حيث التباين والاختلاف الواضح بينهما، ومن حيث الأحكام المتعلقة بكل منهما، وهي:

الطور الأول: مرحلة ما قبل سنّ التمييز:

وتبدأ من ميلاد الطفل حتى قبيل السابعة تقريباً، أي مرحلة ماقبل المدرسة الابتدائية، وتقسّم هذا المرحلة إلى مرحلتين دونها وهي:

- مرحلة الرضاعة: وتبدأ من سنّ ميلاد الطفل حتى نهاية السنة الثانية من عمره.
- ومرحلة الحضانة (الطفولة المبكرة): من بداية السنة الثالثة حتى نهاية السنة السادسة تقريباً.

الطور الثاني: مرحلة ما بعد سن التمييز (الطفولة المتأخرة) :

وهي تقريباً من السابعة إلى ماقبل سن البلوغ، أي من السابعة إلى قبيل الخامسة عشر، وبعضهم يحدّدها حتى نهاية السنة العاشرة عند الإناث في الغالب، ومن السابعة حتى الثانية عشرة عند الذكور[١]. ويستند هذا التقسيم إلى النصوص الشرعية، التي أشارت إلى الطفولة دون سن التمييز (الطور الأول) وذلك في قوله تعالى: ﴿ د ئا ئا ئه ئه ئو ئو ئۇئۇ﴾[٢]، فيمن يجوز له الدخول على النساء ورؤية زينتهن، قال ابن كثير[٣]-رحمه الله-: ((يعني لصغرهم لا يفهمون أحوال النساء

---

[١] انظر **النمو الإنساني ومراحله في المنهج الإسلامي** ، علي بن إبراهيم الزهراني وفلاتة عبدالحي، ، ص١١١.

[٢] سورة ا لنور، من الآية: ٣١.

[٣] هو الإمام الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير القرشي، الحافظ المؤرخ الفقيه المفسر، تناقل الناس تصانيفه في حياته، أشهرها: البداية والنهاية، وتفسير القرآن العظيم، توفي سنة ٧٧٤هـ، انظر: المعجم المختص بالمحدثين، الذهبي: ٧٤-٧٥.

وعوراتهن من كلامهن الرخيم، وتعطفهن في المشية، وحركاتهن وسكناتهن، فإذا كان الطفل صغيراً لا يفهم ذلك: فلا بأس بدخوله على النساء، فأما إن كان مراهقاً أو قريباً منه، بحيث يعرف ذلك ويدريه، ويفرّق بين الشوهاء والحسناء، فلا يُمكّن من الدخول على النساء))[1]، وذكر البغوي في تفسيره: ((وقيل: لم يعرفوا العورة من غيرها من الصغر، وهو قول مجاهد))[2].

ونقل أبوبكر الجصاص[3]-رحمه الله- عند تفسيره للآية السابقة قول مجاهد عندما قال:((هم الذين لايدرون ماهن من الصغر، وقال قتادة: الذين لم يبلغوا الحلم منكم))[4] ثم قال: ((وقول مجاهد أظهر، لأن معنى أنهم لم يظهروا على عورات النساء إنهم لايميزون بين عورات النساء والرجال، لصغرهم وقلة معرفتهم بذلك))[5]. كما جاءت الإشارة إلى الطفولة في سن التمييز، وذلك في قوله تعالى: ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﭼ[6]. فيمن ينبغي عليهم الاستئذان في الدخول في أوقات خلوة الرجل بزوجته، فالذين لم يبلغوا الحلم هنا هم الأطفال المميزون، وهم

---

(1) **تفسير القرآن العظيم**، اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، (بيروت: دار الفكر) ٣/٢٨٦..

(2) **تفسير البغوي**، البغوي (بيروت: دار المعرفة) ٣/٣٤٠..

(3) هو أحمد بن علي الرازي، أبوبكر الجصاص، فاضل من أهل الري، ولد سنة ٣٠٥هـ وسكن بغداد وتوفي بها سنة ٣٧٠هـ ، انتهت إليه رئاسة الحنفية، وخوطب في أن يلي القضاء فامتنع، انظر الأعلام للزركلي ١/١٧١.

(4) **أحكام القرآن**، أحمد بن علي الرازي الجصاص أبوبكر (بيروت: دار إحياء التراث العربي ١٤٠٥هـ) ٥/١٧٧.

(5) المرجع السابق.

(6) سورة النور، الآية:٥٨.

عرّفهم الإمام البغوي في تفسيره أنهم: ((الذين عرفوا أمر النساء ولكن لم يبلغوا))[1]. وبيّن أبو السعود عندما فسّر قوله تعالى: ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﭼ أنهم: ((الصبيان القاصرون عن درجة البلوغ المعهود، والتعبير عنه بالحلم لكونه أظهر دلائله))[2]، فهم الذين فارقوا الطفولية غير المميزة ولم يدخلوا بعد في البلوغ. وفي السنة عن سبرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (علّموا الصَبي الصلاة ابن سبعِ سنين واضربوه عليها ابن عشر)[3]، فدون السبع هو دون سن التمييز، والسبع وما بعدها هو سن التمييز.

وليس هناك من تحديد عمري قاطع في تحديد سن كل مرحلة، إذ هذا يختلف باختلاف البيئات والأشخاص، لكن الحديث يدلنا على الأغلب بالنسبة للناس، وهو أن دون سن التمييز يكون الأغلب فيه ما دون السابعة، وأن السابعة وما فوقها الغالب فيها هو سن التمييز، وكلما كبر الطفل عن ذلك كان أكثر تمييزاً، حتى إنه ليؤمر وينهى ويعاقب على بعض المخالفات، وذلك إلى أن يبلغ الحلم، فإذا بلغ عليه الحلم جرى عليه القلم.

---

(1) **تفسير البغوي**،مرجع سابق، ٣/٣٥٥.

(2) **ارشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم (تفسير أبي السعود)**، أبي السعود محمد بن محمد العمادي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، ١٩٣/٦.

(3) **صحيح الجامع الصغير وزيادته**، محمد ناصر الدين الألباني، (المكتب الإسلامي) ٧٤٨/١، رقم الحديث: ٧٤٧٢.

المبحث الثالث: استشعار الوالدين مسؤولية التربية

يقول تعالى: چ ۉ ۉ ۇ ۋ ۋ ۅ ۅ ۋ ۅ ې ې ې ې د د ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ چ[1].

قال ابن جرير الطبري عند تفسيره لقوله تعالى: چ ۅ ۅ چ أن معناها: ((وعلّموا أهليكم من العمل بطاعة الله ما يَقُون به أنفسهم من النار))[2]، ثم نقل قول قتادة أنه قال في معناها: ((يقيهم أن يأمرهم بطاعة الله وينهاهم عن معصيته وأن يقوم عليهم بأمر الله يأمرهم به ويساعدهم عليه فإذا رأيت لله معصية ردعتهم عنها وزجرتهم عنها))[3].

من خلال الآية الكريمة أمر الله الوالدين بتربية الأبناء، وحضهم على ذلك، وحمّلهم مسؤولية تربيتهم، فلا بد من الوالدين تقديم البذل والجهد والعمل الدؤوب في إصلاح أطفالهم، وتصحيح أخطائهم على الدوام، وتعويدهم على الخير.

والدور المطلوب من الوالدين هو دور التوجيه والإرشاد والمتابعة والمعايشة، أمّا تحقّق الهداية فهي بيدالله عزوجل، قال تعالى: چک ک ک گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گچ[4].

لكنَّ الأب والأم الصالحين الحريصين على تربية طفلهما يوفقهما الله بإذنه إلى ما يصبون إليه من

---

[1] سورة التحريم، الآية:٦.

[2] **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، (بيروت:دار الفكر،١٤٠٥هـ)١٦٥/٢٨.

[3] المرجع السابق، ١٦٦/٢٨.

[4] سورة القصص، الآية:٥٦.

صلاح ابنهما، قال تعالى: ﭽ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﭼ[1].

وفي الآخرة في حال لم يبلغ صلاح الأبناء مثل صلاح آبائهم فإنَّ الله يجعل من صلاح الآباء شفاعة للأبناء ليرتفعوا إلى منزلة آبائهم في الجنة، قال تعالى: ﭽ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﭼ[2].

قال الشيخ محمد الطاهر بن عاشور –رحمه الله– في تفسيره: ((أي أنَّ سبب إلحاق ذرياتهم بهم في نعيم الجنة هو إيمانهم،وكونُ الذرّيات آمنوا بسبب إيمان آبائهم لأن الآباء المؤمنين يلقّنون أبناءهم الإيمان، والمعنى: والمؤمنون الذين لهم ذرياتُ مؤمنون ألحقنا بهم ذرياتهم.

وقد قال تعالى: ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼ[3] ، وهل يستطيع أحد أن يقي النار غيره إلا بالإرشاد، ولعل مافي الآية من إلحاق ذرياتهم من شفاعة المؤمن الصالح لأهله وذريته))[4].

وفي المقابل رتّب الله الخسران في الآخرة لمن أهمل أهله وولده في الدنيا، فقال تعالى: ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﭼ[5].فهي الخسارة الكبرى التي لا تعدلها خسارة نعيم

---

(1) سورة العنكبوت، الاية:٦٩.

(2) سورة الطور، الآية:٢١.

(3) سورة التحريم، من الآية:٦.

(4) **تفسير التحرير والتنوير** ، مرجع سابق، ٤٨/٢٧.

(5) سورة الزمر، من الآية:١٥.

الدنيا كلّها، فقد جنى هؤلاء الآباء على أنفسهم وعلى ذويهم لعدم آدائهم لما يجب عليهم من مسؤولية.

وقد أكّد ابن القيم –رحمه الله – مسؤولية تربية الوالدين، وتكلم كلاماً مفيداً نافعاً، فقال: ((قال بعض أهل العلم: إن الله سبحانه يسأل الوالد عن ولده يوم القيامة، قبل أن يُسأل الولد عن والده، فإنه كما أن للأب على ابنه حقاً، فللابن على أبيه حق، كما قال تعالى: چ ٹ ٹ ٺ ٿ ٽٿچ[1] ، وقال تعالى: چ ۋ ۋ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ چ[2]، وقال علي بن أبي طالب –رضي الله عنه– : علّموهم وأدّبوهم، وقال تعالى: چ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜچ[3]. ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (اعدلوا بين أولادكم)[4]، فوصية الله للآباء بأولادهم سابقة على وصية الأولاد بآبائهم، فمن أهمل تعليم ولده ما ينفعه، وتركه سُدى، فقد أساء غاية الإساءة، وأكثر الأولاد إنما جاء فسادهم من قِبَل الآباء، وإهمالهم لهم، وترك تعليمهم فرائض الدين وسننه، فأضاعوهم صغاراً، فلم ينتفعوا بأنفسهم، ولم ينفعوا آباءهم كباراً))[5].

---

(١) سورة العنكبوت، من الآية:٨.

(٢) سورة التحريم، الآية:٦.

(٣) سورة النساء، من الآية:٣٦.

(٤) **صحيح الجامع الصغير وزيادته**، مرجع سابق، برقم ١٠٤٦.

(٥) **تحفة المولود بأحكام المولود**، مرجع سابق، ١/٢٢٩.

المبحث الرابع: تهيئة الوالدين لأنفسهما للقيام بدور التربية والصفات اللازمة لهما

انطلاقاً مما ذُكر في المبحث الأول من أهمية استشعار الوالدين لمسؤولية القيام بتربية أبناءهم التربية الصحيحة، فإن الشعور بتلك المسؤولية ينبغي أن يؤدي إلى حرصهما واهتمامهما بأنفسهما أولاً ليتمكنا من تربية أبناءهم، وهذا ما دلّت عليه الآية الكريمة في سورة التحريم حيث قال سبحانه وتعالى: ﭽ ۋ ۋ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ﯨ ﯨ ﯩ ﯩ ﯪ ﯪ ﯫ ﯫ ﯬ ﭼ[1]، قال الشيخ عبدالرحمن السعدي[2] –رحمه الله– في تفسيره عند هذه الآية: ((فلا يسلم العبد إلا إذا قام بما أمر الله به في نفسه، وفيما يدخل تحت ولايته من الزوجات والأولاد وغيرهم ممن هو تحت ولايته وتصرفه))[3].

لذا سأذكر بعضاً من الجوانب المهمّة التي يحَسن على الوالدين التنبه لها والاهتمام بها، والصفات اللازمة لينجحا في عملية التربية، فيتمكنا من التأثير على طفلهم من خلالها، وهي:

أولاً: تقوى الله عزّ وجلّ والإكثار من الأعمال الصالحة التي تقربهم إليه[4].

فإن لصلاح الوالدين ولأعمالهما الصالحة عظيم الأثر في صلاح الأبناء، ونفعهم في الدنيا والآخرة، وكذلك الأعمال السيئة والموبقات التي يقوم بها الوالدين أثر سيء على تربية الأبناء.

---

(١) سورة التحريم، الآية:٦.

(٢) هو عبدالرحمن بن ناصر السعدي التميمي، مفسّر، من علماء نجد، مولده في عنيزة بالقصيم سنة ١٣٠٧هـ، وهو أول من أنشأ مكتبة فيها سنة ١٣٨٥هـ، له نحو ٣٠ كتاباً، توفي في عنيزة سنة ١٣٧٦هـ- ١٩٥٦م، انظر: الأعلام للزركلي: ٣/٣٤٠.

(٣) **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، عبدالرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق ابن عثيمين، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ–٢٠٠٠م)، ٨٧٤/١.

(٤) انظر كتاب(فقه تربية الأبناء وطائفة من نصائح الأطباء) لفضيلة الشيخ مصطفى العدوي، ط١ (الناشر: دار ماجد عسيري، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م) ص٢٠.

وأثر الأعمال الصالحة على تربية الأبناء تتأتى من وجوه، وهي:

أ- **بركة هذه الأعمال الصالحة ومجازاة الله سبحانه وتعالى بها**، وكذلك شؤم الأعمال السيئة وانتقام الله سبحانه وتعالى من فاعلها وعقوبته عليها.

فقد تكون صورة المجازاة والإثابة ، أو الانتقام والعقوبة متمثلة في الأبناء، إما بإصلاحهم وحفظهم وتوليهم وسعة رزقهم وعافيتهم، وإما بحيودهم عن طريق الحق وانحرافهم، وكذلك نزول البلايا عليهم والأسقام والأمراض وحلول المشاكل بهم.

وعلى هذا فإكثار الوالدان من الأعمال الصالحة ينعكس أثره على الأبناء، قال تعالى: ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﭼ [1].

قال ابن كثير-رحمه الله- في تفسيره: ((وقوله تعالى: ﭽ ﯤ ﯥ ﭼ فيه دليل على أن الرجل الصالح يحفظ في ذريته وتشمل بركة عبادته لهم في الدنيا والآخرة بشفاعته فيهم ورفع درجتهم إلى أعلى درجة في الجنة لتقرّ عينه بهم كما جاء في القرآن ووردت به السنة))[2].

ب- **تأسي الأبناء بما يعمله والديهم من أعمال صالحة:**

فالأبناء عندما يروا والديهم دائما الذكر ودائما التهليل والتحميد والتسبيح والتكبير، يتأسون بهم في ذلك، وكذلك من كان والداه من الصوّامين والقوّامين لله عزّ وجلّ، والصادقين في أقوالهم وأفعالهم، المتحلّين بالأخلاق الصادقة الصالحة، كان أثره ذلك عليهم.

---

(1) سورة الكهف، من الآية: ٨٢.

(2) **تفسير القرآن العظيم**، مرجع سابق، ٣/١٠٠.

ثانياً: أن يكون للوالدين العلم الواجب عليهم تعلمه، سواءً كان علماً شرعياً أو علماً بأساليب التربية وطرقها[١].

فالعلم هو عدة الوالدين في تربيتهم لأبناءهم، فلا بد أن يكون لهما القدر الكافي من العلم الشرعي، والعلم التربوي، وفقه بالواقع المعاصر.

ومن العلوم المهمة تعلمها علوم العقيدة ومسائل التوحيد، فإذا كان الوالدين جاهلان بذلك، فربما نشأ أولادهم على بعض البدع والخرافات، وربما يصل الأمر إلى الشرك بالله.

والمربي الجاهل بالشرع يحول بين أبنائه وبين الحق بجهله، وقد يعاديه لمخالفته إياه.

كما يحتاج الوالدين أن يتعلما أساليب التربية ويدرسان عالم الطفولة، لأن لكل مرحلة قدرات واستعدادات نفسية وجسدية، وعلى حسب تلك القدرات يختارا وسائل زرع العقيدة والقيم وحماية الفطرة السليمة.

وعلى الوالدين معرفة واقع عصرهم ومافيه من مذاهب هدّامة وتيارات فكرية منحرفة، فيعرفان ما ينتشر بين الشباب والفتيات من المخالفات الشرعية التي تَفِد إلينا، ليكون أقدرا على مواجهتها وتربية الأبناء على الآداب الشرعية.

ثالثاً: أن يتصف الوالدين بالحزم في التربية.

فبالحزم قوام التربية، والحازم هو الذي يضع الأمور في مواضعها، فلا يتساهل في حال تستوجب الشدة، ولا يتشدد في حال تستوجب اللين والرفق.

---

[١] انظر كتاب (**كيف تربي ولدك**) ليلي بنت عبدالرحمن الجريبة ص٦.

وضابط الحزم: أن يُلزم ولده بما يحفظ دينه وعقله وبدنه وماله، وأن يحول بين ما يضره في دينه ودنياه، قال ابن الجوزي[1]-رحمه الله -: ((فإنك إن رحمت بكاءه لم تقدر على فطامه، ولم يمكنك تأديبه، فيبلغ جاهلاً فقيراً))[2]. وإذا كان المربي غير حازم فإنه يقع أسير حب أبنائه، ويترك معاقبتهم عند الخطأ، ويُغرق في دلالهم بتنفيذ جميع رغائبهم، فينشأ الطفل ضعيف الإرادة منقاداً للهوى، غير مكترث بالحقوق المفروضة عليه.

وليس حازماً من كان يراقب كل حركة وهمسة وكلمة، ويعاقب عند كل هفوة أو زلّة، ولكن ينبغي أن يتسامح أحياناً.

رابعاً: أن يتصفا الوالدين بصفة الصدق.

والصدق أن يلتزم الوالدان بالحقيقة قولاً وعملاً، والصادق بعيد عن الرياء في العبادة، والفسق في المعاملات، وإخلاف الوعد وشهادة الزور، وخيانة الأمانات.

ومن مظاهر الصدق ألاّ يكذب المربي على ولده مهما كان السبب، لأن المربي إذا كان صادقاً اقتدى به أولاده، وإن كان كاذباً أصبح عمله ونصحه هباء، وعليه الوفاء بالوعد الذي وعده الطفل، فإن لم يستطع فليعتذر إليه.

---

(1) هو عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، أبو الفرج: علاّمة عصره في التاريخ والحديث، كثير التصانيف، مولده سنة ٥٠٨هـ ببغداد، له نحو ثلاث مئة مصنف، منها (الأذكياء وأخبارهم)، و(شذور العقود في تاريخ العهود) و (المدهش)، توفي ببغداد سنة ٥٩٧هـ، انظر الأعلام للزركلي: ٣١٦/٣.

(2) **صيد الخاطر**، أبو الفرج عبدالرحمن الجوزي، ط١ (دمشق: دار القلم، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م) ٤٧٧/١.

المبحث الخامس: وسائل الوالدين لغرس العقيدة الإسلامية في الطفل

المطلب الأول: تكوين الأسرة المسلمة

إنَّ هدف تكوين الأسرة المسلمة في المجتمع الإسلامي له أهمية بالغة جداً لتحقيق توحيد الله وعبادته في الأرض، فأول منشأ ينشأ فيه الطفل ويتأثر بأفراده هو في محيط أسرته (الأب والأم) وذلك في أهم وأخطر مرحلة في تربية الطفل وهي السنوات الأولى من حياته (سنوات ما قبل المدرسة) خاصةً، وما بعدها إلى ماقبل سن البلوغ ، فما سُيغرسُ في نفس الطفل في تلك السنوات سيكون عميقا جداً فلا تسهل إزالته أو تغييره بعد ذلك.

ومن هنا كان للأسرة تلك الأهمية الكبيرة في بناء المجتمع فهي اللبنة الأساسية لبنائه وهي المحضن الأول لتخريج وإعداد أفراده، فـــ((الأسرة هي البيئة الطبيعية التي تتعهد الطفل بالرعاية الكاملة، فهي تغْرس في الطفل القِيَم الإسلامية من خلال التربية الإسلامية، ففي الأسرة تكمن مسؤولية الوالدين في رعاية الطفل، وتكوين العادات السليمة، والاهتمام بصحته الجسمية والنفسية، وعليها يقع عبء الاهتمام بالنواحي العقلية وطريقة التفكير، والاهتمام بالناحية الانفعالية، إن مهمة الأسرة هي تنقية وتصفية الأنماط السلوكية غير اللائقة بشخصية الطفل، حيث إن الأسرة تُربّي ضمير الطفل ليصبح رقيباً على أعماله في سِرِّه وعلانيته))[1].

ومن وسائل تحقيق هدف تكوين الأسرة المسلمة أن يسعى الرجل الصالح للزواج من امرأة صالحة مربية،وأن تسعى المرأة الصالحة باختيار الزوج الصالح.

قال الله تعالى: ﭽ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پپ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺٺ ٺ ٿ ٿﭼ[2]، يقول

---

[1] **الطفولة في الإسلام**، إبراهيم عكا، (القاهرة، ١٩٩٠)، ص٤٦٠-٤٦١.

[2] سورة النور، الآية:٣٢.

الأستاذ أبو الأعلى المودودي[1]-رحمه الله- في تفسير هذه الآية: ((والله تعالى قد أمر جماعة المسلمين أن يهتموا بتزويج من كان في مجتمعهم بدون نكاح من الرجال والنساء والأحرار ومن وجدوا فيهم الصلاح من عبادهم وإمائهم))[2].

وقد حدد الله سبحانه وتعالى الصفات التي يجب أن تتوفر في الزوجة الصالحة لنبيه وصفوة خلقه صلى الله عليه وسلم، فهنّ رضي الله عنهن صفوة النساء وخيرهن، قال تعالى: ﭽ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﭼ[3].

قال الإمام ابن جرير الطبري –رحمه الله-: ((وقوله: ﭽﮰﭼ: خاضعات لله بالطاعة، ﭽﮱﭼ) يعني: مصدِّقات بالله ورسوله، وقوله: ﭽﯓﭼ: مطيعات لله، وقوله: ﭽﯔﭼ راجعات إلى ما يحبه الله منهن من طاعته عما يكرهه منهنَّ، وقوله : ﭽﯕﭼ: متذللات لله بطاعته، وقوله: ﭽﯖﭼ صائمات))[4].

وقال تعالى: ﭽ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣﭼ[5]. قال ابن جرير –رحمه الله-: ((ﭽﭝﭼ : المستقيمات

---

(1) هو العلامة أبو الأعلى المودودي، ولد سنة ١٣٢١هـ بمدينة أورنج آباد جنوبي الهند، انتخب عام ١٩٤١م أول رئيس للجماعة الإسلامية،وقد حوكم وسجن، أسهم في إنشاء جمعية الجامعات الإسلامية كمنظمة دائمة، وفي عام ١٣٩٩هـ منح جائزة الملك فيصل تقديراً لجهوده وتضحياته في خدمة الإسلام، توفي سنة ١٣٩٩هـ، انظر: تكملة معجم المؤلفين، لمحمد خير بن رمضان، ١/٨٣.

(2) **تفسير سورة النور**، أبو الأعلى المودوي، (جدة: الدار السعودية، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م) ص ١٨٠.

(3) سورة التحريم، الآية:٥.

(4) **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، مرجع سابق، ٢٨/ ١٦٤.

(5) سورة النساء، من الآية:٣٤.

في الدين العاملات بالخير، وقوله: ﭽ ﭼ: مطيعات لله ولأزواجهن، وقوله: ﭽﭫ ﭬﭼ : صالحات في أديانهن، مطيعات لأزواجهن، حافظات لهم في أنفسهنّ وأموالهم))[1].

والرسول صلى الله عليه وسلم علّمنا كيف نختار ومن ننتقي وأن أهم صفات المرأة أن تكون ذات دين، فقال صلى الله عليه وسلم: (تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَلِجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ)[2]، و عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (كُلُّكُمْ رَاعٍ فمسؤول عن رَعِيَّتِهِ فَالْأَمِيرُ الذي على الناس رَاعٍ وهو مسؤول عَنْهُمْ وَالرَّجُلُ رَاعٍ على أَهْلِ بَيْتِهِ وهو مسؤول عَنْهُمْ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ على بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ وَهِيَ مسؤولة عَنْهُمْ) [3].

فخصَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة مسؤولية رعاية وتربية الأولاد، لأنها أكثر تفرغاً وقرباً من الطفل.

يقول سيّد قُطب[4]-رحمه الله – في كتابه في ظلال القرآن: ((إن البيت الواحد قلعة من قلاع هذه العقيدة، ولابد أن تكون القلعة متماسكة من داخلها، حصينة في ذاتها، كل فرد فيها يقف على ثغرة لا ينفذ إليها، وإلاّ تكن كذلك سَهُل اقتحام العسكر من داخل قلاعه، فلا يصعب على طارق، ولا يستعصي على مهاجم!. وواجب المؤمن أن يتجه بالدعوة أول مايتجه إلى بيته وأهله، واجبه أن يُؤمّن هذه القلعة من داخلها، واجبه أن يُسدّ الثغرات فيها قبل أن يذهب عنها بدعوته بعيداً.

---

(1) **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، مرجع سابق، ٥/٥٩.

(2) **صحيح مسلم** ،كتاب الرضاع، باب استحباب نكاح ذات الدين، ١٠٨٦/٢، رقم الحديث:١٤٦٦.

(3) **صحيح البخاري**،كتاب العتق، باب كراهية التطاول على الرقيق ،٩٠١/٢، رقم الحديث: ٢٤١٦، ، **وصحيح مسلم** ،كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية والنهي عن إدخال المشقة عليهم ،١٤٥٩/٣، رقم الحديث: ١٨٢٩.

(4) هو سيد قطب إبراهيم، مفكر إسلامي مصري، من مواليد سنة ١٣٢٤هـ في قرية (موشا) في أسيوط ، انضم إلى الإخوان المسلمين فترأس قسم نشر الدعوة وتولى تحرير جريدتهم عام ١٩٥٣م وسجن معهم، فكعف على تأليف الكتب ونشرها وهو في سجنه، إلى أن صدر الأمر بإعدامه، توفي سنة ١٣٨٧هـ ، انظر الأعلام للزركلي: ١٤٧/٣.

ولابد من الأمّ المسلمة، فالأب المسلم وحده لايكفي لتأمين القلعة، لابد من أبٍ وأمٍ ليقوما كذلك على الأبناء والبنات، فعبثاً يحاول الرجل أن يُنشيء المجتمع الإسلامي بمجموعة من الرجال، لابُدّ من النساء في هذا المجتمع، فهنَّ الحارسات على النشء، وهو بذور المستقبل وثماره))[1].

ويعتبر الماوردي[2]-رحمه الله- اختيار الزوجة حق الولد على أبيه، اقتباساً من قول عمر -رضي الله عنه- فيقول-رحمه الله-:((فمن أوّل حقّ الولد أن ينتقي أمّه، ويتخيّر قبل الاستيلاد منهن: الجميلة، الشريفة، الدّيِّنة، العفيفة، العاقلة لأمورها، المرضيّة في أخلاقها، المُجرّبَة بُحسْن العقل وكماله، المواتية لزوجها في أحواله))[3].

فإذا كانا الأب والأم على قدرٍ كبير من الصلاح والاستقامة ونقاء العقيدة، ومعرفة بأساليب وطرق التربية للأطفال، كان ذلك أعظم تأثيراً على الطفل في تربيته والبناء العقدي الصحيح له، فدلّ ذلك على أهمية تكوين البيت والأسرة المسلمة ابتداءً قبل إنجاب الأطفال لتحقيق هدف غرس العقيدة في الأطفال.

وكذلك على المرأة أن تختار الزوج الصالح الذي سيحافظ على أبنائها ويرعاهم ويغرس فيهم القيم الإسلامية، فاختيار المرأة للرجل الصالح حقٌّ للمرأة تماماً كالرجل، إذ لايوجد في الشريعة الاسلامية ما يَحرمُ المرأة المسلمة من حقّها، أو يمنعها من ممارسته بصورة إيجابية مشروعة، ولو أدَّى ذلك إلى أن تَعرِض نفسها على الرجل الذي ترى فيه صفات الزوج الصالح، أو تُخبر عنه ولي أمرها ليطلبه إليها، ومثال ذلك موجود في القرآن، فهذا شعيب عرض ابنته على سيدنا موسى -

---

[1] **في ظلال القرآن**، سيد قطب، ط١٢(القاهرة: دار العلم للطباعة والنشر، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م) ٣٦١٩/٦.

[2] هو علي بن محمد الحبيب، أبو الحسن الماوردي، أقضى قضاة عصره، من العلماء الباحثين، أصحاب التصانيف الكثيرة النافعة، ولد سنة ٣٦٤هـ بالبصرة، وانتقل إلى بغداد، وولي القضاء ف بلدان كثيرة، وكان يميل إلى مذهب الاعتزال، نسبته إلى بيع ماء الورد، ووفاته سنة ٤٥٠هـ ببغداد، انظر الأعلام للزركلي: ٣٢٧/٤.

[3] **نصيحة الملوك**، أبي الحسن علي الماوردي، تحقيق الشيخ خضر محمد خضر، ط١(الكويت: مكتبة الفلاح، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م) ص١٦٤.

عليه الصلاة والسلام- وخيّره فيها كما جاء هذا صريحاً في آيات الكتاب العزيز: ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﭼ[1].

ومن أهمّ صفات الزوج الصالح من منظور علاقتها بموضوع البحث هي:

- الدين والخُلق الحسن، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا خَطَبَ إِلَيْكُمْ من تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَزَوِّجُوهُ إلا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ في الأرض وَفَسَادٌ عَرِيضٌ)[2].

فالرجل المتدين يصون المرأة وأبناءها، ويحفظهم من الأذى والشرور، ويكون من المؤثّرات القوية التي تُسهم في غرس العقيدة الصحيحة والسلوك القويم في نفوس أبناءه، حريصاً على أن لا تتلوث فطرتهم بالاعتقادات الفاسدة والأفكار المنحرفة والسلوكيات الخاطئة.

المطلب الثاني: إيقاظ الفطرة

أولاً: تعريف الفطرة في اللغة والاصطلاح:

الفطرة في اللغة:

جاء في (لسان العرب) لابن منظور : ((فَطَرَ الشيء يَفْطُرُه فَطْرًا فانْفَطَر، وفَطَّره: شقه، وتَفَطَّر الشيء: تشقق، والفَطْر: الشق، وجمعه فُطُور. وفي التنزيل العزيز: ﭽ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭼ[3]))[1].

---

[1] سورة القصص، من الآية:٢٧.

[2] **الجامع الصحيح (سنن الترمذي)**، كتاب النكاح ، باب ماجاء إذا جاءكم من ترضون دينه فزوجوه، ٣/٣٩٤، رقم الحديث: ١٠٨٤، وصححه الألباني في **السلسلة الصحيحة** ٣/٩٦ برقم ١٠٢٢ بلفظ إذا أتاكم من ترضون خلقه ودينه.

[3] سورة الملك، الآية:٣.

الفطرة في اصطلاح العلماء:

قال ابن عطية في تفسيره عن تعريف الفطرة أنها : ((الخِلْقة والهيئة في نفس الطفل التي هي مُعدّة ومهيّأة لأن يميّز بها مصنوعات الله تعالى ويستدّل بها على ربه ويعرف شرائعه ويؤمن به))[2] أي أنها السلامة من الاعتقادات الباطلة والقبول للعقائد الصحيحة.

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية[3]-رحمه الله- في تعليقه على حديث : (كل مولود يولد على الفطرة)[4] : ((وإذا قيل إنه وُلد على فطرةِ الإسلام أو خُلِق حنيفًا ونحو ذلك، فليس المراد به أنه حين خَرجَ من بطن أمّه يعلم هذا الدين ويُريده، فإن اللّـه تعالى يقول: چ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂچ[5] ، ولكن فطرته مقتضية مُوجبة لدين الإسلام لمعرفته ومحبته، فنفس الفطرة تستلزم الإقرار بخالقه ومحبته وإخلاص

---

(1) **لسان العرب** ، مرجع سابق ، ٥/٥٥.

(2) **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، أبو محمد عبدالحق بن عطية، تحقيق عبدالسلام عبدالشافي محمد (لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م)، ٤/٣٣٦.

(3) هو أبو العباس شخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم ابن تييمية، ولد في حرّان، ونبغ في دمشق، وأفتى بها وبمصر، وسُجن غير مرّة، عُرض عليه قضاء الحنابلة، ومشيخة الشيوخ، فلم يقبل من ذلك شيئاً، توفي سنة ٧٢٨هـ، انظر المعجم المختص بالمحدثين، الذهبي: ٢٥-٢٧.

(4) سبق تخريج الحديث، انظر ص ٦.

(5) سورة النحل، من الآية:٧٨.

الدين له، وموجبات الفطرة ومقتضاها تحصُل شيئاً بعد شيء بحسب كمال الفطرة إذا سَلِمَتْ من المعارض))[1].

ثم يقول –رحمه الله- في موضع آخر في كتابه (درء تعارض العقل والنقل) وهو يردّ على من قال أن الخلق خُلقوا خالين من المعرفة والإنكار: ((قلت: هذا القائل إن أراد بهذا القول أنهم خُلقوا خالين من المعرفة والإنكار من غير أن تكون الفطرة تقتضي واحدًا منهما بل يكون القلب كاللوح الذي يقبل كتابة الإيمان وكتابة الكفر، فهذا قولٌ فاسد؛ لأنه حينئذٍ لا فرق بالنسبة إلى الفطرة بين المعرفة والإنكار، والتهويد والتنصير، وإنما ذلك بحسب الأسباب، فكان ينبغي أن يقال: يُسلِّمانه ويهوّدانه وينصرّانه ويمجّسانه))[2].

وابن تيمية-رحمه الله- هنا يرد على الذين ينكرون هذه الفطرة المركوزة في الإنسان، والتي تدعوه للإقرار بوجود اللَّـه، وأن أصل العلم الإلهي فطري ضروري، والإنسان ليس بحاجة إلى مقدمات علم الكلام وآراء المعتزلة ليؤمن باللَّـه.

ثانياً: الفطرة في القرآن الكريم:

يمكن تمييز موارد كلمة (الفطرة) ومشتقات لها في الكتاب الحكيم على معنيين[3] وهي:

١- الأصل العقدي الذي خَلَقَ الله تعالى الإنسان عليه، وترجمه العلماء بـ الإسلام أو الإيمان أو الدين أو المعرفة الأصلية والوجدانية بالله تعالى، أو البراءة الأصلية من الشرك وأدرانه، وهي التي

---

(١) **درء تعارض العقل والنقل**، تقي الدين أحمد بن عبدالسلام بن تيمية، تحقق عبداللطيف عبدالرحمن، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م)٣٨٣/٨.

(٢) المرجع السابق ، ٤٤٤/٨.

(٣) انظر **كتاب نحو تأصيل لفقه الحياة (الطفولة نموذجا)** د. شريف عبدالرحمن وآخرين، ط١ (مصر: دار نهضة مصر،٢٠١١م) ص٥٧-٥٨.

يدل عليها قوله تعالى: ﭽﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﭼ[1].

وهذه الآية هي العُمدة في الكلام عن الفطرة بالمعنى العقدي الإيماني، ويوافقها حديث الفطرة السابق ذكره في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه.

٢- المعنى الثاني هو (الْفَطْرُ): أي خَلْقُ الإنسان على (السويّة الأصْليّة) التي يرضاها الله تعالى، من الميل إلى الخير والانصراف عن الشر، وفيها جاءت آيات عديدات منها قوله تعالى: ﭽﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﭼ[2]، وقوله تعالى: ﭽﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭼ[3].

والمعنى البادي هنا يشير إلى معنى الخَلْق (الأصلي) و (على السويّة)، وكما عبرت الآية عنه ﴿ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﴾، فالفَطْرُ هنا كالفطرة من حيث إنّه أوّل مرة.

فمفهوم الفطرة أنها المكوّن الإنساني الناتج عن التسوية الإلهية للإنسان على السويّة، ويشترك معها مفهوم الغريزة من حيث أصل الإعداد الإلهي، غير أنهما تفترقان في عادات الوصف، فتوصف الفطرة غالباً بالتوازن والخيرية، فيما توسم الغريزة عادة بالجنوح وفي بعض الأحيان بالدونية.

---

[1] سورة الروم، الآية: ٣٠.

[2] سورة الزخرف، الآية:٢٧.

[3] سورة الاسراء، الآية:٥١.

ثالثاً: الفطرة وعلاقتها بالعقيدة في مرحلة الطفولة

من أول عوامل إيقاظ العقيدة لدى الطفل هي (الفطرة) قال تعالى: ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋﮌ [1].

قال الشيخ عبدالرحمن السعدي–رحمه الله– في تفسيره لهذه الآية: ((أي: أخرج من أصلابهم ذريتهم، وجعلهم يتناسلون ويتوالدون قرنا بعد قرن، وحين أخرجهم من بطون أمهاتهم وأصلاب آبائهم ﭽ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭼ أي: قررهم بإثبات ربوبيته، بما أودعه في فطرهم من الإقرار، بأنه ربهم وخالقهم ومليكهم. قالوا: بلى قد أقررنا بذلك، فإن الله تعالى فطر عباده على الدين الحنيف القيم.

فكل أحد فهو مفطور على ذلك، ولكن الفطرة قد تغير وتبدل بما يطرأ عليها من العقائد الفاسدة))[2].

وقال سيد قطب–رحمه الله– حول هذه الآية : ((وهنا عرض قضية التوحيد من زاوية جديدة، وزاوية عميقة.. تعرض من زاوية الفطرة التي فطر الله عليها البشر وأخذ بها عليهم الميثاق في ذات أنفسهم، وذات تكوينهم وهم بعد في عالم الذر! ..

إن الاعتراف بربوبية الله وحده فطرة في الكيان البشري. فطرة أودعها الخالق في هذه الكينونة وشهدت بها على نفسها بحكم وجودها ذاته، وحكم ما تستشعره في أعماقها من هذه الحقيقة. أما الرسالات فتذكير وتحذير لمن ينحرفون عن فطرتهم الأولى فيحتاجون إلى التذكير والتحذير.. إن التوحيد ميثاق معقود بين فطرة البشر وخالق البشر منذ كينونتهم الأولى، فلا حجة لهم في نقض الميثاق– حتى لو لم

---

[1] سورة الأعراف، الآية:١٧٢.

[2] **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، مرجع سابق، ١/٣٠٨.

يبعث إليهم بالرسل يذكرونهم ويحذرونهم- ولكن رحمته وحدها اقتضت ألا يكلهم إلى فطرتهم هذه فقد تنحرف وألا يكلهم كذلك إلى عقولهم التي أعطاها لهم فقد تضل))[1].

ويظهر أثر هذه الفطرة عند الكفار والمشركين عندما تحيط بهم الشدائد والكرب فلا يجدوا ملجأً إلاّ إلى الله سبحانه وتعالى، كما ذكر سبحانه عزّ شأنه بقوله: ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ[2].

يقول سيد قطب: ((فهم إذا ركبوا في الفلك وأصبحوا على وجه اليم كاللعبة تتقاذفها الأمواج لم يذكروا إلا الله. ولم يشعروا إلا بقوة واحدة يلجأون إليها هي قوة الله. ووحدوه في مشاعرهم وعلى ألسنتهم سواء وأطاعوا فطرتهم التي تحس وحدانية الله: ﭽ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲﭼ ونسوا وحي الفطرة المستقيم ونسوا دعاءهم لله وحده مخلصين له الدين وانحرفوا إلى الشرك بعد الإقرار والتسليم))[3].

وفي السنة النبوية المطهرة جاء في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ على الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أو يُنَصِّرَانِهِ أو يُمَجِّسَانِهِ كَمَثَلِ الْبَهِيمَةِ تُنْتَجُ الْبَهِيمَةَ هل تَرَى فيها جَدْعَاءَ) [4]، وفي رواية الإمام مسلم في صحيحه بعد ذكره لهذا الحديث : (ثُمَّ يقول أبو هُرَيْرَةَ واقرؤوا إن شِئْتُمْ: ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﭼ[5])[6].

---

[1] **في ظلال القرآن**، مرجع سابق، ٣/١٣٩١.

[2] سورة العنكبوت، الآية: ٦٥.

[3] **في ظلال القرآن**، مرجع سابق، ٥/٢٧٥١.

[4] **صحيح البخاري**، كتاب الجنائز، باب ماقيل في أولاد المشركين، ١/٤٦٥، رقم الحديث:١٣١٩، **وصحيح مسلم**، كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين، ٤/٢٠٤٧، رقم الحديث:٢٦٥٨.

[5] سورة الروم، من الآية:٣٠.

[6] **صحيح مسلم**، كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين، ٤/٢٠٤٧، رقم الحديث:٢٦٥٨.

وعن عياض المجاشعي -رضي الله عنه- أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم في خطبته: (ألا إنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أُعَلِّمَكُمْ ما جَهِلْتُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي يومى هذا كُلُّ مَالٍ نَحَلْتُهُ عَبْدًا حَلَالٌ وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ وَإِنَّهُمْ أَتَتْهُمْ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ عن دِينِهِمْ وَحَرَّمَتْ عليهم ما أَحْلَلْتُ لهم وَأَمَرَتْهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي ما لم أُنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا)[1].فالفطرة هنا هي فطرة الإسلام، كما في صحيح مسلم من رواية الأعمش (ما من مَوْلُودٍ يُولَدُ إلا وهو على الْمِلَّةِ)[2]، وفي رواية أبي بكرٍ عن أبي معاوية عنه: (إلا على هذه الْمِلَّةِ حتى يُبَيِّنَ عنه لِسَانُهُ)[3].

وقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث: (كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ على الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أو يُنَصِّرَانِهِ أو يُمَجِّسَانِهِ كَمَثَلِ الْبَهِيمَةِ تُنْتَجُ الْبَهِيمَةَ هل تَرَى فيها جَدْعَاءَ)[4] يعني أنهم يغيّرون الفطرة، والدليل أنه شبّه ذلك بالبهيمة التي تولد مجتمعة الخَلْق لا نقص فيها، ثم تجدع بعد ذلك، فالعيب حادث طارئ.

المطلب الثالث: تطبيق السنن الثابتة عند ولادة الطفل.

اهتم الدين الإسلامي بتربية الطفل وإحسان رعايته وتنميته في جميع مراحل حياته اهتماماً بالغاً ، حيث حرص كل الحرص على إنشاء الجيل الطاهر الخالي من التلوّث الفكري والسلوكي، والبعيد عن الدَّنَسْ الجاهلي والانحلال الأخلاقي.

---

[1] **صحيح مسلم**، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب الصفات التي يُعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار، ٢١٩٧/٤، رقم الحديث:٢٨٦٥.

[2] **صحيح مسلم**، كتاب ، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة ، ٢٠٤٨/٤، رقم الحديث: ٢٦٥٨.

[3] المرجع السابق.

[4] **صحيح البخاري**، كتاب الجنائز، باب ماقيل في أولاد المشركين، ٤٦٥/١، رقم الحديث:١٣١٩، **وصحيح مسلم**، كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين، ٢٠٤٧/٤، رقم الحديث:٢٦٥٨.

وإذا كان هذا الدين العظيم قد اعتنى بالنسل الطيب والذرية الصالحة لتتم عملية الإعداد الكامل للأمة منذ لحظة الاختيار للزواج، فإن هذه العناية تتعاظم مع مجيء المولود وخروجه إلى الوجود، حيث يُطالب الاسلام والديه بمنحه حقوقه والعمل على تكريمه قبل أن يُطالب هذا المولود ببرهما والإحسان إليهما ريثما يصل إلى حد البلوغ.

وقد راعى الاسلام في عمليته التربوية للطفل وعنايته به حالته النفسية والجسدية، فحثَّ الأبوين على الكسب الحلال للإنفاق عليهم، كما حثّهما على حُبّهم والرحمة بهم حتى في مسألة اختيار الاسم الحسن لهم، ليضمن الاسلام بذلك استقرارهم نفسياً وحِسيّاً واجتماعياً وحركياً ومعرفياً وانفعالياً إلى جانب نواحي حياتهم الأخرى.

ولا عجب في ذلك فإن التربية الاسلامية التي تركّز على النمو المتكامل للفرد والمجتمع تستمد قِيمها وتعاليمها هذه من دين الشمول والكمال والتوازن والاعتدال دين الاسلام الذي أكرمنا الله تعالى به وجعلنا من خلاله خير أمّة أُخرجت إلى الناس، وبالتالي فإن التربية الهادفة تصبو إلى إيجاد الشخصية الإسلامية المتزنة، الملتزمة بمعاني الحقّ والخير، وبناء الجيل الرباني الواعي المعطاء، المؤسّس على عقيدة صحيحة ونَقيّة، لذا فإن ديننا الحنيف لا يسمح للوالدين بالتقاعس عن واجبهم تجاه أبناءهم أو التقصير في بثِّ المبادئ والقِيم والإيمان والأحكام في نفوسهم مهما كانت الأسباب والمؤثرات لتتم العملية التربوية والتنشئة الاجتماعية على خير ما يرام ولتحقّق النجاة للنفس والأهل في الحياة الدنيا وفي الآخرة، قال تعالى: چ ۋ ۋ ۇ ۋ ۋ ۉ ۉ ۋ ۋ ې ې ۑ ۑ د د ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ چ[1].

لذا سأتحدث عن حقوق الطفل عند ولادته، وكيفية غرس العقيدة الاسلامية من خلال حصوله على هذه الحقوق.

حقوق الطفل عند ولادته:

---

(1) سورة التحريم، الآية:٦.

رتّب الاسلام الحنيف للطفل عدّة حقوق على والديه يستحقّها عقب ولادته مباشرة، إلى جانب ما شرعه من أحكام الولادة وآدابها وهي: الأمور المستحبة والمسنونة التي ينبغي القيام بها بعد ولادة المولود، ومن تلك الآداب التي لها علاقة بغرس العقيدة في الطفل ما يلي:

١- استحباب البشارة بالمولود والتهنئة به:

فالبشارة تُطيّب النفوس وتشرح الصدور، وواجب على المسلم أن يُفرح أخيه ويَسرُّه، تمثلاً ببشارة الملائكة لرسل الله الكرام، عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام: چٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڃ ڃ ڃ ڃ چچ [(١)].

والفرْق بين البشارة والتهنئة: أن البشارة إبلاغ الأب أو غيره بما يسُرُّه من قدوم ولد وغيره، أما التهنئة فهي الدعوة له بالبركة والخير بعد أن يعلم، فمن فاتته البشارة يحُسن به أن يقدّم التهنئة، فالتهنئة إنما تكون بعد حصول البشرى –في الأصل-.

وتكون التهنئة بأيّ لفظٍ أو دعوة فيها معاني الخير والبركة، ومن ذلك تهنئة الوالدين بتهنئة الحسن البصري اللطيفة: (بورك لك في الموهوب، وشكرتَ الواهب، وبلغ أشدّه، ورُزقت برّه) كما ذكر ذلك ابن القيم –رحمه الله- في كتابه (تحفة المودود بأحكام المولود)[(٢)].

وأما التابعي الجليل أيوب السختياني-رحمه الله- فكان إذا هنَّأ رجلاً بمولود قال: ((جعله الله تعالى مباركاً عليك، وعلى أمّة محمد صلى الله عليه وسلم))[(٣)].

فعند ملاحظة كلمات التهنئة بقدوم المولود نجد فيها الدعوة بالبركة له وأن يكون مباركاً على والديه وأمّة محمد صلى الله عليه وسلم، فربما كانت تلك الدعوات لها

---

(١) سورة آل عمران، الآية:٣٩.

(٢) انظر **تحفة المودود بأحكام المولود**، مرجع سابق، ٢٩/١.

(٣) **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، أبو مرجع سابق، ٨/٣.

الأثر الكبير والسبب في تنشئة الطفل على الإيمان بالله والاعتقاد به، ومُعيناً لوالديه عند تربيتهم له.

٢- استحباب التأذين والاقامة في أذنيه:

يكون التأذين بنصّه الكامل في أُذنه اليمنى، والإقامة في أُذنه اليسرى، ذلك لأنّ الآذان من شعائر الإسلام وفيه معاني التوحيد والعبودية لله فيكون افتتاح حياة المولود وابتداؤها بالتوحيد فيقع في نفسه موافقاً للفطرة المركوزة فيه أصلاً فيكون ذلك له خيراً عند كِبَره وبُلوغه بإذن الله، كما أن في نهاية حياته وعند موته يُلقّن شهادة التوحيد حال احتضاره، وبذلك يكون قد دخل الدنيا وخرج منها موحداً تحت شعار الإسلام الحنيف.

قال ابن القيم-رحمه الله- في كتابه تحفة المودود: ((وسَرُّ التأذين والله أعلم أن يكون أول ما يَقْرع سَمْعُ الإنسان كلماته المتضمنة لكبرياء الرب وعظمته، والشهادة التي أوّل ما يدخل بها في الإسلام، فكان ذلك كالتلقين له شعار الإسلام عند دخوله إلى الدنيا كما يُلقّن كلمة التوحيد عند خروجه منها، وغير مُستنكر وصول أثر التأذين إلى قلبه وتأثيره به وإن لم يشعر، مع ما في ذلك من فائدة أخرى وهي هروب الشيطان من كلمات الأذان، وهو كان يرصده حتى يُولد، فيقارنه للمِحنة التي قدّرها الله وشاءها فيسمع شيطانه ما يُضعفه ويَغيظه أوّل أوقات تعلقه به، وفيه معنى آخر وهو أن تكون دعوته إلى الله وإلى دينه الإسلام وإلى عبادته سابقة على دعوة الشيطان كما كانت فِطرة الله التي فطر عليها سابقة على تغيير الشيطان لها ونقله عنها))[١].

٣- تحنيك المولود والدعاء له:

---

[١] **تحفة المودود بأحكام المولود**، مرجع سابق، ١/ ٣١.

قال ابن حجر العسقلاني[1]-رحمه الله- في تعريف التحنيك: ((والتحنيك: مضغ التمر ووضعه في فم الصبي ودَلْكِ حَنَكِه به))[2]، وذلك بأن يُوضع جزء من الممضوغ على الأصبع، وإدخال الأصبع في فم المولود، ثم تحريكه يميناً ويساراً بحركة لطيفة حتى يتبلعّ الفم كُلَّه بالمادة الممضوغة.

ومن الحِكم العديدة لعملية التحنيك هذه، والتي تساهم في صلاح الطفل منذ صغره على الاستقامة والدين وعلى العقيدة الصحيحة هي:

أ- أن التمر حلو وفي التحنيك به تفاؤلاً حميداً أن يكون الطفل في مستقبل حياته حلو الحديث، طيب القلب، مبارك الأعمال، موفق التصرفات.

ب- استحباب حمل الأطفال إلى أهل الفضل لتحنيكهم والدعاء لهم، حيث كان الصحابة رضي الله عنهم يحملون أبناءهم المولودين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحنكهم ويدعو لهم بالبركة، فعن أبي موسى رضي الله عنه قال: (وُلِدَ لي غُلَامٌ فَأَتَيْتُ بِهِ النبي صلى الله عليه وسلم فَسَمَّاهُ إبراهيم فَحَنَّكَهُ بِتَمْرَةٍ وَدَعَا له بِالْبَرَكَةِ وَدَفَعَهُ إلي)[3]، وحديث أسماء بين أبي بكر رضي الله عنهما في صحيح البخاري: (أنها حَمَلَتْ بِعَبْدِ اللَّهِ بن الزُّبَيْرِ بِمَكَّةَ قالت فَخَرَجْتُ وأنا مُتِمٌّ فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَنَزَلْتُ قُبَاءً فَوَلَدْتُ بِقُبَاءٍ ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَوَضَعْتُهُ في حَجْرِهِ ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ فَمَضَغَهَا ثُمَّ تَفَلَ في فيه فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ دخل جَوْفَهُ رِيقُ رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ثُمَّ حَنَّكَهُ بِالتَّمْرَةِ ثُمَّ دَعَا له وبرك عليه)[4].

---

[1] هو الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الكناني المصري الشافعي، من أئمة العلم والتاريخ، توفي سنة ٨٥٢هـ، انظر: الأعلام، الزركلي: ١/١٧٨.

[2] **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق محب الدين الخطيب، (بيروت:دار المعرفة) ٩/٥٨٨.

[3] **صحيح البخاري**، كتاب العقيقة، باب تسمية المولود غداة يولد لمن لم يعق عنه وتحنيكه، ٥/٢٠٨١، رقم الحديث: ٥١٥٠، **وصحيح مسلم**، كتاب، باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته وحمله إلى صالح يحنكه، ٣/١٦٩٠، رقم الحديث: ٢١٤٥.

[4] **صحيح البخاري**، كتاب العقيقة، باب تَسْمِيَةِ الْمَوْلُودِ غَدَاةَ يُولَدُ لِمَنْ لم يَعُقَّ عنه وَتَحْنِيكِهِ، ٥/٢٠٨١، رقم الحديث: ٥١٥٢.

٤- اختيار الاسم الحسن للمولود والنهي عن الاسم القبيح:

دعا الاسلام الحنيف إلى إحسان اسم المولود، ونهى في المقابل تسميته باسم قبيح، وعَدَّ ذلك من حقوق الطفل على والديه، مراعياً في ذلك الأثر النفسي الذي يتركه الاسم كلّما ناداه به منادٍ أو دعاه داعٍ.

ومما يدّل على ذلك حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إِنَّ أَحَبَّ أَسْمَائِكُمْ إلى اللَّهِ عبد اللَّهِ وَعَبْدُ الرحمن)[١]، ومن فائدة هذه التسمية أن الطفل إذا وعى وعَقِل أدرك أنه عبدالله وأن الله تعالى هو إلهه ومولاه[٢]، فيمكن للتسمية أن يكون لها أثر في غَرْس العقيدة في الطفل منذ نعومةِ أظفاره لتكرار سماعها عند مناداة الناس له، وتساؤله عن معنى اسمه عندما يصل إلى مرحلة النطق والوعي.

ويشير إلى ذلك ابن القيم –رحمه الله- إلى أن هناك علاقة وارتباطاً بين الاسم والمسمّى، وأن للأسماء تأثيراً على المسمّيات، وبالعكس، فيذكر -رحمه الله- جانباً تربوياً هاماً في اختيار الاسم، إذ أن صاحب الاسم الحسن يحمله اسمه، ويدفعه إلى فعل المحمود من الأفعال وذلك حياء من اسمه لما يتضمنه من المعاني الحسنة[٣].

وبالمقابل فإن هناك أسماء حرّمها الاسلام، ومما ورد في ذلك حديث أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (أَخْنَى الْأَسْمَاءِ يوم الْقِيَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الْأَمْلَاكِ)[٤].

---

[١] صحيح مسلم،كتاب الآداب، باب النهي عن التكني بأبي القاسم وبيان ما يستحب من الأسماء، ٣/١٦٨٢، رقم الحديث: ٢١٣٢.

[٢] **تحفة العروس** ،محمود مهدي الاستنابولي، ط٥، (١٩٨٩م)، ص٢٨٧.

[٣] انظر **تحفة المودود بأحكام المولود**،مرجع سابق، ١/١٤٧ .

[٤] **صحيح البخاري**،كتاب ، باب أبغض الأسماء إلى الله، ٥/٢٢٩٢، رقم الحديث: ٥٨٥٢، **وصحيح مسلم** بلفظ: ((إِنَّ أَخْنَعَ اسْمٍ عِنْدَ اللَّهِ..) ، كتاب الآداب ، باب تحريم التسمي بملك الأملاك وبملك الملوك، ٣/١٦٨٨، رقم الحديث: ٢١٤٣.

قال ابن القيم-رحمه الله-: ((ومما يمنع تسمية الإنسان به أسماء الرب تبارك وتعالى فلا يجوز التسمية بالأحد والصمد ولا بالخالق ولا بالرازق وكذلك سائر الأسماء المختصة بالرب تبارك وتعالى))[1].

---

(1) **تحفة المولود بأحكام المولود**، مرجع سابق، ١/١٢٥.

الفصل الثالث

أساليب القرآن الكريم في غرس العقيدة الإسلامية

في مرحلة الطفولة

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: تعريف الأسلوب في اللغة والاصطلاح

المبحث الثاني: أساليب القرآن في غرس العقيدة الاسلامية في مرحلة الطفولة

المبحث الأول: تعريف الأسلوب في اللغة والاصطلاح

الأسلوب لغة:

جاء في (لسان العرب): ((ويقال للسطر من النخيل أسلوب، وكُل طريق ممتد فهو أسلوب، والأسلوب: الطريق والوجه والمذهب، يقال: أنتم في أسلوب سوء، ويجمع أساليب، والأسلوب بالضم: هو الفنّ، يقال: أخذ فلانٌ في أساليبٍ من القول: أي أفانينٍ منه))[١].

وجاء في (تاج العروس): ((والأسلوب بالضم: الفنّ، يقال: أخذ فلان في أساليب من القول، أي أفانين منه، والأسلوبُ: عُنُقُ الأسد، لأنها لا تُثْنى، ومن المجاز: الأسلوبُ: الشموخ في الأنف، وإنَّ أنْفه لفي أسلوبٍ، إذا كان متكبراً لا يلتفت يمنة و لايسرة)) [٢].

فُيطلق الأسلوب في لغة العرب على اطلاقات مختلفة: فيقال للطريق بين الأشجار، والفنّ، وللوجه، وللمذهب، وللشموخ بالأنف، ولعُنق الأسد، ويقال لطريقة المتكلم في كلامه أيضاً.

الأسلوب في الاصطلاح:

عرّف عبد القاهر الجرجاني[٣]-رحمه الله- الأسلوب بأنه ((الضرب من النظم و الطريقة فيه))[٤].

---

[١] **لسان العرب** ، مرجع سابق، ٤٧٣/١.

[٢] **تاج العروس من جواهر القاموس**، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (دار الهداية) ٧١/٣.

[٣] هو عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني، أبوبكر، واضع أصول البلاغة، كان من أئمة اللغة، من أهل جرجان (بين طبرسات وخراسان) له شعر رقيق، من كتبه (أسرار البلاغة)، و(الجمل) في النحو، توفي سنة ٤٧١هـ.

[٤] **دلائل الاعجاز، الإمام عبدالقاهر الجرجاني**، تحقيق د. التنجي (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م) ٣٣٨/١.

وعرّفه الزرقاني-رحمه الله- في كتابه (مناهل العرفان في علوم القرآن) بأنه: ((الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه واختيار ألفاظه، أو هو: المذهب الكلامي الذي انفرد به المتكلم في تأدية معانيه ومقاصده من كلامه، أو هو: طابع الكلام أو فنّه الذي انفرد به المتكلّم كذلك))[١].

أسلوب القرآن:

أما (أسلوب القرآن) فيعرّفه الزرقاني-رحمه الله- أيضاً بقوله: ((هو طريقته التي انفرد بها في تأليف كلامه واختيار ألفاظه))[٢] ثم يقول: ((ولا غرابة أن يكون للقرآن الكريم أسلوبٌ خاصٌ به، فإن لكل كلام إلهي أو بشري أسلوبه الخاص به، وأساليب المتكلمين وطرائقهم في عرض كلامهم من شعرٍ أو نثرٍ تتعدّد بتعدّد أشخاصهم، بل تتعدّد في الشخص الواحد بتعدّد الموضوعات التي يتناولها، والفنون التي يعالجها الأسلوب غير المفردات والتراكيب))[٣].

---

[١] **مناهل العرفان في علوم القرآن**، مرجع سابق، ٢/ ٢١٨.

[٢] المرجع السابق.

[٣] المرجع السابق.

المبحث الثاني: أساليب القرآن الكريم في غرس العقيدة في مرحلة الطفولة

تمهيد

إنَّ القرآن الكريم دعوة للناس جميعاً، على اختلاف حظوظهم من العقل والقدرة على التفكير، كان منه مايتجه للقلب مخاطباً للفطرة ليتفتح للموعظة، وكان منه مايتجه للعقل ليُذعن للمنطق والدليل، وكان منه بجانب هذا وذاك، مايشتمل على الحقيقة سافرة يفهمها الجميع.

وأحاول في هذا المبحث استخلاص أساليب وطرق لغرس العقيدة في مرحلة الطفولة من خلال الاستنباط المباشر من الآيات، ومن خلال الاستفادة من أساليب ومنهج القرآن الكريم في عرض وغرس العقيدة على وجه العموم، ولا أدّعي الحصر والاحاطة، وإنما هي تأملات ومحاولة للاستفادة من كنوز كتاب الله العظيم.

ويمكن أن نلمح بعضاً من أساليب غرس العقيدة في مرحلة الطفولة في ضوء القرآن الكريم كما يلي:

أولاً: أسلوب القدوة.

ثانياً: أسلوب التذكير بأسماء الله وصفاته الحسنى

ثالثاً: أسلوب الحوار والمناقشة

رابعاً: أسلوب إثارة الوجدان (الانفعالات)

خامساً: أسلوب التأمل والتفكير

سادساً: أسلوب ضرب الأمثال

سابعاً: أسلوب القصة

ثامناً: أسلوب الملاحظة والمتابعة

تاسعاً: أسلوب الدعاء والتضرع

المطلب الأول: أسلوب القدوة

القدوة في اللغة هي : ((اسمٌ من اقْتَدَى به إذا فَعَلَ مِثْلَ فِعلِهِ تَأسياً، و فلانٌ قُدْوَةٌ أيْ يُقْتَدَى بِهِ، والضمُّ أكثرُ من الكَسْرِ، قال ابن فارس: ويُقالُ إنَّ القُدْوةَ الأصلُ الذِي يَتَشعّب منه الفُرُوع))[1]، وجاءت في القرآن بلفظ (الأُسْوة).

وتعتبرُ القُدوة من الأساليب التربوية التي قَرّرها القرآن الكريم لِغرْس القِيَم والأخلاق ومنها غَرْس العقيدة لدى الأطفال، وشواهد ذلك في القرآن الكريم ما يلي:

الشاهد الأول :

قال تعالى: ﭽ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﭼ [2].

وجه الاستدلال

قوله تعالى ﭽ ﯬ ﯭ ﯮ ﭼ.

تفسير الآية

---

[1] **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي**، مرجع سابق، ٢/٤٩٤.

[2] سورة الأحزاب،الآية: ٢١.

قال ابن كثير –رحمه الله- عند تفسيره لهذه الآية: ((هذه الآية الكريمة أصلٌ كبير في التأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم في أقواله وأفعاله وأحواله))[1].

إنّ أول المجالات في اتخاذه صلى الله عليه وسلم أُسْوة وقُدوة هي في العقيدة ويتجلّى ذلك في أمرين:

١- أن يَرْبِطَ المربي الطفل بالقُدوة الأولى سيّدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ففي شخصيته تتمثّل كُلُّ مبادئ الإسلام وقِيمِهِ وتَعالِيمه، فيبيّن له كيف كانت شخصيته صلى الله عليه وسلم الذي هو أفضلُ الخلق عند الله وأعبدهم وأتقاهم له، وَهو منْ جاء بهذا الدين وهذهِ العقيدة التي أخرجتنا من ظُلمات الجهلِ إلى النُور، وَذِكُر مواقفه في صبره على تبليغِ العقيدة لقومه، وَحِرصه الشديدُ على إيمانهم بها، شفقةً بهم لإنقاذهم من النَّار، وذِكُر مواقف ثَباته عليها كَموقفه مع الكفار عندما عرضوا عليه عبادة آلهتم سنة ويعبدون إلهه سنة، فلم يلتفت لهم صلى الله عليه وسلم وقال لهم: ﭽ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭼ[2].

وثمرة هذا ربط المربي الطفل بقدوتنا الأولى –صلى الله عليه وسلم- إجلال الطفل له وتوقيره ومحبته –عليه أفضل الصلاة والتسليم- وأن يحتذي بأقواله وأفعاله، فمحبته واجبة وهي من العقيدة، فقد قرن الله عزوجل في كتابه محبته سبحانه بمحبة النبي صلى الله عليه ، حيث قال سبحانه: ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ

[1] **تفسير القرآن العظيم**، مرجع سابق، ٣/٤٧٥.

[2] سورة الكافرون، الآيات:٢-٣.

ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ چ[1].

٢- أنْ يَتخذَ المربي من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وأقواله وأفعاله نِبراساً له في الاستدلال على طُرق وأساليب النبي صلى الله عليه وسلم في غَرسه للعقيدة في الأطفال، ودواوين السُنّة مليئة وزاخرة بذلك.

يقول محمد قطب : ((إنّ شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم، ليست شخصية عصرٍ ولاجيل ولا أمّة ولامذهب ولابيئة، إنها آية كونية للناس كافّة وللأجيال كافّة.. فهو للعالمين كُلّهم، وللناس كافّة، في جميعِ الأزمان مِن لَدُنْ مَبْعثه، وفي جميعِ الأجيال، وفي كُلِّ الأرض، آيةٌ باقية لاتذهب ولاتنقص ولاتزول))[2].

ويقول عبدالرحمن النحلاوي في كتابه (أصول التربية الاسلامية وأساليبها) : ((مهما يَكنْ من أمرِ إيجادِ منهجٍ تربويٍ مُتكامل، وَرسْم خُطّة مُحْكَمة لِنمّو الإنسان، وتنظيمِ مواهبه وحياته النفسية والانفعاليه، والوجدانية والسلوكية واستنفادِ طاقاته على أكملِ وجه.

مهما يكن من ذلك كُلّه، فإنه لا يُغْني عن وجودِ واقعٍ تربوي يُمثّله إنسانٌ مربٍ يُحقّق بسلوكه وأسلوبه التربوي، كُلّ الأُسس والأساليب والأهداف التي يُراد إقامة المنهج التربوي عليها.

---

(١) سورة التوبة، رقم الآية: ٢٤.

(٢) **منهج التربية الإسلامية**، محمد قطب ،ط٩، (القاهرة: دار الشروق،١٤٠٩هـ) ١/١٨٤.

لذلك بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله، ليكون قُدوة للناس، يُحقّق المنهج التربوي الإسلامي: چ ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې چ[1]))[2].

ويصف الشيخ محمد نور سويد ارتباطُ الطفل بالنبي صلى الله عليه وسلم وتَعلّقهِ به بقوله: ((إنَّ تَعلّق الطفل بالرسول صلى الله عليه وسلم يَجعلْ منه إنساناً سوياً، إذ يفتحُ ذِهنه ومَداركه على سيرةِ إمام الرسل، وقائدِ البشرية، وحبيب الرحمن، ويتوقد عقله بالنور الإيماني، ويَفهم هذا التاريخ المجيد، فيرفع رأسه بانتمائه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم))[3].

الشاهد الثاني:

قال تعالى: چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ چ[4].

وجه الاستدلال

أنّ سيّدنا إبراهيم –عليه السلام- كان قُدوة لابنه في بناءِ الكعبة، حيث كان يَعْمُل مَعه على رفعِ قواعدها، وكان له قُدوة في خَوْفِه وَرَجَاءِه من الله، ودعاءه إياه والتوجه إليه أثناء عمله.

تفسير الآية

قال الشيخ عبدالرحمن السعدي-رحمه الله- عند تفسيره لهذه الآية: ((واذكر إبراهيم وإسماعيل في حالة رَفْعِهما القواعد من البيت الأساس، واستمرارهما على

---

[1] سورة الأحزاب، من الآية: ٢١.

[2] **أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع**، عبدالرحمن النحلاوي، ط٢٥ (دار الفكر، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م) ٢٠٥/١.

[3] **منهج التربية النبوية للطفل**، محمد نور سويد، ط٤ (دمشق: دار ابن كثير، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م) ، ١٦٤/١.

[4] سورة البقرة، الآية:١٢٧.

هذا العملِ العظيم، وكيف كانت حالهما من الخوفِ والرجاءِ حتى إنّهما مع هذا العمل دَعَوا الله أنْ يتقبّل منهما عملهما حتّى يجعل فيه النفع العميم)) [1].

إنّ إبراهيم -عليه السلام- أعْطى القُدوة العملية لابنه بالقيام بعملٍ فيه طاعةٌ لله ونيل رضاه وهو رفعُ القواعد من البيت، وَربَطَ ابنه بعد ذلك بالتوجّه إلى دعاء الواحد الأحد بأن يتقبّل الله منهم ذلك العمل العظيم والشَّرف الذي لا يوازيه شَرَفٌ وهو بناءُ الكعبة، وهذا كما حكى الله عن حالِ المؤمنين الصادقين في قوله : چ ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ چ[2].

قال صاحب كتاب (تفسير البحر المحيط): ((چ پ چ : معطوفٌ على إبراهيم ، فهما مشتركان في الرفع . قيل : كان إبراهيم يبني وإسماعيلُ يُناوله الحجارة . وقال عبيد بن عمير : رفع إبراهيم وإسماعيل معاً ، وهذا ظاهر القرآن . وروي عن ابن عباس أن إسماعيل طفلٌ صغيرٌ إذ ذاك ، كان يناوله الحجارة))[3].

الشاهد الثالث:

قال تعالى: چ ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ چ[4].

وجه الاستدلال

بيانُ سيّدنا يوسف –عليه السلام- بأنَّه اتبع واقتدى بآبائه إبراهيم واسحاق ويعقوب-عليهم السلام- في توحيد الله وتنزيهه عن الشرك.

---

(1) **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، مرجع سابق، ٦٦/١.

(2) سورة المؤمنون، الآية: ٦٠.

(3) **تفسير البحر المحيط**، مرجع سابق ، ٥٥٨/١.

(4) سورة يوسف، الآية: ٣٨.

تفسير الآية

يقول أبو السعود[1] –رحمه الله -في تفسيره لهذه الآية: ((يعنى أنَّه إنما حازَ هذه الكمالات، وفاز بتلك الكرامات بسبب أنَّه اتَّبع مِلة آبائه الكِرام ولم يتبعْ مِلة قومٍ كفروا بالمبدأ والمعاد، وإنَّما قاله -عليه السلام- ترغيباً لصاحبيه في الإيمان والتوحيد، وتنفيراً لهما عمَّا كانا عليه من الشرك والضلال))[2].

ويقول القرطبي–رحمه الله– في تفسيره: ((فلمَّا كان آباؤه –عليه وعليهم السلام– أنبياء مُتَّبِعين للوحي وهو الدين الخالص الذي ارتضاه الله، كان اتَّباعه آباءه من صفاتِ المدح))[3].

ولقد دعا المربّون المسلمون إلى اتخاذِ قاعدةِ القُدوة أساساً للتربية، قال عمرو بن عتبة لمعلّم ولده: ((ليكن أوَّل إصلاحِك لولدي إصلاحُك لنفسك ، فإنّ عيونهم معقودةٌ بعينك ، فالحَسنُ عندهم ما صَنَعْت ، والقبيح عندهم ما تركت، عَلِّمهم كتاب الله ولا تُكْرِههم عليه فيملُّوه، ولا تتركهم منه فيهجروه))[4].

فالاقتداء بالآباء ومن سبق من الصالحين الذين صحَّت عقيدتهم وحَسُن عملهم، أمرٌ ممدوح ومندوب، ومِنْ فِعْل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وهذا دليلٌ على أهمِّية اتخاذ القُدوة لغرس العقيدة

[1] هو محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، المولى أبو السعود: مفسر شاعر، من علماء الترك المستعربين، ولد سنة ٨٩٨هـ بقرب القسطنطينية، ودرس في بلاد متعددة، وتقلد القضاء في بروسة فالقسطنطينية فالروم ايلي، وأضيف إليه الإفتاء سنة ٩٥٢هـ، وكان حاضر الذهن سريع البديهة، وشعره جيد، وهو مدفون في جوار مرقد أبي أيوب الأنصاري، توفي سنة ٩٨٢هـ، انظر الأعلام للزركلي: ٥٩/٧.

[2] **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**، مرجع سابق ، ٢٧٧/٤.

[3] **الجامع لأحكام القرآن**، مرجع سابق، ٢١٣/٢.

[4] **العقد الفريد**، أحمد بن محمد بن عبدربه الأندلسي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م) ٢٥٥/٢.

لدى الطفل، فالطفل الذي يرى والديه يهتمان بالعقيدة واقعاً في أقوالهم وأفعالهم سيؤثّر ذلك على الطفل تلقائياً في سلوكه وشخصيته.

ومن الصعب أن يغرْس الوالدين في الطفل العقيدة إذا كانا غير مُطَبّقين لأصولها ومبادئها، وتخالف أفعالهم أقوالهم، وقد حذَّر الله الذين يخالفون فعلهم قولهم بقوله تعالى: ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﭼ[1].

والطفلُ يقتدي بوالديه إمَّا عن طريق التقليد العفوي أو التقليد المقصود[2] ، أما من حيث التقليد العفوي فهو أن يُقلّد الطفل والديه دون توجيه مباشر من أحدهما بطلب تقليده، فإذا ما قام يصلي صلَّى خلفه، وهنا يحُسن بالوالدين أن يتنبّها لذلك فيعملان على غرس العقيدة في طفلهم من خلال أفعالهم وأمثلة ذلك ما يلي:

١- في وجود الوالدين مع طفلهم، إذا عَطَسَ أحدُهما فَيَذْكُر الله فيقول: الحمدلله، ويُشَمّته الآخر بقوله: يرحمك الله، فَيردُّ من عَطس بقوله: يهديكم الله ويصلح بالكم.

٢- عند رغبة أحد الوالدين بشرب الماء أو تناول الطعام فَينطقُ بالبسملة قبل تناول ما يريد.

٣- ذكر الله على كل حال وفي أي زمان من الوالدين بصوت مرتفع، مثل عند سماع المؤذن ينادي للصلاة فيردّد الوالدان خلفه بصوت يسمعه طفلهما، أو عند الانتهاء من الصلاة فيذكرون أذكار ما

---

[1] سورة الصف، الآية:٢.

[2] **أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع**، مرجع سابق، ١/٢١٠.

بعد الصلاة، أو عند ذكرهم أذكار الصباح أو المساء، أو رؤيتهم لما يسرّهم فيقولوا: الحمدلله، أو رأوا ما يسؤوهم فيقولون: لاحول ولا قوة إلا بالله، وهكذا.

أما التقليد المقصود فهو أن يطلب الوالدين من طفلهم بتقليدهم بمثل ما يفعلوا، كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (صَلُّوا كما رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي)[1]، ومن أمثلة ذلك:

١- إذا أراد أحد الوالدين زيارة مريض فيأخذ معه طفله، وعند الزيارة يعلّمه أن يقول للمريض الدعاء المأثور: (لَا بَأْسَ طَهُورٌ إن شَاءَ الله)[2].

٢- وعند التعزية يُعلّم الطفل أن يقول لأهل العزاء : (لِلَّهِ ما أَخَذَ وَلَهُ ما أَعْطَى وَكُلٌّ إلى أَجَلٍ مُسَمًّى فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ)[3].

---

(١) **صحيح البخاري**، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، ٥/٢٢٣٨، رقم الحديث: ٥٦٦٢.

(٢) **صحيح البخاري**، كتاب المرضى، باب عيادة الأعراب، ٥/٢١٤١، رقم الحديث: ٥٣٣٢.

(٣) **صحيح البخاري**، كتاب التوحيد ، باب ما جاء في قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى (إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ من الْمُحْسِنِينَ)، ٦/٢٧١١، رقم الحديث: ٧٠١٠.

المطلب الثاني: أسلوب التذكير بأسماء الله وصفاته الحسنى

هذا الأسلوب من أساليب القرآن الكريم في غرسه للعقيدة في مرحلة الطفولة، ومن شواهد القرآن الكريم على ذلك ما يلي:

الشاهد الأول :

قال تعالى: ﭽ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﭼ[1].

وجه الاستدلال:

أنّ لقمان وعظ ابنه بتذكيره بِعلم الله المحيط النافذ مع القُدرة، ليغرس في ابنه مراقبة الله وخشيته في السِرِّ والعَلَنْ ، وخَتَمَ موعظته بذِكر صفتين من صفات الله وهما : لطيفٌ وخبير، ومنها اسمي اللطيف الخبير، حيث ناسب ذكرها مع الموعظة، ليكون وقعها أعظم وأنفع.

تفسير الآية:

قال فخر الدين محمد الرازي[2]-رحمه الله- في تفسيره (التفسير الكبير): ((فقوله : ﭽ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﭼ إشارة إلى الصغر وقوله : ﭽ ﮡ ﮢ ﮣ ﭼ إشارة إلى الحجاب وقوله : ﭽ ﮤ ﮥ ﮦ ﭼ إشارةً إلى البُعد، فإنَّها أبعدَ الأبْعاد، وقوله : ﭽ ﮧ ﮨ ﮩ ﭼ إشارة إلى الظُلُمات فإنَّ جوف الأرض أظلم الأماكن، وقوله : ﭽ ﮫ ﮬ ﮭ ﭼ أبْلغْ من قول القائل: يَعلْمها الله، لأنَّ مَنْ يَظْهر له الشيء ولا يقدر

---

[1] سورة لقمان، الآية: ١٦.

[2] هو محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، أبو عبدالله، فخر الدين الرازي، الإمام المفسّر، ولد سنة ٥٤٤هـ ، أوحد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل، وهو قرشي النسب، أصله من طبرستان، ومولده في الري وإليها نسبته، ويقال له (ابن خطيب الري) رحل إلى خوارزم وما وراء النهر وخراسان، وتوفي في هراة سنة ٦٠٦هـ.، أنظر الأعلام للزركلي: ٣١٣/٦.

على إظهاره لغيره يكونُ حاله في العلمِ دُونَ حال مَنْ يُظهر له الشيء ويُظهره لغيره فقوله : ﭽ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ ﭼ أي يُظهرها الله للإشهاد وقوله : ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛﭼ أي نافذ القُدرة ﭽﯜ ﭼ أي عالم ببواطن الأمور))[1].

ويقول الشيخ محمد بن الطاهر بن عاشور -رحمه الله- عند تفسير هذه الآية: ((وَاللَّطِيفُ: مَنْ يَعْلَم دَقائِق الْأَشْياء وَيسْلُك فِي إِيصَالِهَا إِلَى مَنْ تَصْلُح بِهِ مَسْلَكَ الرِّفْقِ، فَهُوَ وَصْفٌ مُؤْذِنٌ بِالْعِلْمِ وَالْقُدْرَة الكَامِلَيْنِ، أَيْ يَعْلَمُ وَيُقَدِّرُ وَيُنَفِّذُ قُدْرَتَهُ، وَفِي تَعْقِيبِ ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﭼ بِوصْفهِ بِ (اللَّطِيفُ) إِيمَاءٌ إِلَى أَنَّ التَّمكُّن مِنْهَا وَامْتِلَاكها بِكَيْفِيَّةٍ دقِيقَةٍ تُنَاسِبُ فَلْقَ الصَّخْرِةِ وَاسْتِخْرَاج الْخَرْدَلة مِنْها مَع سلامتهما وَسَلَامَةِ مَا اتَّصَلَ بِهِمَا مِن اخْتِلَال نِظَام صُنْعِهِ، وَهُنَا قَدِ اسْتَوْفَى أُصُولَ الِاعْتِقَاد الصَّحِيح))[2].

إن غرس المربي في الطفل أن الأمر من قبل ومن بعد بيد الله ، وأن مقاليد السموات والأرض بيده سبحانه وتعالى، هو من أساسات العقيدة الصحيحة، فتطمئن نفسه ويستيقن أنه لن ينفعه أو يصيبه شيء إلا بإذن الله، وله العلم والقدرة التامة.

الشاهد الثاني:

---

[1] **التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب**، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م) ا، ١٢٩/٢٥.

[2] **التحرير والتنوير**، مرجع سابق، ١٦٢/٢١.

قال تعالى: ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ
ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ[1].

وجه الاستدلال:

أنَّ يعقوب –عليه السلام- أَعْلم ابنه يوسف-عليه السلام- أنَّ الله سَيجتبيه ويَصطفيه للنبوة في المستقبل، ويُعلّمه من تأويل الأحلام، بناءً على رؤياه، فهذا من عِلم الغيب الذي ينبغي الإيمان به ، وخَتم كلامه بِذكر صفتين من صفاته وهي العلم والحكمة، ومن أسمائه سبحانه العليم والحكيم.

تفسير الآية:

قال الشيخ محمد الطاهر بن عاشور-رحمه الله- في تفسيره: ((والإشارة في قوله: وكذلك، إلى ما دلّت عليه الرؤيا من العناية الربانية به، أي ومثل ذلك الاجتباء يجتبيك ربُك في المستقبل، والاجتباء: الاختيار والاصطفاء))[2]، ثم يقول –رحمه الله- : ((وجملة ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﭼ تذييل[3] بتمجيد هذه النعم، وأنَّها كائنة على وفِق علمه وحكمته، فَعلمه هو عِلمه بالنفوس الصالحة لهذه الفضائل، لأنَّه خلقها لقبول ذلك فَعِلمه بها سابق، وحكمته وضعُ النِعم في مواضعها المناسبة))[4].

توظيف أسلوب التذكير بأسماء الله الحسنى وصفاته لغرس العقيدة في الطفل

إنَّ استخدام أسلوب التذكير بأسماء الله الحسنى وصفاته لغرس العقيدة الاسلامية في مرحلة الطفولة له أثرٌ كبير على الطفل، فشرح أسماء الله الحسنى بشكلٍ مُبسط للطفل ودعوته لحفظها تجعله مرتبطاً بها مستحضراً لمعانيها، فالطفل له مشاكله

---

(١) سورة يوسف، الآية:٦.

(٢) **التحرير والتنوير**، مرجع سابق، ٢١٥/١٢.

(٣) تذييل: مفرد، مصدر ذيَّلَ، وتطلق على مايلحق بالكتاب في خاتمته، انظر معجم اللغة العربية المعاصرة، ٨٣٢/١.

(٤) المرجع السابق، ٢١٧/١٢.

الخاصة به: النفسية والاجتماعية، وهي تختلف من طفل إلى طفل، ولمعالجة هذه المشكلات من الداخل، وتخفيف آلامها لا يكون إلا بترسيخ الاستعانة بالله واللجوء إليه، وأنَّ من أسمائه الحسنى القويّ والمتين، والصمد والقادر والمجيب، فَيَكِلْ أمره إلى الله فهو نِعم المولى ونِعم النصير، وهذا الشعور يجعل الطفل مرتبطاً بالله على الدوام وصلته به صلة إيمانية مستمرة، بحيث لا يستطيع الاستغناء عنه بأي حال من الأحوال.وتعليم الطفل أنَّ من أسماء الله الضار والنافع يترسّخ لديه أن الله بيده النفع والضر، فلا نفع إلا بإذنه، ولا مكروه أو ضُرّ إلا بإذنه.

يقول ابن القيم-رحمه الله- في مدراج السالكين عندما تحدّث عن منزلة المراقبة: ((و المراقبة هي التعبد باسمه الرقيب الحفيظ العليم السميع البصير فمن عَقِلَ هذه الأسماء وتَعبَّد بمقتضاها : حَصلت له المراقبة))[1]. ويقتضي كلام ابن القيم – رحمه الله- على أنَّ مَنْ عَقِل أسماء الله الحسنى الأخرى وصفاته وتعبَّد بمقتضاها حَصل له من الأثر في نفسه وسلوكه بمثل ما لأسماء الله الحسنى وصفاته من معاني ومقاصد.

---

[1] **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، محمد بن أبي بكر المشهور بابن القيم الجوزية، تحقيق محمد حامد الفقي، (بيروت:دار الكتاب العربي، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م) ٢/٦٦.

المطلب الثالث: أسلوب الحوار والمناقشة

يُعدُّ الحوار أسلوباً من أساليب القرآن الكريم لغرس العقيدة في مرحلة الطفولة ، فهناك الحوارات التي جرت بين الأنبياء والصالحين من جهة وبين أبنائهم من جهة أخرى وذلك لتقرير ألوهية الله ووحدانيته بالعبادة.

والحوار في اللغة : ((مشتقٌ مِنْ حَاوَرَه مُحاورةً وحِواراً: جَاوبه وجَادله، وتَحاوروا أي تراجعوا الكلام بينهم، والحِوار: حديثٌ يجري بين شخصين أو أكثر))[1].

وشواهد أنَّ هذا الأسلوب من أساليب القرآن الكريم في غرس العقيدة في مرحلة الطفولة ما يلي:

الشاهد الأول:

قال تعالى: ﭽ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ[2].

وجه الاستدلال

ما وَقَع مِن حوارٍ تربوي إيماني بين سيدنا إبراهيم –عليه السلام- وابنه اسماعيل –عليه السلام-.

تفسير الآيات

هذه الآيات من سورة الصَّافات، ومعناها الإجمالي كما جاء في (التفسير الميسر): ((وقال إبراهيم-عليه السلام- : إنّي مهاجرٌ إلى ربي مِن بلد قومي إلى حيثُ أتمكَّن من عبادة ربي، فإنّه سَيدلّني على الخير في ديني ودنياي، ربِ أعْطني ولداً صالحاً؛ فأجاب الله دعوته وبَشّره بغلامٍ حليم، أي: يكون حليماً في كِبَره، وهو

---

[1] **المعجم الوسيط**، مرجع سابق، ١/٢٠٥.

[2] سورة الصافات، الآيات:٩٩-١٠٢

إسماعيل، فلمَّا كَبُر إسماعيل ومَشَى مع أبيه، قال له أبوه: إنّي أرى في المنام أنّي أذبحك، فما رأيك؟ (ورؤيا الأنبياء حق) فقال إسماعيل مُرضياً ربه، باراً بوالده، مُعيناً له على طاعة الله: امضِ ما أمرك الله به مِن ذَبْحي، سَتجدني -إن شاء الله- صابراً طائعاً محتسباً))[1].

تشير الآيات السابقة إلى قوع حوار دار بين الأب وابنه، تجلّت فيه مظاهر الرحمة والعزم والثبات والصبر على الابتلاء، وقوة الإيمان بالله وامتثال أوامره من كلا الطرفين، وسأقف معه بعض الوقفات:

١- دلّت الآيات على أهمية الحوار بين الأب وابنه كأسلوب من أساليب غرس العقيدة وطريق لتهيئة النفوس لتقبّل أوامر الله ، فكان أنْ عَرَض إبراهيم -عليه السلام- على ابنه المشاورة في هذا الأمر العظيم بقوله: ﭽ   ﭼ فلم يستفرد إبراهيم -عليه السلام- بالأمر، رُغم أنّه كان يُنفّذ أَمْرَ الله فيه دون مشورته، والمشورة هنا كما قال المفسّرون لم تكن منه مشاورة لابنه في طاعة الله، إنّما ليعرف ما عند ابنه من العزْم، قال الإمام الطبري-رحمه الله- في تفسيره: ((لم يكن ذلك منه مشاورة لابنه في طاعة الله ولكنَّه كان منه ليعلم ما عند ابنه من العزم، هل هو من الصبر على أمر الله على مثل الذي هو عليه؟ فَيُسرُّ بذلك أم لا، وهو في الأحوال كُلّها ماضٍ لأمر الله))[2].

وكانت المشاورة تهدف أيضاً أن تكون عوناً له على تنفيذ أمر الله بصبره مع أبيه، فالمفأجأة بالبلاء قبل الشعور به صعب على النفس، يقول أبو حيان الأندلس-رحمه الله- في تفسيره (تفسير البحر المحيط): ((ويُوطّن نفسه على ملاقاة هذا البلاء، وتسْكن نفسه لما لابدَّ منه، إذ مفاجأة البلاء قبل الشعور به أَصْعب على النفس))[3].

---

(١) **التفسير الميسر**، نخبة من العلماء، طباعة (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م) ، ص٤٤٩.

(٢) **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، مرجع سابق، ٧٩/٢٣.

(٣) **تفسير البحر المحيط**، مرجع سابق، ، ٣٥٥/٧.

٢- إن هذا الموقف والحوار الذي دار بين إبراهيم وابنه إسماعيل-عليهما السلام- إنَّما كان عند قرب انتهاء مرحلة الطفولة كما ذكر المفسرون بناءً على ما دلّ عليه قوله تعالى: ﭽ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﭼ ، حيث يقول القرطبي –رحمه الله- في معناها : ((أَيْ فَوَهَبْنَا لَهُ الْغُلَامَ، فلما بلغ مع الْمَبْلَغَ الَّذِي يَسْعَى مَعَ أَبِيهِ فِي أُمُورِ دنياه معيناً له على الأعمال ﭽ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﭼ ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﭽ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﭼ أي شَبَّ وأدركَ سَعْيه سَعي إبراهيم، وَقَالَ الْفَرَّاءُ: كَانَ يَوْمَئِذٍ ابْنَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سنة، وقال بن عباس : هو الاحتلام))[1].

وما كان ذلك الموقف الثابت والعزيمة الماضية من إسماعيل- عليه السلام- إلا نتاج تربية كانت خلال فترة طفولته، كيف لا وهو ابن أبي الأنبياء إبراهيم -عليه السلام- الذي كان أمّةً وحده حنيفاً مُسلماً، وكان الحِوار من ديدنه دائماً كما بيّنه القرآن، فقد حَاور أباه وحَاور قومه، أفلا يكون حواره مع ابنه مثل ذلك!!.

والمتأمّل في ردِ إسماعيل -عليه السلام- يَلْحظ أمرين وهما: الحزم وسرعة الاستجابة، فلو كان متردداً لراجع أباه في المحاورة، والثاني: عند قوله: ﭽ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﭼ فأطلق نوع الفعل دون تقييد له، بمعنى أنه يقوله له افعل أي شيء زيادة في الطاعة وامتثالاً لأمر الله، وهذا يُعطينا مدى غَرْس العقيدة في نفسه -عليه الصلاة والسلام- فكانت سلوكاً مشاهداً في هذا الموقف الخالد، فَأعزُّ وأغْلى شيء عند الإنسان نفسه، وهاهو إسماعيل -عليه السلام- يُسلّمها لله بدون ثمن سوى رضاه سبحانه وتعالى، فَقِمّة الإيمان أنْ يشعر الإنسان أنّ روحه أمانة عنده، يَهبها لواهِبها مَتى طلبها، فهو الواثقُ بما عِند الله من الأجرِ والثواب، وأنَّ المصير والمرجع إليه سبحانه.

الشاهد الثاني:

ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ

---

[1] **الجامع لأحكام القرآن**، مرجع سابق، ١٥/٩٨.

ۓ ۓ ﮄ ﭼ[1].

وجه الاستدلال

الحوار الذي وقع بين الوالدين وابنهما (العاق) حيث دعواه إلى الله عن طريق الحوار ومحاولة التأثير عليه.

تفسير الآية

يقول الشيخ عبدالرحمن السعدي-رحمه الله- في تفسيره عند شرح هذه الآية: ((لمـَّا ذكر تعالى حال الصالح البَارّ لوالديه ، ذَكر حال العاق ، وأنَّها شَرّ الحالات ، فقال : ﭼ ﮑ ﮒ ﮓ ﭼ دعواه إلى الإيمان بالله واليوم الآخر، وخوّفاه الجزاء، وهذا أعظم إحسان يصدر من الوالدين لولدهما ، أنْ يدعواه إلى ما فيه سعادته الأبدية ، وفَلاحه السرمدي ، فقابلهما بأقبحِ مقابلة، فقال : ﭼ ﮔ ﮕﭼ أي : تباً لكما ولما جئتما به، ثم ذكر استبعاده وإنكاره لذلك فقال : ﭼ ﮖ ﮗ ﮘﭼ من قبري إلى يوم القيامة ! ﭼ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﭼ على التكذيب ، وسلفوا على الكفر ، وهم الأئمة المقتدى بهم لكل كفور ، وجهول ، ومعاند ؟ ! ﭼ ﮞ ﭼ أي : والده ! ﭼ ﮟ ﮠ ﭼ عليه ويقولان له : ﭼ ﮡ ﮢ ﭼ أي : يبذلان غاية جهدهما ، ويَسعيان في هدايته ، أشدَّ السَعي، حتى إنّهما من حِرصهما عليه يستغيثان الله له استغاثة الغريق، ويسألانه سؤال الشريق ، ويَعذلان ولدهما ، ويتوجَّعان له ، ويُبينان له الحقّ ، فيقولان : ﭼ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﭼ ثم يُقيمان عليه من الأدلّة ما أمكنهما، وولدهما لا يزداد إلا عتواً ونفوراً ، واستكباراً عن الحقّ وقدحاً فيه ، ﭼ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﭼ أي : إلاَّ منقولٌ من كُتب المتقدمين ، ليس من عند الله ، ولا أوحاه الله إلى رسوله))[2].

هذه الآية تعرض الحوار الذي دار بين الوالدين المؤمنين والابن الكافر، وكيف أنَّ الوالدين حاولا دعوة ابنهم للحق عن طريق الحِوار لكنّه لم يستجب لهم، فَدّل

---

[1] سورة الأحقاف، الآية:١٧.

[2] **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، مرجع سابق، ١/٧٨١.

على أنّه من الأساليب التي يُمكن أنْ يتخذها الوالدان والمربون للإقناع والتأثير على الابن، وهذه بعض الوقفات والإشارات التي تضمنتها الآية حول هذا الموضوع:

١- أنَّه لم يرد في الآية ما يدلّ على أنَّ المراد شخصٌ بعينه، بل المراد كُلّ من كان موصوفاً بهذه الصفة في أي زمان أو مكان، وعليه يمكن معه استخدام أسلوب الحوار الممزوج بالعاطفة الأبوية لإثارة الوجدان مع الأبناء لعرض العقيدة وغرسها في نفوسهم ، قال الرازي-رحمه الله- في تفسيره (التفسير الكبير): ((والقول الصحيح عندنا: أنه ليس المراد شخص معين، بل المراد منه كُلّ من كان موصوفاً به بهذه الصفة، وهو كل من دعاه أبواه إلى الدين الحقّ فَأبى وأنْكره))[1].

٢- شدّة حِرص الأبوين على دعوةِ الابن إلى أعظم أمرٍ وهو توحيد الله، الذي فيه فلاحه وفوزه وسعادته الأبدية، وهذا من أعظم الاحسان إليه.

٣- اجتماع الأبوين واتفاقهما على أمرٍ من الأمور لتربية الابن عليه-ومن أعظمه غرس العقيدة- أقْرب إلى حصول النتيجة المرجوة من الحوار، وإقناع الابن، إلا أنّ كفره في هذه الحالة حال بينه وبين ما يدعوانه إليه من الإيمان بالله تعالى و الإيمان بالبعث.

تطبيقات أسلوب الحوار في غرس العقيدة الاسلامية في مرحلة الطفولة

الحِوار طريقة تدفع بالمُتَعلِّم إلى المشاركة بالأسئلة والاستماع والفهم والتساؤل عمّا لايدركه من الحقائق، فَتوجّه الأسئلة من المربي إلى الطفل المُتَعلِّم بطريقة تَقوده لأنْ يَتوصَّل بنفسه إلى كشفِ الحقيقة، أو لطلب تأكّد المربي من تحقّق الهدف الذي سعى إلى تحقيقه في نفسِ الطفل، كما دار الحِوار بين نبيِّ الله يعقوب -عليه السلام- وأبنائه عند احتضاره، قال تعالى: ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ

[1] **التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب**، مرجع سابق، ٢٠/٢٨.

ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ چ[1].

وقد تأتي لفظة الجدل مُرادفة للفظة الحوار في القرآن الكريم، والدليل على ذلك قوله تعالى: چﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ چ[2].

وأفضلُ الحِوار ما كان ذا طابع حَسْن ليّن، بعيداً عن العنف، لقوله تعالى: چ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ چ[3].

ويستعمل المرُبّي مع طفله أسلوب الحِوار التذكيري، الذي يقوم على تذكير الطفل بنعمِ الله، وإثارة عواطف الشكر لله والشعور بفضله ومنّه، ومثال ذلك عندما يتلو عليه قوله تعالى: چ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ چ[4]، وقوله تعالى: چ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ چ[5].

فمن خلال تذكيره بنعمِ الله وإجراء الحوار مع طفله من خلال الأسئلة، مَنْ الذي أنزل الماء من الغيوم؟ مَنْ الذي يسقي الشجر حتى ينمو؟ لا يملك لنفسه إلا أن

---

[1] سورة البقرة، الآية: ١٣٣.

[2] سورة المجادلة، الآية: ١.

[3] سورة فصلت، الاية: ٣٣.

[4] سورة الواقعة، الآيات:٦٨-٦٩.

[5] سورة الواقعة، الآيات:٧١-٧٢.

يقول(الله) فيشعر بعظمةِ الله الخالق، وعلى المربي أن يُكثر من استخدام النماذج التي تذكّر بنعمِ الله.

ومن خلال بعض نماذج الحوار الموجودة في القرآن يَستطيعُ المربي أن يغرس في نفس الطفل أنّ الله وحده يستحق العبادة، وما سواه فهو ضعيف لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً، وأروع مايُقدم المربي من أمثلة على قِيمة الإيمان بالله وتَركِ ماسواه، ما دار بين إبراهيم -عليه السلام- وقومه من حِوار، حين حَطّم الأصنام إلاّ صنماً كبيراً نسبَ إليه تحطيم الأصنام وطالبَ قومه بأن يسألوا الأصنام، ليثبت لهم بشكل حسيّ أنَّ ما يعبدون من دون الله لايستطيعون ولايستحقون العبادة والتقديس، قال تعالى: ﭽﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﭼ[1].

وهذا الحِوار يغرس أيضاً في نفسِ الطفل قِيمةُ الإيمان بالرسل والأنبياء وأنّهم رسل الله.

وقد يسلك المربي مع طفله مسلك الحوار القائم على الحجّة والبرهان، بعد أن يُعرّفه بطرفيّ الحوار، وانتصار أحد الخصمين على الآخر، فمثلاً يعرض المربي الحوار الذي جرى بين الله وبين إبليس، متدرجاً مع الطفل تسلسل الأحداث حتى يوصله إلى نهاية الحوار، وذلك من خلال عَرض آيات الله تعالى: ﭽﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﭼ[2].

---

[1] سورة الشعراء، الآيات:٦٩-٧٣.

[2] سورة الأعراف، الآيات:١١-١٨.

وقال تعالى: چ ڑ ژ ک ک ک ک ک گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ

ں ں ڻ ڻ ڻ ڼ ڼ ۀ ہ ہ ۀ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۋ ۋ

ۉ چ[1].

فالمربي حين يتلو هذه الآيات على طفله، ويَشرح له نتائج ما دار من حِوار الله تعالى مع الشيطان، وعصيانه لأمر الله، وعداوته لبني آدم، ثم اعترافه بوعد الله الحق فإنّ من شأن هذا الحوار أن يغرس في نفس الطفل قِيمة إثبات الألوهية لله وحده، وعدم الشرك به، وإنّ الشيطان عدوٌ لله، حريص على إغواء الإنسان عن طريق الله، ويغرس كذلك معرفة قُدرة الله الخالق، والخوف من الله، والخوف من ردِّ الأعمال وعدم قبولها وحبوطها، والشعور بالافتقار إلى الله، والاخلاص في العمل، وعدم معصية الله، وكذلك يغرس الحوار المذكور في الآيات السابقة كراهية الطفل للكِبر حيث زعم الشيطان أنه خير من آدم-عليه السلام-، ويتبين له سوء العاقبة عند اتباعه وأنه سيتبرأ ممن تبعه.

والمربي إما يدير الحوار مع طفله، وذلك بتوجيه الأسئلة إليه، أو بتلقي الأسئلة من الطفل ويجيب عليها، كما كان يفعل النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه.

---

[1] سورة إبراهيم، الآية:٢٢.

المطلب الرابع: أسلوب إثارة الوجدان (الانفعالات):

هذا الأسلوب من أساليب القرآن الكريم في عرضه للعقيدة وبيانها وغرسها في النفوس على وجه العموم، فهو أسلوب عام للمسلم والكافر وللكبير والصغير وللذكر والأنثى، ومنه نستلهم طريقاً وسبيلاً لغرس العقيدة في الطفل كما سيتضح، ويناسب هذا الأسلوب لجميع مراحل الطفولة مع مراعاة كل مرحلة بما يناسب إدراك الطفل فيها.

تعريف الوجدان

الوجدانيات أو الانفعالات هي: ((حالات داخلية تتصف بجوانب معرفية خاصة واحساسات وردود أفعال فسيولوجية، وسلوك تعبيري معين، وهي تنزع للظهور فجأة ويصعب التحكم فيها))[1].

وفي تعريف آخر: ((هو وعاء الشعور بما ينشأ عن إدراك معنى من المعاني السَّارة أو المؤلمة، وعن التأثر بأحاسيس سارَّة أو مؤلمة))[2].

فالوجدان أو الانفعال حالة (كالارتياح والرضا، والدهشة والغضب، والخوف والحزن والخشوع..الخ) تحدث داخل الإنسان فجأة بسبب مُؤثر ، يُؤثّر فيه نفسياً وجسمياً فُيحدث للإنسان ردّة فعل تظهر في سلوكه.

ومثال على ذلك: عندما يستمع الإنسان مثلاً إلى الآيات القرآنية التي يدور محورها عن الآخرة وأهوالها (مُؤثّر خارجي) فإنّه ينتج عن ذلك انفعال الخوف والخشوع (إثارة الوجدان) والذي يؤدي إلى اجتناب معصية الله والالتجاء إليه سبحانه (ردة الفعل).

ارتباط إثارة الوجدان بغرس العقيدة

---

(١) **النمو الانفعالي عند الطفل**، د. كاملة الفرح شعبان، د. عبدالجابر تيم،(الأردن: دار صفاء، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م) ص٨.

(٢) **الأسس المنهجية لبناء العقيدة الإسلامية**،د. يحي هاشم حسن فرغل، بدون رقم الطبعة، (دار الفكر العربي، ١٩٧٨م) ص٣٩٧.

إن لإثارة الوجدان ارتباط وثيق بغرس العقيدة، فالله أنزل هذا الدين وهذه العقيدة وخَلَقَ الإنسان، وحتى يكون هذا الدين وهذه العقيدة مُهيمنة على الإنسان، لابدَّ أن تكون مُهيمنة على مُكّوناته وهي العقل والوجدان، فلا يكون الإنسان مؤمناً إلاَّ إذا خضع كيانه لحقائق الإيمان ومبادئه، يقول الشيخ أحمد علي الملا في كتابه (علم العقيدة الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة) : ((فإذا أيقن العقل ولم يتأثر الوجدان، أو تأثر الوجدان ولم يتوافر اليقين العقلي، فإن صاحب هذا الكيان، لا يُسمّى على الحقيقة مؤمناً، كيف وقد علمت أن جلّ الدوافع السلوكية في حياة الإنسان، إنما تنبثق من عواطفه ووجدانه، فماذا عسى أن يكون للإسلام والإيمان من سُلطان على الإنسان، إذ لم يزد عن كونه مجموعة مسائل اعتقادية، ركنت في زاوية من العقل، دون أن يتأثّر الوجدان منها بموجبات رغبة أو رهبة أو تعظيم وتمجيد له))[1].

ويقول عبدالرحمن النحلاوي في كتابه (من أساليب التربية الإسلامية: التربية بالحوار) : ((إن لكل تصرُّف أو سلوك يقوم به الإنسان بطانة وجدانية تُرافقه، قد تكون انفعالاً كامناً لانشعر به، كالارتياح والرضى، وقد تكون انفعالاً عنيفاً كالدهشة والغضب والخوف، وقد تكون انفعالاً هادئاً كالخشوع أو الحزن، وأنّ تكرار هذا الانفعال يعمل على ترسيخ أثر السلوك المرافق في النفس، إذا استوفى شروطه؛ فإنْ كان سلوكاً فكرياً رَسَخَ أثره في الذاكرة، وإنْ كان سلوكاً اجتماعياً تحوّل إلى عاطفة اجتماعية كالصداقة والأُخوة في الله، وإنْ كان نشاطاً روحياً تحوّل إلى عاطفة ربانية كالعبودية لله والشكر له وكمراقبة الله والرجوع الدائم إلى هَديه في جميع أمور الحياة))[2].

وقد راعى القرآن الكريم في خطابه لجانبي النفس المكون من العقل والوجدان، دون أن يطغى طرف على آخر، فحاجةُ كُل جانبٍ تختلف، وهذا من مُعجزات القرآن الكريم التي لا تجدها في خطاب البشر، يقول الشيخ محمد عبدالله دراز:

---

[1] **دراسة في علم العقيدة الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة**، أحمد علي الملا، ط١ (دمشق: دار اليمامة، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م) ص١٧٤-١٧٥.

[2] **من أساليب التربية الإسلامية: التربية بالحوار**، عبدالرحمن النحلاوي، (دمشق: دار الفكر ، ٢٠٠٠م) ص٢٠٠.

((وفي النفس الإنسانية قوتان: قوة تفكير، وقوة وجدان، وحاجة كل واحدة منهما غير حاجة أختها، فأما إحداهما فَتنقّب عن الحق لمعرفته، وعن الخير للعمل به، وأمَّا الأخرى فَتُسجّل إحساسها بما في الأشياء من لذةٍ وألمْ، والبيان التام هو الذي يُوفّي لك هاتين الحاجتين ويطير إلى نفسك بهذين الجناحين، فيؤتيها حظها من الفائدة العقلية والمتعة الوجدانية معاً، فهل رأيت هذا التمام في كلام الناس؟))[1].

ويؤكد على ذلك أيضاً وهو- ارتباط العقل والوجدان وأثرهما على الإنسان- الشيخ أحمد علي الملا في كتابه (علم العقيدة الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة)، حيث يقول : ((مما هو معلوم لنا جميعاً، أن الكيان الإنساني، إذا أسقطنا منه صورة اللحم والدم (وهي الجسد)، يتكون من (العقل-والوجدان)، فبهما تتحقق إنسانية الإنسان.

أما عقله- فهو أداة الإدراك والوعي، وأما وجدانه- فهو الذي يُعبّرون عنه بــ (العاطفة)، وهي تنقسم من حيث تنّوع الدوافع التي يتأثر بها إلى ثلاثة أقسام رئيسة:

- عواطف دافعة- وهي التي تتأثر بعامل الرغبة والحب.
- وعواطف رادعة- وهي التي تتأثر بالرهبة وأسباب الخوف.
- وعواطف مُمجّدة-وهي التي تتأثر بصفات العظمة وموجبات الإعجاب.

ومن الثابت أن جميع ما يصدر عن الإنسان من تصرّفات وسلوك، فإنما هو بدفعٍ من هاتين الملكتين أو الحقيقتين (العقل-والوجدان)))[2].

ويقول الدكتور يحيى هاشم فرغل في كتابه (الأسس المنهجية لبناء العقيدة الإسلامية): ((فتلقّي المعرفة الإلهية له طرفان: طرف من المصدر وهو: الله، وطرف من المورد وهو: الإنسان، وهذا الترتيب المبدئي لعملية التلقي يقتضي أن

---

[1] **النبأ العظيم**، د. محمد عبدالله دراز، (الدوحة، دار الثقافة، ١٤١٥هـ-١٩٨٥م) ص١١٣-١١٤.

[2] **دراسة في علم العقيدة الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة**، مرجع سابق، ص١٧٣-١٧٤.

تقوم على علمٍ كَاملٍ بالإنسان، ومن هنا فإن مصدر المعرفة في الإسلام يُخاطب الإنسان من حيث هو كذلك.

فلا يخاطب طبقة مُعيّنة من البشر يرتفع بها المستوى أوينخفض؛ فيقع في التناقض مع المستويات الأخرى، ولا يخاطب في الإنسان قوة من قواه دون الأخرى، فيقع في التناقض مع القوة التي يهملها، وإنما هو يتوجه إلى الإنسان، قال تعالى: چ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ چ [(١)]، والمقصود أن الدّين فطرة الله وأن الإنسان فطرة الله، فكان لابدَّ من التلاقي، وهذا يعني أن الإسلام يلتقي مع الإنسان في قواه المختلفة، ويتعامل معها جميعاً: العقل والوجدان والإرادة جميعاً، ذلك أن الصفات النفسية للإنسان مرتبطٌ بعضها ببعض ويؤثّر بعضها في بعض)) [(٢)].

تطبيقات أسلوب إثارة الوجدان لغرس العقيدة في مرحلة الطفولة وشواهده من القرآن:

القرآن الكريم يثير الوجدان بطريقته الجميلة المعجزة، ويزيل الغشاوة التي ترين على القلب وتجعلُ الحسَّ يتبلَّد، ويَعرض آيات الله في الكون في صورةٍ حيّة ينفعل بها الوجدان كأنها جديدة يشهدها الإنسان لأول مرة.

وحين ينفعل بها الوجدان ويتأثر ويتحرك الخيال لتتبُّع المشهد المعروض، وتتحرك المشاعر بشتّى الانفعالات، عندئذ يوجهه إلى أن وراء هذه المشاهد كلها قُدرة الله المعجزة، وأن صانعها وبارئها هو الله، فينبغي إذن عبادة ذلك الإله القادر، والتوجّه إليه وحده بالعبادة دون سواه.

بهذه الطريقة الوجدانية الحيَّة يمكن أن نعرضها على الطفل كما يعرضها القرآن الكريم، فالقرآن يتحدث عن الكون بضخامته ودقته المعجزة،وعن ظاهرة

---

(١) سورة الروم، الآية: ٣٠.

(٢) **الأسس المنهجية لبناء العقيدة الإسلامية**،مرجع سابق ، ص٣٧١، ٣٧٢.

الموت والحياة، وإجراء الرزق، وإجراء الأحداث، وقدرة الله التي لا تُحدّ، وعلم الله الشامل للغيب، كل ذلك بطريقة فذة، تجعل الإنسان يستقبل هذه الأمور كلها كأنها يراها ويلاحظها لأول مرة، فينفعل بها وجدانه ويستيقظ لحقيقة الألوهية.

يقول سيد قطب-رحمه الله- : (والمنهج القرآني في التعريف بحقيقة الألوهية لا يجعل من وجود الله سبحانه قضية يجادل عنها، لأن هذا الوجود يُفعم القلب البشري، ويملك عليه شتّى جوانبه، بحيث لايبقى مجال للجدل حوله، وإنما ينصب اهتمام المنهج القرآني على بيان آثار هذا الوجود في الكون، والحديث عن مقتضياته في الضمير والحياة البشرية، واستجاشة الفطرة واستثارة كوامن الحياة فيها، لتعود مزاولة وظيفتها الحقة، ولتستجيب للوجود الإلهي وآثار المتجلية في الكون بأكمله)[1].

ويمكن استخدام أسلوب إثارة الوجدان في ضوء القرآن الكريم –على سبيل المثال لا الحصر- فيما يلي:

أ- ذكر آيات الله الكونية للطفل وأنّها من نِعَم الله علينا:

يكُون ذلك بشكلٍ مُبسّط وسَهلْ، فالقرآن الكريم يَعرض جوانب من آيات الله الكونية بطريقة تصويرية آخّاذة، ويرسم لها صورة شاملة متكاملة، ويطوّف بنا في مجالات رحبة كثيرة ثم يخلص إلى النتيجة والتوجيه والقناعة الوجدانية بالدلالة على وجوده سبحانه وتوحيده، وبيان قدرته وتدبيره وحكمته وعظمته :

قال تعالى: ﭽ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ
ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﭼ[2].

يتْلو المربي هذه الآيات على الطفل ويشرح له معانيها بطريقة تُناسب مرحلته، ويحاول إثارة وجدانه بإدراك نعم الله على الناس، فينطلق من مثل هذه الآية إلى بيان قدرة الله وكماله ورحمته، وأنه لمـّا كانت الأرض لاتستقر إلاّ بالجبال، أرساها

---

[1] **مقومات التصور الإسلامي**،سيد قطب، ط٣ (دار الشروق١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م) ص٢٠٠،١٩٨.

[2] سورة الأنبياء، الآيات: ٣١-٣٣.

وأوتَدَها، لئلا تضطرب بالعباد، فلا يتمكنوا من السكون فيها ولا حرثها، فأرساها بالجبال، ولو كانت هذه الجبال متصلة ببعضها اتصالاً لا يوجد فيه منفذ، لتعطّل الاتصال بين المدن والقرى، فمن حكمة الله أن جعل بين تلك الجبال طُرقاً سهلة، وهكذا يبيّن المربي للطفل تلك الظواهر الكونية وحكمة الله فيها.

يقول الأستاذ مقداد يالجن – بعد أن ذكر أهمية أن يعرض المربي آثار صنع الله في الكون للطفل-: ((وعلى المربي أن يوجّه نظر من يريد تربيتهم إلى تلك الحقائق ويريهم ما فيها من دلالات على صناعة الصانع الحكيم ليزيد إيمانهم كُلَّما رأوا آية تدل على وجود الله المبدع الحكيم، وذلك حسب مراحل نمو مداركهم ومستوى ثقافتهم وتعليمهم))[1].

ومثال آخر على ذلك:

قوله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﭼ[2].

إنّ تلاوة هذه الآيات على الطفل بصوت جميل ومرتل لها أثرٌ عظيم على الطفل، يُصاحب ذلك شرح معاني كلماتها مع تمجيد الله وتعظيمه وحمده والثناء عليه على هذه النعم، فالله هو الذي أنزل المطر الذي يفرح به الطفل ويستبشر عند هطوله، وأن هذه النعمة لها فوائد عديدة، فمنها يستطيع الإنسان أن يجد الماء الذي هو سَبَبُ حياته ، وبه تُسقى الأشجار فُتخرج الثمر من كُلِّ الأنواع ، وأنَّ الله سَخَّر لنا الليل للراحة والنوم، والنَّهار للعمل، وسخَّر لنا الشمس للدفء والضياء، والقمر للنور، ولولا هذه النعم لاضطربت حياتنا وتغيّرت، وهكذا يدور الحديث مع الطفل حول النعم التي وهبها الله لنا ورزقنا إياها، ومع تكرار قراءة مثل هذه الآيات عليه بين

---

[1] **جوانب التربية الإسلامية**، مقداد يالجن، ط١، (الرياض ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م) ص١٥٩.

[2] سورة النحل، الآيات:١٠-١٨.

فترة وأخرى والحديث فيها عن رحمة الله وكرمه وعظمته تتحرك عواطفه ويستثار وجدانه ويمتلئ قلب الطفل بمحبّة الله وإدراك عظمته وقدرته وفضله، وأنَّه المنعم المتفضل علينا بنعمه التي لاتحصى، وأنه الإله المستحق لعبادتنا والصلاة له ودعائه.

ب – ذكر نماذج الأمم التي كفرت بأنعم الله.

يستطيع المربي أن يغرس بعض القِيم العقدية بإثارة الانفعالات لدى الطفل، مثل الانفعالات بالحُبِّ والكُره تجاه أمور مرغوب فيها أو أمور غير مرغوب فيها، مثل إثارة انفعالاته نحو حُبِّ الله، وشُكره على النعم والثمرات والأمن، وإثارة انفعالات الكره تجاه من يقابل هذه النعمة بالتسخط والنكران والابتعاد عن طريق الله، ويتم هذا-على سبيل المثال- عندما يعرض المربي على الطفل:

١- قوله تعالى: ﭽ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿﭼ[1]، مع شرح معاني ومقاصد هذه الآية.

٢- وقوله تعالى: ﭽ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﭼ[2].

المطلب الخامس: أسلوب التأمل والتفكير:

تعريف ومقدمة

في المعجم الوسيط يُقصد بالتأمل: ((تَلبثَّ في الأمر و النظر و الشيء و فيه تَدَّبره و أعادَ النظَر فيه مرّة بعد أُخرى ليستيقِنَه))[3].

والتفكير مصدر فكَّرَ، ومعناها: ((فكَّر في الأمر فِكْراً: أَعملَ العقل فيه ورتّب بعض ما يعلم لِيصلْ به إلى مجهول))[1].

---

[1] سورة النحل، الآية: ١١٢.

[2] سورة الطلاق، رقم الآية: ٨

[3] **المعجم الوسيط**، مرجع سابق، ٢٧/١.

وهذا الأسلوب أيضاً ضمن الأساليب القرآنية العامة في عرض العقيدة وغرسها، فقد ورد (النظر) في القرآن الكريم بمعنى التأمل، قال الله تعالى: ﭽ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ﭼ[2].

ووردت آيات تدعو إلى التفكير في خلق الله سبحانه للإنسان، ومافي السموات ومافي الأرض وما بينهما ليقود ذلك إلى الإيمان بالله، قال تعالى: ﭽ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ چ چ ﭼ[3].

تطبيقات أسلوب التأمل والتفكير لغرس العقيدة في مرحلة الطفولة وشواهده من القرآن

يمكن استخدام وتطبيق هذا الأسلوب على الطفل في مرحلة التمييز، حيث إنّه في هذه المرحلة تتسع مداركه فيظهر التفكير المنطقي، ويستطيع أن يربط بين الأحداث وأسبابها، ولا يمنعْ في رأيي استخدامه قبلها لكن بالنظر إلى حال الطفل وتقبّله ومدى استيعابه وإدراكه لمثل هذا الأسلوب.

يقول محمد بن شاكر الشريف يصف مرحلة التمييز: ((ويزداد إدراك الصبي شيئاً فشيئاً وخاصَّةً في وسط هذه المرحلة وآخرها، وتصير لديه القدرة على فهم الاستدلال وممارسته، وعدم قبول الأمور إلا بدليلها، واكتشاف مافي المعلومات

---

(1) المرجع السابق، ٢/٦٩٨.

(2) سورة يونس، الآية: ١٠١.

(3) سورة الروم، الآية: ٨.

من أخطاء أوتناقضات، وعلى ذلك فلا ينبغي إهمال قُدرة الصبي على التفكير، والنظر إليه على أنَّه قاصر عن بلوغ ذلك المستوى))[1].

وفي الجانب الآخر ينبغي على المربي أن يُدرك أيضاً أن عقل الطفل وفِكّره محدود وما زال في النمو والتوسع، فلا يبالغ في مخاطبة الطفل فوق طاقته الفكرية، يقول الشيخ محمد نور سويد بعد أن أوضح أهمية مخاطبة الطفل على قدر عقله: ((وإذا أردنا أن نشاهد الصورة العكسية، أي: مخاطبة الطفل فوق طاقته الفكرية، سنجد عندها التمرد، والمشاكسة، والعناد، والبلادة أحياناً، أرأيت رجلاً يأمرك بأمر بغير لغة تعرفها، فلا تستجيب له، فينهال عليك ضرباً ولكماً، هل هذا من العدل بمكان؟ وهكذا الطفل))[2].

إن على المربي إثارة تفكير الطفل إلى ما يُرسّخ فيه العقيدة الصحيحة، فيتأمل حوله في مخلوقات الله بأنواعها التي أوجدها سبحانه على أحسن خِلقة، ليستنتج ويُدرك عظمة الخالق سبحانه وتعالى وقدرته وأنّه سخّرها لنا بفضله وكرمه.

وقد ذكر الشيخ عبدالله ناصح علوان في كتابه (تربية الأولاد في الإسلام) أنَّ منهج الإسلام في اصلاح الصغار يعتمد على شيئين أساسين وهما: التلقين والتعويد، ويَقصد بالتلقين الجانب النظري في الإصلاح والتربية، ويقصد بالتعويد الجانب العملي في التكوين والإعداد، وذَكر مثال على التلقين وهو تلقين الصغار كلمة التوحيد، ثم ذكر الجانب العملي لهذا التلقين فقال : ((أما الجانب العملي لهذا التلقين فهو تهيئة الولد وتعويده أن يُؤمن بقرارة نفسه وأعماق وجدانه أن لا خالق ولا مبدع ولا إله إلا الله سبحانه، ولايكون ذلك إلاّ عن طريق الآثار التي يراها الطفل كالزهرة، والسماء، والأرض،والبحر، والإنسان، وغيرها من المخلوقات ليستنتج ذهنياً، ويستدل عقلياً على المؤّثر وهو الله سبحانه.

إذن فالحقيقة التي يصل إليها المربي مع الطفل أن هذا الكون مليء بالموجودات التي تقع تحت نطاق السمع والبصر، وأن هذه الموجودات لا يمكنها

---

(1) **نحو تربية إسلامية راشدة من الطفولة حتى البلوغ**، محمد بن شاكر الشريف، (الرياض: مجلة البيان: ١٤٢٧هـ) ص٨٣.

(2) **منهج التربية النبوية للطفل** ، مرجع سابق، ١/١٥٧.

أن تُوجد نفسها باعتبار أنّها جامدة وباعتبار انها لاتتصف بعقلٍ ولاتدبير، ولاعلم ولا إرادة، إذن لا بد لها من مُوجد أوجدها وهو الله سبحانه.

وهكذا يُمكن أن يصل المربي بالطفل إلى الإيمان بالله الواحد المبدع عن طريق التأمل والتفكر في خلْق السموات والأرض، وعن طريق التدرج معه من المحسوس إلى المعقول، ومن الجُزئي إلى الكلي، ومن البسيط إلى المركب، حتى يقتنع الولد وجدانياً وعقلياً في قضية الإيمان بالله عزوجل عن حُجّة وبرهان))[1].

وسأذكر الآن بعض المجالات الموجودة في القرآن الكريم والتي من خلالها يمكن غرس العقيدة في الطفل باستخدام أسلوب التأمل والتفكير:

١- دعوة الطفل للتأمل والتفكير في مخلوقات الله :

فيقرأ المربي على الطفل قول الله عزوجل : ﭽ ٿ ٺ ٺ ٽ ٹٹ ٹ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ

ڦ ڄ ڄ ڃ ڃ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چچ چ چ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ڑ

ژ ژ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ک گ گ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ

ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ﭼ[2].

ثم يبدأ بالتحدث عن الآيات ويعرضها على وجهٍ مبسط وسلس، ويزداد الأثر ويعظم على الطفل عندما يشاهدها أمام عينيه مع مثل هذا العرض، فالطفل لا يدرك قضايا ومجالات العقيدة بمعانيها المجردة، ففكره مرتبط بما حوله في بيئته التي يعيش فيها.

فعندما يتم الحديث عن الآيات السابقة وينظر الطفل إلى الإبل أو الغنم أو البقر، وأنها نعمة من

---

[1] **تربية الأولاد في الاسلام**، عبدالله ناصح علوان، ط٢١، (دار السلام للطباعة والنشر، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م) ٢/ ٦٤٧-٦٤٨.

[2] سورة النحل، الآيات:٦٦-٦٩.

الله ومُسخّرة لنا، وهي عبرة لنا لنتستدل بها على كمال قدرة الله وإحسانه، حيث أسقانا من بطونها المشتملة على الفرث والدم فأخرج من بين ذلك لبناً خالصاً من الكدر ليس عليه لون دم أو رائحة فرث ، سائغ يستلذه الشارب!!.

هذه الصورة الحسية تجعل عند الطفل علامة التعجب وإثارة الدهشة والانفعال، ثم يُحوّل المربي هذه الدهشة وهذا الانفعال إلى عاطفة الخشوع لله وإجلاله وتسبيحه وشكر الله على هذه النعمة، من خلال أسلوب التعجب: ياسبحان الله ما أعظم قدرته! ومن خلال ذلك لايدعو الطفل إلى استعمال عقله بالتأمل والتفكير فحسب، لأن العقل وحده لايكفي في غرس قيم العقيدة، بل الجمع بين العقل وإثارة الوجدان والعاطفة معاً، فهو بذلك يَتَمشَّى مع فطرة الطفل التي خلقه الله عليها.

يقول الأستاذ محمد المبارك: ((فالقرآن يُخاطب الإنسان ويُثيره عن طريق منافعه ومصالحه وحاجاته وملذّاته، وعن طريق قضاياه ومُشكلاته، ليُحرّك تَطلّعه وقَلَقه إلى معرفة الحقيقة ذات الصلة بحياته الحاضرة ومصيره البعيد، ويجعله بذلك متهيئاً للتفكير في ذات الله، ومُستعداً لقبول نتائج المنطق السليم مع منفعته))[١].

ثم يُكمل المربي عرض الآيات للطفل وأنَّ الله أنعم على عباده بثمرات النخيل والأعناب وأنَّ فيها منافع ومصالح لهم، وأنَّ الله خلق هذه النحلة الصغيرة ويَسَّر لها المرعى ثم الرجوع إلى بيتها بهُدى من

---

[١] **العقيدة في القرآن**، محمد المبارك ، (بيروت: دار الفكر) ص٨١.

الله ثم يُخرج من بَطنها هذا العسل اللذيذ مختلف الألوان بحسب اختلاف مراعيه، فيه شفاء للناس من أمراضٍ كثيرة، وهذا دليل على كمال عناية الله وتمام لطفه بعباده، وأنَّه الذي لا ينبغي أن يُحب غيره ويُدعى سواه.

وبقدر ما يتفكر الطفل ويتأمل في بديع صنع الله بقدر ما ينمو عقله وتثبت في نفسه القيم العقدية عن يقينٍ وإيمانٍ بالخالق العظيم.

٢- دعوة الطفل للتأمل والتفكر في آثار رحمة الله في إحياء الأرض بعد موتها.

قال تعالى: ﭽ ئد ى ى ي ي □ □ □ □ □□ □ □ □ □□ □ □ □
□ □ ﭼ[١].

وهذه الصورة يُمكن أن يراها الطفل أمام ناظريه، فيشاهد الأرض الخالية من النبات والحياة والتي سمّاها الله بالأرض الميّتة، وُضعت فيها البذور ونزلت عليها أمطار السماء، فإذا بهذه الأرض تهتزّ وتُنبت، فمن الذي أحياها؟ إنّه الله.

فيصل الطفل إلى ادراكِ عظمة الله وقدرته وأنّه المحي والمميت، وكما أحيا الأرض بعد موتها فهو قادرٌ على إحياء الإنسان بعد موته يوم القيامة.

---

(١) سورة الروم، الآية: ٥٠.

المطلب السادس: أسلوب ضرب الأمثال:

هذا الأسلوب من أساليب القرآن الكريم في عرض العقيدة وبيانها على وجه العموم، والذي يُمكن اتخاذه أسلوبا وطريقاً لغرس العقيدة في الطفل.

والأمثال مفردها: مَثَلْ، قال الخليل بن أحمد في كتابه العين: ((المثل: الشيء يُضرب للشيء فُيجعل مِثْله، والمثَلْ شِبه الشيء في المثال والقَدَرْ ونحوه حتى في المعنى، ويُقال ما لهذا مثيل))[(١)].

وعرّف الشيخ مناع القطان المثل بقوله: ((إبراز المعنى في صورةٍ حِسيّة تُكسبه روعةً وجمالاً))[(٢)].

قال تعالى : ﭽ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﭼ [(٣)]، وقال سبحانه: ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﭼ[(٤)].

فضربَ الله سبحانه وتعالى للنّاس في هذا القرآن من كلِ مثَلْ، لأنَّ ضربَ الأمثال له فوائد كثيرة وعديدة ، ومن ضمنها غرس العقيدة وتصحيحها وتقريبها للأذهان، يقول الشيخ أحمد بن محمد طاحون: ((وغاية المثلُ القرآني: إصلاح النفوس، وصَقْل الضمائر، وتهذيبُ الأخلاق، وتقويم المسالك، وتصحيحُ العقائد، وتنويرُ البصائر، والهداية إلى ما فيه خير الفرد، وصلاح الجماعة، والتنبيه إلى مساوئ لتُجتنب، وإلى المحاسن لِتَقبِل عليها النفوس الطيّبة، والقلوبُ الزاكية))[(٥)].

---

(١) **كتاب العين**، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق د.مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، (دار ومكتبة الهلال) ٢٢٨/٨.

(٢) **مباحث في علوم القرآن**، مناع القطان، (الرياض: مكتبة المعارف،١٤٠٨هـ-١٩٨٨م) ص٢٨٣.

(٣) سورة الحشر، الآية:٢١.

(٤) سورة الزمر، الآية:٢٧.

(٥) **أمثال ونماذج بشرية من القرآن العظيم**، أحمد بن محمد طاحون (الرياض: حقوق الطبع محفوظة للمؤلف،١٤١١هـ-١٩٩٠م) ، ١٠٤/١.

فالمثل وسيلة تربوية تعليمية لتقريبِ ما كان بعيداً،وإيضاح ما كان غامضاً، وهو جزءٌ من البيان الإلهي الذي يُسهم في إبراز الحقائق الإيمانية من أسلوبه المتميّز للاقناع.

يقول ابن القيم-رحمه الله تعالى-: ((فإن النّفس تأنس بالنظائر والأشباه الأنُس التام وتنفر من الغُربة والوحِدة وعدم النظير، ففي الأمثال من تأنيس النفس وسُرعة قبولها وانقيادها لما ضرب لها مثله من الحق- أمرٌ لايجحده أحد ولا يُنكره، وكلَّما ظَهرت لها الأمثال، ازداد المعنى ظهوراً ووضوحاً، فالأمثال شواهد المعنى ومزكيّة له، فهي كزرعٍ أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه وهي خاصّة العقل ولبّه وثمرته))[1].

تطبيقات أسلوب ضرب الأمثال لغرس العقيدة في مرحلة الطفولة

المربي حينما يستعمل المثل مع أطفاله من شأنه أن يُقرّب المعنى إلى فهم الطفل ويزيد معرفة الطفل للمفهوم العقدي ويغرسه فيه.

وأحسب أنَّ مثل هذا الأسلوب يُعطى للأطفال في سنِّ التمييز وما فوقه، لأنهم بعد سن السابعة يدركون العلاقات بين الأشياء بعكس فترة ماقبل التمييز حيث نموهم لا يسمح بإدراك العلاقات بين الأشياء الحسيّة التي تقع أمام أعينهم أكثر من الأشياء المجردة.

وعندما يريد المربي تصوير الغيبيات تصويراً حسيّاً لتقريب المعنى إلى ذهنِ الطفل فعليه أن يأتي بالأمثلة من البيئة التي تُحيط بالطفل، لأن ذلك أدعى للفهم، فلا بدّ أن يكون الُمَمثل به أمراً معروفاً ومشهوراً لدى الطفل، لتتم الفائدة، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

---

[1] **أعلام الموقعين عن رب العالمين** ، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، دراسة وتحقيق: طه عبدالرؤوف سعد (القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م) ، ٢٣٩/١.

١-يُصوّر المربي للطفل الجنّة التي وعد الله بها المتقين بالبستان أو الحديقة التي فيها الأشجار المثمرة، والماء العذب، ثم يتلو قول الله تعالى: ﭽ ڎ ڎ ڈ ڈ ژژ ڑ ڑ ک ک ک ک ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ں ں ڻڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ﮩ ﮪ ﮫﭼ[1]، مع توضيح المربي الفَرْق بين لبن الدنيا ولبن الجنة الذي لا تُصيبه حموضة، وكذلك الفرْق بين أنهار الخَمْرة في الجنّة التي تشرح الصدور، بخلاف خُمرة الأرض التي تُذهب العقول، ويُبيّن للأطفال أن هذه الجنّة لمن طاب عمله في الدنيا وتوجّه إلى خالقه بقلبٍ خالص، بدعاءه والالتجاء إليه والاستعاذة به، والحذر من كلِّ مايُغضبه.

٢- يمكن للمربي أن يُجسّم المعاني الذهنية في صورة محسوسة مشاهدة وغرسها في ذهن الطفل، فالمربي حين يُذكّر الطفل بأن أي إله يُعبد من دون الله فهو ضعيف، ويُصور المربّي هذا المعنى في صُورة حسيّة مأخوذة من واقع الطفل وملموس ومشاهد أمام عينيه، وذلك بتلاوة قوله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﭼ[2].

ثم يُبيّن المربّي للطفل العلاقة بين ما يعبدون من أصنامٍ ونجومٍ وكواكبٍ وغيرها من الضعف، لاتقدر على مقاومة مثلها كمثل بيت العنكبوت، نسيجٌ من خيوطٍ دقيقة ضعيفة لاتقدر على حماية مابها، إذنْ القُوى التي يلجؤون إليها هي -أمام قدرة الله سبحانه وتعالى- ضعيفة، وأنَّ الله وحدهﭽ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭼ[3].

---

[1] سورة محمد، الآية: ١٥.

[2] سورة العنكبوت، الآية: ٤١.

[3] سورة الشورى، من الآية: ١١.

وشبيه بذلك المثَلْ الذي ضربه الله للناس في الذباب في سورة الحج: ﭽ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻپ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ﭼ[1].

[1] سورة الحج، الآية: ٧٣.

المطلب السابع: أسلوب القصة:

هذا الأسلوب من أساليب القرآن في عرض وتقرير العقيدة، فمن منهج القرآن في بيان العقيدة استخدام أسلوبُ القصص، ويُعدّ من الأساليب النافعة والمؤثرة عند استخدامه لغرس القيم لدى الطفل وخاصّة فيما يتعلق بغرْس العقيدة الاسلامية.

تعريف القصة

جاء في (تاج العروس): ((القَصُّ: اتباع الأثر، وفي قوله تعالى: ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯﭼ[1] أي تتبعي أثره، وقوله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂﭼ [2] أي رجعا من الطريق الذي سلكاه يقُصَّانِ الأثر، أي يتتبعانه)) [3].

وجاء في (المصباح المنير): ((قَصَصت الخبر قصّا: حدثت به على وجهه، والاسم القَصَص))[4]، وفي القرآن الكريم: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔﭼ [5]، وكذلك قوله تعالى: ﭽ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮﭼ

---

[1] سورة القصص، من الاية: ١١.

[2] سورة الكهف، من الآية:٦٤.

[3] **تاج العروس من جواهر القاموس**، مرجع سابق، ٩٨/١٨.

[4] **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي**، مرجع سابق، ٥٠٥/٢.

[5] سورة آل عمران، من الآية:٦٢.

[1]. والقصة: هي الخبر والشأن والأمر: ((والقصّة: الشأن والأمر، يقال: ما قصّتك؟ أي: ما شأنك))[2]. وفي (القاموس المحيط): ((والقِصّة- بالكسر- الأمْر والتي تكتب))[3].

وقصص القرآن: ((إخباره عن أحوال الأمم الماضية، والنبوات السابقة، والحوادث الواقعة، وقد اشتمل القرآن على كثيرٍ من وقائع الماضي، وتاريخ الأمم، وذِكر البلاد والديار، وتتبّع آثار كل قوم، وحكى عنهم صورة ناطقة لما كانوا عليه))[4].

تطبيقات أسلوب القصة في غرس العقيدة في مرحلة الطفولة

هناك من القصص الموجودة في القرآن ما يُناسب عمر الطفل حين نَقصَّها عليها، فيستوعبها ويستمتع عند سماعها، وتُحرّك وجدانه وتستجيش عواطفه، فلا يملّ ولا يسأم، فهي أسلوب تربوي يُستحسن للمربي أن يتعلّم فنّها وطريقة عرضها للطفل، ليصل إلى تحقيق الأهداف التربوية من القِصّة، فيختار من القَصَص ما يتناسب مع إدراكهم على فهم القِصة وأهدافها، ويثير من خلالها الانفعالات كالرضا، والترقب، والحب، والأمل، والنصرة، فهذه الانفعالات من شأنها أن توجّه حماس الطفل في نهاية القصة إلى غرس بعض القيم العقدية مثل شُكر الله، ومحبّة الله، ومعرفة عظيم قدرته سبحانه، وكذلك يُمكن أن تغرس حُبَّ الأنبياء عليهم الصلاة والتسليم، وغيرها من القضايا والقِيم العقدية.

يقول الشيخ منّاع القطان: ((ويستطيع المربي أن يصوغَ القِصة القرآنية بالأسلوب الذي يلائم المستوى الفكري للمتعلّمين، في كُلِّ مرحلة من مراحل

---

(١) سورة يوسف، من الآية:١١١.

(٢) **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي**، مرجع سابق،٢/٥٠٦.

(٣) **القاموس المحيط**، مرجع سابق، ١/٨٠٩.

(٤) **مباحث في علوم القرآن**، مرجع سابق، ص٣٠٦.

التعليم، وقد نجحت مجموعة القصص الديني للأستاذين (سيد قطب، والسحار) في تقديم زاد مفيد نافع لصغارنا نجاحاً معدوم النظير، كما قدّم (الجارم) القصص القرآني في أسلوب أدبي بليغ على أعلى مستوى، وأكثر تحليلاً وعمقاً، وحبذا لو نهجَ آخرون هذا المنهج التربوي السديد))[1].

وسأقف مع أمثلة لبعض القصص القرآني التي من خلالها يتم غرس بعض القيم العقدية في الطفل.

١- قصة الذي أماته الله مائة عام ثم بعثه

قال تعالى: چ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئې ئى ئى ئى ی ی ی ی □ □ □ □ □ □ □ چ[2].

هذه القِصة تغرس في الطفل عند تلاوتها عليه وشرحها لمعانيها بشكل مُبسّط وسهل معرفة عظيم قدرة الله النافذة ووحدانيته سبحانه وتعالى، وأنّه الخالق المدبّر المحيّ المميت وأنَّ البعث والجزاء والثواب والعقاب حقٌّ ويقين.

يقول السعدي -رحمه الله- في تفسيرها: ((وهذا أيضا دليل آخر على توحّد الله بالخلق والتدبير والإماتة والإحياء ، فقال : چ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ چ أي : قد باد أهلها وفَنِيَ سُكّانها وسقطت حِيطانها على عُروشها ، فلم يبقَ بها أنيس، بل بقيت مُوحشة من أهلها مُقفرة، فوقف عليها ذلك الرجل متعجبا چ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ چ استبعاداً لذلك وجهلا بُقدرة الله تعالى ، فلمّا أراد الله به خيرا أراه آية في نفسه وفي حماره ، وكان معه طعامٌ وشراب ، چھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ چ استقصاراً لتلك المدة التي مات فيها لكونه قَدْ زالت معرفته وحَواسّه وكان عهدُ حاله قبل موته ، فقيل له چ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى چ أي :لم يتغير بل بقي على حاله على تطاول السنين واختلاف الأوقات عليه ، ففيه أكبر دليل

[1] المرجع السابق، ص٣١١.

[2] سورة البقرة، الآية: ٢٥٩.

على قدرته حيثُ أبقاه وحَفِظه عن التغيّر والفساد ، مع أنَّ الطعام والشراب من أسْرع الأشياء فساداً ﭽ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﭼ وكان قَدْ مات وتمزّق لحمه وجلده، وانتثرت عظامه، وتفرقت أوصاله ﭽ ﯭ ﯮ ﯯ ﭼ على قُدرة الله وبَعثه الأموات من قبورهم ، لتكون أنموذجا محسوساً مشاهداً بالأبصار ، فيعلموا بذلك صِحّة ما أخبرت به الرُسل ﭽ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﭼ أي : نُدخل بعضها في بعض ، ونُرّكب بعضها ببعض ﴿ ﯶ ﯷ ﯸﭼ فنظر إليها عياناً كما وصفها الله تعالى ﭽ ﯺ ﯻ ﯼ ﭼ ذلك وعلم قدرة الله تعالى ﭽ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﭼ))[1].

٢- قصة نبي الله يوسف عليه الصلاة والسلام :

قِصةُ يوسف عليه السلام مع أبيه وإخوته تَغْرس في الطفل العديد من القِيم العقدية، فهي تُربّي على الصبر والاستعانة بالله والأمل في نصره والثقة في تحقيق وعد الله، فنبيّ الله يعقوب–عليه السلام– عندما جاءه أبناؤه بالقميص وزعموا أنه دمُ يوسف وهم يكذبون في ذلك، فَصبرَ على ما أصابه من مصيبة بِفَقد يوسف ولم يجزع، وَرضي بقضاء الله وقَدَرِهِ مستعيناً بالله، وقال: ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐﭼ[2].

قال فخر الدين الرازي–رحمه الله– في تفسيره: ((والمعنى : أن إقدامه على الصبر لا يُمكن إلا بمعونة الله تعالى، لأن الدواعي النفسانية تدعوه إلى إظهار الجزع وهي قوية، والدواعي الروحانية تدعوه إلى الصبر والرضا، فكأنَّه وقعت المحاربة بين الصِنفين ، فما لم تحضر إعانة الله تعالى لم تَحصل الغلبة ،

---

[1] **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، مرجع سابق، ١/١١٢.

[2] سورة يوسف، من الآية: ١٨.

فقوله : ﴿ ژ ژڑ ﴾ يجري مَجْرى قوله : ﭽ ٹ ٹ ٹ ٹﭼ[1]، وقوله : ﭽڑ ک ک ک ک﴾ يجري مجرى قوله : ﭽ ٹ ٹ ﭼ)) [2].

كما بيّن الله لسيدنا يعقوب–عليه السلام– في نفسِ السورة مثل هذا الموقف وذلك عندما افتقد يوسف وأخيه، ولكن كان يحدوه الأمل في أنْ يردهم الله عليه جميعاً، قال تعالى حكاية عن سيدنا يعقوب –عليه السلام–: ﭽ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮫ ﮫ ﮬ ﮬ ﮭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ﭼ[3].

وقد يشكو الإنسان ما به من ضُرّ إلى الله سبحانه وتعالى، وهذا لا ينافي أنه صبر صبراً جميلاً، وهذا مافعله يعقوب–عليه السلام–: ﭽ ئې ئى ئى ئى ی ی ی ی ﭼ[4]، فيغرس المربي عند الطفل أن الله عزوجل يبتلي الإنسان وهو القادر على أن يُصبّره على بلواه، ويُخفّف عنه مافيه من الهمِ والغمّ، فيلجأ إلى الله ويشكو إليه.

كما نَجِدْ أن قِصّة يوسف–عليه السلام– تُربّي على التوكل على الله مع أخذِ الأسباب– قال تعالى: ﭽ ﮓ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮫ ﮫ ﮬ

(1) سورة الفاتحة، الآية:٥.

(2) **التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب**، مرجع سابق ، ٨١/١٨.

(3) سورة يوسف، الآية:٨٣.

(4) سورة يوسف، الآية:٨٦.

ﯗ ﯘﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﭼ[1].

وتفسير هذه الآية كما جاء في (التفسير الميسر): ((وقال لهم أبوهم: يا أبنائي إذا دخلتم أرضَ مِصْر فلا تدخلوا من بابٍ واحد، ولكن ادخلوها من أبوابٍ مُتفرّقة، حتى لاتُصِيبكم العين، وإني إذ أوصيكم بهذا لا أدفع عنكم شيئاً قضاه الله عليكم، فما الحكم إلا لله وحده، عليه اعتمدت ووثِقت، وعليه وحده يعتمدُ المؤمنون))[2].

قال الشيخ محمد بن الطاهر بن عاشور–رحمه الله–: ((وأراد بهذا تعليمهم الاعتماد على توفيق الله ولُطفه مع الأخذ بالأسباب المعتادة الظاهرة تأدُّباً مع واضع الأسباب ومُقدِّر الألطاف))[3].

وفيها من تعظيم الثقة بالله وتحقيق موعوده، ويتجلّى ذلك في قول نبي الله يعقوب–عليه السلام: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭼ[4].

٣– قصة نبيّ الله أيوب عليه الصلاة والسلام

إذا ما أراد المربّي أن يغرس في الطفل أنَّ الشفاء من الله والمرض من الله، والصبر على البلاء بالشكر والذكر، وكذلك إذا أراد أن يغرس حُبَّ الأنبياء والرسل والاقتداء بهم، فيذكر له قِصةُ سيدنا

---

(١) سورة يوسف، الآية:٦٧.

(٢) **التفسير الميسر**، مرجع سابق، ص٢٤٣.

(٣) **تفسير التحرير والتنوير**، مرجع سابق، ١٣/٢٠.

(٤) – سورة يوسف، رقم الآية: ٨٧.

أيوب –عليه السلام–، إذ قال الله تعالى: ﭽ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﭼ[1].

ويبيّن له ما أصاب سيّدنا أيوب –عليه السلام– من البلاء في ماله وولده وجسده، فصبرَ مُدّة طويلة ثم كشف الله ضُرّه وعوّض له كل شيء فقده.

قال السعدي –رحمه الله– في تفسيره: ((واذكر عبدنا ورسولنا أيوب مثنياً معظماً له ، رافعاً لِقَدَرِه، حين ابتلاه ببلاءٍ شديد ، فوجده صابراً راضياً عنه ، وذلك أنَّ الشيطان سُلَّط على جَسده، ابتلاءً من الله ، وامتحاناً فنفخَ في جَسده ، فتقرّح قروحاً عظيمة ومكث مُدّة طويلة ، واشتدَّ به البلاء، ومات أهله، وذهبَ ماله، فنادى ربه قائلا ربِ ﴿ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﴾ فتوسّل إلى الله بالإخبار عن حال نفسه ، وأنَّه بلغ الضُرُّ منه كل مَبْلغ ، وبرحمةِ ربّه الواسعة العامة استجاب الله له))[2]، فهذه القِصّة من شأنها أن تغرس في نفس الطفل الصبر على أقدار الله، والاستعانة بالله، والايمان بالرسل، والإيمان بالقضاء والقدر.

والقَصص القرآني إذا عُرض عرضاً شيقاً مبيناً فيها عناصر القصة مُتدرجاً بها من حَدثْ، وحِوار، ومُشكلة وحلّ، مع تكرارها، لأنَّ التكرار من أشدِّ العوامل في تثبيت الفكرة في نفسِ الطفل تُعطي ثماراً طيبة.

---

(١) سورة الأنبياء، الآيات:٨٣-٨٤.

(٢) **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، مرجع سابق، ١/٥٢٩.

المطلب الثامن: أسلوب الملاحظة والمتابعة

المقصودُ بالملاحظة والمتابعة هو: ملاحظةُ الطفل وملازمته في التكوين العقَدِي ومراقبته والسؤال عن وضعه وحالته في ذلك بين فترةٍ وأخرى.

والملاحظة والمتابعة من الوالدين لطفلهم لغرس العقيدة فيهم من الأساليب التي أوضحها القرآن الكريم وبيّن ما لها من أثر بالغ عليهم، وشواهد ذلك في القرآن ما يلي:

الشاهدالأول:

قال تعالى : چۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ا ا ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆچ [1].

وجه الاستدلال

سؤال سيدنا يعقوب-عليه السلام- لبنيه قبل موته عن عقيدتهم وتَفَقُّدِه ومتابعته لذلك، تأكيداً منه على استمرارهم على ماعاهدهم الله عليه بتوحيده واجتناب الإشراك به.

تفسير الآية

ذكر الله عزوجل حال يعقوب عليه السلام مع أبنائه عند احتضاره وهو يُوصيهم بطريقة غير مباشرة، إذ كانت بأسلوب الاستفهام، وذلك لينظر -عليه السلام- مقدار ثباتهم على الدين، وليطّلع ويطمئن على إخلاص قلوبهم لهذه العقيدة، فقالوا وملء قلوبهم الإيمان: چ ى ا ا ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆچ، وفي مضمون ذلك يتبيّن أن يعقوب عليه السلام كان يحرص على ملاحظةِ وتَعاهُد إيمانِ أبنائه في حياته، وتجلَّى ذلك عند احتضاره.

---

[1] سورة البقرة، الآية: ١٣٣.

وفي توقيتها دلالة على أهميّة ما وصَّاهم به، لأنَّ ذاك وَقتُ الحرصِ بتعجيلِ إبلاغ أهمّ النصائح إلى الموصَين إذ أنّها آخر كلام الذي يحتضر، ولا شكَّ أن أهمَّ القضايا هي موضوع العقيدة الصحيحة والثباتِ عليها، وفي المقابل تكونُ هذه الكلمات لها الأثرُ الكبير في نفوس من يُوصيهم، إذ المؤصى يكون أشدّ اهتماماً وانتباهاً وحرصاً على تلبيةِ ما يطلبُه ويُوصيه به مُوصِّيه خصوصاً إنْ كان الموصِي أحدُ الوالدين فذلك من برهما والوفاء بحقهما.

يقول سيد قطب –رحمه الله-: ((إنَّ هذا المشهد بين يعقوب وبنيه في لحظة الموت والاحتضار لمشهدٌ عظيمُ الدلالة، قويُ الإيحاء، عميقُ التأثير... ميّت يحتضرْ. فما هي القضية التي تُشغل باله في ساعة الاحتضار؟ ماهو الشاغلُ الذي يَعني خَاطِره وهو في سكرات الموت؟ ماهو الأمرُ الجلل الذي يريد أنْ يطمئن عليه ويَستوثق منه؟ ماهي التركة التي يريد أن يُخلّفها لأبنائه ويحرص على سلامة وصولها إليهم فُيسلّمها لهم في محضر يُسجِّل فيه كل التفصيلات؟ إنها العقيدة.. هي التركة.. وهي الذُخر، وهي القضية الكُبرى وهي الشُغل الشاغل، وهي الأمرُ الجلل الذي لا تشغل عنه سكرات الموت وصرعاته ﭼ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﭼهذا هو الأمرُ الذي جمعتكم من أجله، وهذه هي القضية التي أردتُ الاطمئنان عليها، وهذه هي الأمانة والذخر والتراث ﭽ ﭮ ﭯ ﭰ ﭼ إنهم يعرفون دينهم ويذكرونه، إنهم يتسلّمون التراث ويصونونه، إنّهم يُطمئنون الوالد المـُحتضِر ويُريحونه، وكذلك ظلت وصية إبراهيم لبنيه مَرْعية في أبناءِ يعقوب،وكذلك هم يَنصّون نصاً صريحاً على أنهم مُسلمون))[(١)].

فأسلوب الملاحظة والتعاهد من الوالدين لأبنائهم في ما يخص غرس العقيدة الاسلامية أمرٌ مهمٌ جداً، ولعلَّ هذا الأسلوب يُناسب الأطفال في سنِّ التمييز وما فوقه، عندما تبدأ قضايا العقيدة تتضح للطفل ويتفهمها، وتزداد أهمية هذا الأسلوب في العصر الحاضر- من وجهة نظري - أنّنا في عصرٍ قد كثُرت فيه المذاهب الضالة والأفكار الهدّامة المُلحدة، فكان لابدّ من الوالدين ومن يقوم بمهمة التربية

---

(١) **في ظلال القرآن**، مرجع سابق، ١/١١٦.

بملاحظة الجانب العقدي والإيماني في حياةِ الأطفال حتى تَسْلم لهم عقائدهم من كلِّ زيغٍ وضلال، وتتأصَّل في نفوسهم، ويُزيل عنهم أي شائبة في عقيدتهم، فالقنوات الفضائية الموجّهة للطفل أصبحت مليئة بالانحرافات العقدية، بالإضافة إلى ألعاب الأطفال خاصةً الإلكترونية منها، والانترنت وما يحويه من شبهات.

وتتمثل ملاحظة الوالدين أو المربي للطفل في جوانب ذكرها الشيخ عبدالله علوان-رحمه الله- وهي: ((١- أن يُلاحظ المُربي ما يتلقّنه الولد من مبادئٍ وأفكارٍ ومعتقدات، على يدِ من يُشرفون على توجيهه وتعليمه في المدرسةِ أو غير المدرسة ، فإنْ وجد خيراً فليحمدِ الله، وإن وجد غير ذلك فليقم بِمُهمّته الكبيرة في غرْس مبادئ التوحيد، وترسيخِ قواعدِ الإيمان، ليكون الولدُ بمنجاةٍ من التلقين الإلحادي الآثم، والتوجيهِ العلماني الخطير

٢-وأن يلاحظ ما يُطالعه الولد من كتبٍ ومجلاّت ونشرات، فإنْ وجد أنّها تحمل في طياتها أفكار الزيغ، ومبادئ الإلحاد، ودسائس التبشير، فلْيقم بمهمة المصادرة، ثمّ إقناع الولد أنّ هذه الكتب وغيرها تُفسد عليه إيمانه الصافي، وإسلامه العظيم!!.

٣- وأن يُلاحظ من يُصاحب الولد من رفقاءٍ وقرناء، فإنْ وَجَدَ أنَّ الرفقة التي يَصْحبها هي رفقةُ إلحاد، وقرناءُ زيغٍ وضلال، فعلى المربّي أنْ يقطع الصلة بينه وبينهم ، وأنْ يُهيّيء له من رفاق الخير، وأخلاّء التقوى، مابهم ينصلح، وما بصحبتهم يتثبّت ويُسعد)) [1].

الشاهد الثاني:

قال تعالى: چ ۉ ۉ ۋ ۋ ۋ ۅ ۅ ۋ ۋ ې ې ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ چ [2].

[1] **تربية الأولاد في الاسلام**، عبدالله ناصح علوان، مرجع سابق، ص ٦٩٨

[2] سورة التحريم، الآية:٦.

وجه الاستدلال

في الاية أمرٌ وتوجيه من المولى جلّ جلاله للآباء والأمهات بأن يَقُوا أنْفُسَهم وأولادهم وذُرّياتهم النار، ولا يكون ذلك إلا بالاستمرار في تربيتهم وتوجيههم في حال وقوع الخطأ والزلل، وتعزيزِ مافعلوه من حقٍ وصواب، فيستلزم ذلك ملاحظةُ الوالدين ومتابعتهم لأبنائهم لِيقُوهم ناراً وقودها الناس والحجارة.

تفسير الآية

نقل ابن كثير –رحمه الله- عند تفسير هذه الآية قول قتادة –: ((تأمرهم بطاعة الله وتنهاهم عن معصيةِ الله وأن تقوم عليهم بأمرِ الله وتأمرهم به وتُساعدهم عليه، فإذا رأيت لله معصية قَذَعتهم عنها وَزجرْتهم عنها))[1].

فالأمر في الآية فسّره قتادة-رحمه الله- بأن يأمر وليّ الأمر منْ يليه بالطاعةِ ويزجره عن المعصية، ويُتابِعهم ويُلاحِظهم فيما بعد ذلك لِيقوّمهم ويصحح لهم أخطاءهم.

وحول هذا المعنى يتحدث ابن عبدالبر[2]–رحمه الله– في كتابه(التمهيد) فيقول–رحمه الله–:

((واجبٌ على كل مُسلم أنْ يُعلِّم أهله ما هم بالحاجة إليه من أمرِ دينهم، ويأمرهم به، وواجبٌ عليه أنْ ينهاهم عن كلِ ما لا يحلّ لهم، ويُوقِفَهم عليه ويَمنعهم منه، ويُعلّمهم ذلك كله، لقول الله عزوجل: ﭽ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼ))[3].

---

[1] **تفسير القرآن العظيم**، مرجع سابق، ٣٩٢/٤.

[2] هو الإمام العلامة يوسف بن عبدالله القرطبي المالكين، من كبار حافظ الحديث، مؤرخ، أديب، يقال له حافظ المغرب، كتبه كثيرة، منها: التمهيد، والاستذكار، والاستيعاب، توفي سنة ٤٦٣هـ، انظر: سير أعلام النبلاء: ١٨/١٥٣–١٦٣.

[3] **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، أبو عمر يوسف بن عبدالله النمري، تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي، ومحمد عبدالكبير البكري، (المغرب: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٣٨٧هـ) ٢٨٣/١٧.

ويذهب الإمام محمد بن محمد الغزالي في كتابه (إحياء علوم الدين) إلى أنّ المراقبة والملاحظة للطفل تبتدأ من قِبل ولادته حيث يقول عند حديثه حول هذه الآية عن دور الأب تجاه طفله: ((ينبغي أن يُراقبه من أوّل أمْرِه، فلا يستعمل في حضانته وإرضاعه إلا امرأةً متديّنة تأكلُ الحلال، فإن اللبن الحاصل من الحرامِ لا بركة فيه، فإذا وقع عليه نُشوء الصَّبِيّ انْعَجَنت طينته من الخبيث، فيميل طبعه إلى ما يُناسب الخبائث، ومهما رأى فيه مخايل التمييز فينبغي أن يُحسن مُراقبته))[1].

[1] **إحياء علوم الدين**، محمد بن محمد الغزالي، (بيروت: دار المعرفة) ٧٢/٣.

المطلب التاسع: أسلوب الدعاء والتضرع

من أساليب غرس العقيدة في مرحلة الطفولة دعاء الوالدين بأن ينشأ طفلهما على الصلاح وعلى العقيدة الصحيحة منذ أظفاره، فبالدعاءِ صلاحُ الطفل واستقامته على الدين بمشيئته سبحانه وتعالى، فالله هو مالك الملك، وأقدار الخلق يُصرّفها كيف يشاء، وهكذا كان ديدن الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- في لهجهم بالدعاء بأن يَهب الله لهم الذريّة الصالحة وأن يّجنبهم عبادة غير الله، ومن شواهد هذا الأسوب في القرآن الكريم ما يلي:

الشاهد الأول:

چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤڤ ڤ ڤ ڤ ڄ چ[1].

وجه الاستدلال

دعاء نبي الله إبراهيم وابنه اسماعيل –عليهما السلام- أن يجعلهم مسلمين مستسلمين خاضعين لله موحدين له وذرّيتهم معهم على ذلك.

تفسير الآية

قال الإمام الطبري-رحمه الله- في تفسيره عند شرح هذه الآية: ((يعنيان بذلك واجعلنا مستسلمين لأمرك، خاضعين لطاعتك، لا نُشرك معك في الطاعة أحداً سواك، ولا في العبادة غيرك ، وأما قوله چ ٹ ٹ ٹ ڈ چ فإنّهما خصّا بذلك بعض الذريّة، لأنَّ الله تعالى أَعْلَمَ إبراهيم خليله -صلى الله عليه وسلم- قبل مسألته هذه أنَّ من ذريّته من لا ينال عهده لظلمه وفجوره، فَخصّا بالدعوة بعض ذرّيتهما))[2].

---

(1) سورة البقرة، الآية: ١٢٨.

(2) **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، مرجع سابق، ١/٥٥٣.

وعند النظر في الآية التي قبلها والتي بعدها نجد أن دعائهما –عليهما السلام- بـ ﭽ ﮋ ﭼ قد تكرّر لما فيه من إظهار الضراعة، قال الشيخ محمد الطاهر بن عاشور-رحمه الله- في تفسيره: ((فائدة تكرير النداء بقوله: ﭽ ﮋ ﭼ إظهار الضراعة إلى الله تعالى وإظهار أنَّ كل دعوى من هاته الدعوات مقصودة بالذات، ولذلك لم يُكرِّر النداء إلا عند الانتقال من دعوة إلى أخرى))[1].

إنَّ المتأمّل في دعاء إبراهيم وإسماعيل-عليهما الصلاة والسلام- يُشير إلى أهمية تضامن الأجيال في العقيدة ، كما يُوحي لنا بأهمية الدعاء من الوالدين والمربين لطلب جيلٍ مُؤمن بالله، مُستمسكٌ بعقيدته، مُستسلمٌ لأوامر الله، مُجتنباً لمعاصيه، يقول سيد قطب-رحمه الله-: ((ثم هوطابع الأمة المسلمة.. التضامن.. تضامن الأجيال في العقيدة: ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭼ. وهي دعوة تكشف عن اهتمامات القلب المؤمن، إنَّ أمر العقيدة هو شغله الشاغل، وهو همّه الأول، وشعور إبراهيم وإسماعيل-عليهما السلام- بقيمة النِعمة التي أسبغها الله عليهما.. نعمة الإيمان.. تدفعهما إلى الحرص عليها في عقبهما، وإلى دعاء الله ربهما ألاَّ يحرم ذريتهما هذا الإنعام الذي لايكافئه إنعام.. لقد دعوا الله ربّهما أنْ يرزق ذريّتهما من الثمرات، ولم ينسيا أن يدعواه ليرزقهم من الإيمان))[2].

الشاهد الثاني:

ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭼ[3].

وجه الاستدلال

دعاء سيدنا إبراهيم-عليه السلام- لبنيه أن يجنبهم عبادة الأصنام والشرك بالله.

---

[1] **التحرير والتنوير**، مرجع سابق، ٧١٩/١.

[2] **في ظلال القرآن**، مرجع سابق، ١٠٨/١-١٠٩.

[3] سورة إبراهيم، الآية:٣٥.

تفسير الآية

قال الإمام محمد بن علي الشوكاني-رحمه الله- في تفسيره (فتح القدير) عند تفسير هذه الآية: ((يقال جنَّبته كذا وأَجْنبته وجَنَبْته: أى باعدته عنه، والمعنى بَاعِدنى وبِاعد بنَيَّ عن عبادة الأصنام، قيل أراد بَنيه من صُلبه، وكانوا ثمانية، وقيل أراد من كان موجوداً حال دعوته من بنيه وبَني بَنيه، وقيل أراد جميع ذريته ما تناسلوا))[1].

فإبراهيم -عليه السلام- توجّه بالدعاء إلى الله بأنْ يباعد بينه وبين عبادة الأصنام وبَنيه من بعده، وما فعل ذلك إلا لِيقينه أنَّ التوفيق لذلك هو من عند الله وحده، فبه الاستعانة واللجوء للاستدامة على طريق العقيدة.

يقول ابن القيم –رحمه الله- : ((چ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ چ عُلم أنَّ الذي يحول بين العبد وبين الشرك وعبادة الأصنام هو الله لا رب غيره، فسأله أن يَجنَّبه وبَنِيه عبادة الأصنام))[2].

الشاهد الثالث:

چڈ ۀ ۀ ہ ہ ۂ ۂ ه ه ه ه ھ ے ےچ[3].

وجه الاستدلال

أنَّ من صفات عباد الرحمن المذكورة في آخر سورة الفرقان أنَّهم يدعون الله أنْ يرزقهم الذريّة الصالحة التي تقرّ بها الأعين، فبصلاح الأبناء واستقامتهم على طاعة الله وتمسكهم بالعقيدة يكون ذلك سبباً لأنْ تقرّ أعينهم وتنشرح صدورهم.

---

[1] **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، (بيروت: دار الفكر)،، ٣/١١٢.

[2] **طريق الهجرتين وباب السعادتين**، محمد بن ابي بكر أيوب المشهور بابن القيم الجوزية، (الدمام: دار ابن القيم، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م) ١/٢٦٣.

[3] سورة الفرقان، الآية:٧٤.

تفسير الآية

يقول الشيخ محمد الطاهر بن عاشور -رحمه الله- : ((هذه صِفَةٌ ثَالِثَةٌ لِلمُؤْمنين بأَنَّهم يُعْنَوْنَ بانْتشَارِ الإسلام وَتَكْثِيرِ أَتْبَاعه فَيَدْعُونَ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقهم أَزواجًا وذُريَّات تَقَرُّ بهم أَعْيُنُهُم، فَالْأَزواج يُطِعْنَهُم باتِّباع الْإِسْلام وَشَرَائِعه فقدْ كَان بَعْضُ أَزْوَاجِ الْمُسْلمين مُخَالِفَاتٍ أَزْوَاجَهُم فِي الدِّين، والذّريات إِذا نشأوا نشأوا مُؤْمنين، وَقَدْ جُمِعَ ذلك لهُم فِي صِفَةِ قُرَّةَ أَعْيُنٍ، فَإِنَّهَا جَامعةٌ لِلْكَمال فِي الدِّين وَاسْتقامَة الْأَحْوال في الْحياة إِذْ لَا تَقَرُّ عُيونُ الْمُؤمنين إِلَّا بِأَزْوَاجٍ وَأَبْناءٍ مُؤْمنين))[١].

---

[١] **التحرير والتنوير**، مرجع سابق، ٨١/١٩.

الخاتمة والاقتراحات

من خلال الفصول وفقرات البحث توصلت بفضل الله إلى نتائج هامة تهمّ الوالدين والمربي لغرس العقيدة الإسلامية في مرحلة الطفولة، وقد انبثقت عن هذه النتائج اقتراحات.

وفيما يلي استعرض أهم النتائج :

١ـاهتمام الإسلام بمرحلة الطفولة اهتماماً بالغاً، لما لهذه المرحلة من قابلية للتكوين والتوجيه والبناء، وأناط بالمسؤولية التربوية على والديه منذ ولادته حتى يبلغ على وجه الخصوص.

٢- المقصود بغرس العقيدة الاسلامية في الطفل أن يُؤمن بوجود الله وأنَّه الإله المستحق للعبادة، وأنَّ بيده تصريف الكون، ويُؤمن بأركانِ الإيمان الأخرى، وأهميّة ارتباط ذلك بالنتيجة والثمرة المرجوة وجودها في الطفل إذا غُرست فيه العقيدة وهي صلاحه سلوكه وانضباطه، وتهذيب عواطفه، وتَخلّقه بالأخلاق الحسنة، وحِفْظِه من الانحرافات العقدية.

٣- إنَّ الطبيعة الإنسانية في نظرِ الإسلام وحِدة واحدة متكاملة قائمة على تداخل شديد التعقيد بين المادة والروح.

٤- تُعدُّ مرحلة الطفولة مرحلة واحدة، تبدأ من الولادة حتى البلوغ، وتُقَسّم إلى أطوار، والأطوار تُقَسّم إلى فترات.

٥- أنَّ الوالدين إذا أحسنوا تربية أطفالهم كانوا نِعمة لهم، وإذا هم أهملوا تربيتهم كانوا نِقمة لهم.

٦- أنَّ هناك سُنّة ربانية هي سُنّة امتداد الصلاح أو الطلاح من الآباء إلى الأبناء على وجه الاستمرارية والتغير، بحيث يكون الأصل هو امتداد حبل الاستمرارية لكن مع عُقَدٍ من التغير تُحدث منعطفات وطفرات.

٧- أنَّ للوالدين وسائل وطُرُقْ يُمكن من خلالها أن يغرسا العقيدة الاسلامية في الطفل، ومنها: تكوين الأسرة المسلمة، ايقاظ الفطرة، فِعل السنن الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم عند ولادة الطفل.

٨- أنَّ للقرآن أساليباً في غرس العقيدة الاسلامية في مرحلة الطفولة حَرِيٌّ بالوالدين والمربين الاهتمام بها وتطبيقها.

٩- خطورة الاهمال في تربية الأطفال وتركهم للخادمات.

١٠- خطورة كثير من القنوات الفضائية على عقيدة الأطفال.

وأما الاقتراحات فهي على النحو التالي:

١- التأكيد على الوالِدَين والمربّين بأهمية غرس العقيدة الاسلامية في مرحلة الطفولة وأثر ذلك في تر الطفل وتكوينه وتنشأته.

٢-حثّ الوالِدَين والمربّين للرجوع إلى المصدر الأول للتربية والبناء وهو القرآن الكريم، وحثّهم للنظر فيه واستنباط الأساليب التربوية لبناء المعتقد والمفاهيم الإسلامية في مرحلة الطفولة .

٣-تدريب وتعليم الوالِدَين والمربّين على استخدام أساليب القرآن الكريم لغرس العقيدة فيهم.

٤-حثّ الكتّاب والمؤلفين لاصدار مؤلفات تهدف إلى غرس العقيدة الاسلامية في مرحلة الطفولة للوالِدَين والمربيّن لتوجيههم بالأساليب الصحيحة لذلك، وللأطفال لغرس العقيدة فيهم باستخدام أسلوب القصص سواءً كانت في القرآن الكريم أو في السيرة النبوية أو تم تأليفها بشكل أدبي.

٥-إنشاء قناة فضائية للأطفال، قائمة على هدف غَرْس العقيدة الاسلامية الصافية، بها توجيهات تربوية واجتماعية وسلوكية مناسبة للأطفال.

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
چٹ ٹ ٹ ٹچ	٥	الفاتحة	١١٧
چٻ ٻ ٻ ٻپ پپچ	٢	البقرة	٢١
چٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ ٻ ٻ پپ چ	١٢٧	البقرة	٧٦
چٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤڦ ڦ ڦ ڦ ڦچ	١٢٨	البقرة	١٢٥
چہ ہ ۀ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﯓ ﯓ ﯔ ﯕچ	١٣٢	البقرة	٣١
چۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۉ ۉ ۋ ۋ ۋ ۋ ې ې ى چ	١٣٣	البقرة	١٢٠،٩٠
چڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڼ ڼ ڽ ڽ ھ ھ ہ ہ ہ ھچ	٢٥٩	البقرة	١١٥
چى ى ي □ □ □ □□ چ	٩	آل عمران	٢١
چٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃچ	٣٩	آل عمران	٦٤
چڃ ڃ ڃ چ چ چ چ چ	٤٠	آل عمران	٣٨
چپ پ پ پ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿٿ چ	٤٧	آل عمران	٣٨
چٱ ٻ ٻ ٻ ٻچ	٦٢	آل عمران	١١٣
چ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹچ	٣٤	النساء	٥٣
چ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ چ	٣٦	النساء	٢٧، ٤٥
چژ ژ ڑ ڑ ککچ	١	المائدة	١٨
چى ى ي □ □ □ □ □ □ □ □ □چ	٥	المائدة	٢٧
چۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۉ ۉ ې ې چ	١١	الأعراف	٩٢
چٹ ٹ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڄ ڄڄ چ	١٧٢	الأعراف	٦٠
چڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ چ	٢٤	التوبة	٧٤
چڈ ڈ ژ ژ ژ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ گچ	١٠١	يونس	١٠٣
چ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھچ	٤٢	هود	٣١

چٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ چ	٦	يوسف	٨٣
چڑ ژڑ ڑ ک ک ک کچ	١٨	يوسف	١١٧
چٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻپ چ	٣٨	يوسف	٧٧
چگ ں ں ڻ ڻ ڈ ڈ ۀ ۀ ہ ہچ	٦٧	يوسف	١١٨
چ ہ ہ ھ ھ ھھ ے ےۓ چ	٨٣	يوسف	١١٧
چئ ئى ئى ئد ى ى ي ي □ □ □ □ □ □چ	٨٦	يوسف	١١٨
چٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ چ	٨٧	يوسف	١١٨
چئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇچ	١١١	يوسف	١١٣
چڑ ڑ ک ک ک ک ک گ گ گ گ گ گ گ گڳ چ	٢٢	إبراهيم	٩٣
چٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ چ	٣٥	إبراهيم	١٢٧
چڇ ڇ ڃ ڃ ڇ ڇڃ ڃ چ ڇ ڍ ڌ ڌچ	١٠	النحل	١٠١
چڇ ڇ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڇ ڃڃ چ	٣٦	النحل	٢٧
چٹ ٹ ٹ ٹ ٹڈ ڈ ڤ ڤ ڤ چ	٦٦	النحل	١٠٦
چې ې ې ې د د ئا چ	٧٨	النحل	٥٧
چٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ چ	١١٢	النحل	١٠٢
چۆ ۆ ۆ ۆ ۇ ۋ چ	٢٤	الإسراء	٣٨
چپ پ پ پ پٹ ٹ ٹ ٹٹ چ	٥١	الإسراء	٥٩
چڃ ڃ ڃ ڃچ	٦٤	الكهف	١١٣
چۆ ۆ ۇ ۋ ۋ و و چ	٨٢	الكهف	٤٨
چپ پ پچ	١٢	مريم	٣٨
چڇ ڇ ڌ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ چ	٢٩	مريم	٣٨
چہ ہ ھ ھ ھ ھ ے چ	٣١	الأنبياء	١٠٠
چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈچ	٨٣	الأنبياء	١١٨
چے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭچ	٥	الحج	٣٦، ٣٧

چ ٱ ب ب ٻ ٻ پپ چ	٧٣	الحج	١١٢
چ ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ چ	٦٠	المؤمنون	٧٧
چ د ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇچ	٣١	النور	٢١، ٣٦، ٤٠
ٱ ب ب ٻ ٻ پ پڀچ	٣٢	النور	٥١
چ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮫچ	٥٨	النور	٤١
چ ڈ ۀ ۀ ہ ہ ہ ھ ہ ھچ	٧٤	الفرقان	١٢٨
چ ک ک ک گ چ	٦٩	الشعراء	٩٢
چ ھ ے ے ۓچ	١١	القصص	١١٣
چ ݣ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇ ۋ ۋ ۅ ۅ ۋۋ چ	٢٧	القصص	٥٥
چ ک ک ک گ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ گ گ گ چ	٥٦	القصص	٤٣
چ ٹ ٹ ٹ ٹٹچ	٨	العنكبوت	٤٥
چ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڏ ڎ ڈ ژ چ	٤١	العنكبوت	١١١
چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ چ	٦٥	العنكبوت	٦١
چ ڻ ڻ ڈ ڈ ۀ ہ ہ ہ ہ چ	٦٩	العنكبوت	٤٤
چ ڈ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڃ ڃ ڄ چ	٨	الروم	١٠٣
چ ڭ ڭ ڭ ۇۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇ ۋۋ چ	٣٠	الروم	٥٨، ٩٧
چ ئد ى ى ي ي □ □ □ □ □□ چ	٥٠	الروم	١٠٨
﴿ ڃ ڃ ڃ ڄ ڃ ڃ ڇ ڇ ڇ ڃ ڃ ڍ چ	٥٤	الروم	٢٤
چ ہ ھ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮫ ﮫ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۋ ۋ ۇۋچ	١٦	لقمان	٨١، ١٥٢
چ ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې چ	٢١	الأحزاب	٧٣، ٧٦
چ د ئا ئا ئە ئە چ	٩٩	الصافات	٨٥
چ ڃ ڃ ڄ ڄ ڃ ڃ ڇ ڇ ڇچچ	١٥	الزمر	٤٥

چۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇ ۋ ۋ و و چ	٢٧	الزمر	١٠٩
چ پ پ ٹ ٹ ٺ ٺچ	٦٧	غافر	٣٦
چچ چ چ چ چ چ ڍ ڍ ڎ چ	٣٣	فصلت	٩١
چ ٹ ٹ ٹ ٹ چ	١١	الشورى	١١٢
چ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک چ	٢٧	الزخرف	٥٩
چ گ ڳ ڳ ڳ گ گ گ گ ڱ ں چ	١٧	الأحقاف	٨٨
چ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک ک چ	١٥	محمد	١١١
چھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ چ	١٥	الحجرات	٢١
چ چ ڇ ڇ ڃ ڃ ڇ چ	٥٦	الذاريات	٢٧
چ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ژ ڑ چ	٢١	الطور	٤٤
چ ے ۓ ۓ ڭ چ	٦٨	الواقعة	٩١
چ ى ى ې ې چ	٧١	الواقعة	٩١
چ ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ پ پ پ پ چ	١	المجادلة	٩١
چ گ گ ڳ ڳ گ گ چ	٢١	الحشر	١٠٩
چ گ گ گ ں ں ڻ ڻ ڈ چ	٢	الصف	٧٩
چ گ گ گ گ ڳ ڳ گ گ گ گ چ	٨	الطلاق	١٠٢
چ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ چ	٥	التحريم	٥٢
چ ۈ ۈ ۇ ۋ ۋ و و ۋ ۋ ىچ	٦	التحريم	٢٤، ٤٣، ٤٥،٤٤، ٦٤،٤٧، ١٢٣
چ ڃ ڃ ڃ چ چ چ	٣	الملك	٥٦
چ ی □ □ □ چ	١٧	القيامة	٢٣
چ ٱ ... چ	١	العصر	٨

چٻ پ پ ٻ چ	٢	الكافرون	٧٤

فهرس الأحاديث الشريفة والآثار

فهرس المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: المصادر والمراجع (مرتبة بالحروف الهجائية)

١-أحكام القرآن، أحمد بن علي الرازي الجصاص أبوبكر (بيروت: دار إحياء التراث العربي ١٤٠٥هـ).

٢-إحياء علوم الدين، محمد بن محمد الغزالي، (بيروت: دار المعرفة).

٣-أدب الأطفال فلسفته وفنونه، هادي نعمان الهيتي، (بغداد: دار الشؤون).

٤-أدب الأطفال ومكتباتهم، سعيد أحمد حسن، ط١، (عمان:مؤسسة الشروق للنشر والتوزيع).

٥-أدب الطفل، د. الحديدي، ط٥ (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية ١٩٨٩م).

٦-أدب الطفل دراسة وتطبيق،عبدالمتعال أبو معال،ط١(عمان:دار الشروق للنشر والتوزيع١٩٨٤م).

٧-إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم (تفسير أبي السعود)، أبي السعود محمد بن محمد العمادي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي).

٨-الأسس المنهجية لبناء العقيدة الإسلامية،د. يحي هاشم حسن فرغل، (دار الفكر العربي، ١٩٧٨م).

٩-أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، عبدالرحمن النحلاوي، ط٢٥ (دار الفكر، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م).

١٠- أعلام الموقعين عن رب العالمين ، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، دراسة وتحقيق: طه عبدالرؤوف سعد (القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م).

١١- الأعلام، خير الدين الزركلي، ط١٠ (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٢م).
١٢- أمثال ونماذج بشرية من القرآن العظيم، أحمد بن محمد طاحون (الرياض: حقوق الطبع محفوظة للمؤلف،١٤١١هـ-١٩٩٠م).
١٣- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، ط٢ (دار الفكر، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م).
١٤- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، محمد بن يعقوب الفيروز ابادي، تحقيق، محمد المصري، ط١، (الكويت: جمعية إحياء التراث الإسلامي، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).
١٥- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (دار الهداية).
١٦- تحفة العروس ،محمود مهدي الاستنابولي، ط٥، ١٩٨٩م.
١٧- تحفة المولود بأحكام المولود، ابن القيم الجوزية، تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط (دمشق: مكتبة دار البيان، ١٣٩١هـ-١٩٧١م.
١٨- تربية الأولاد في الاسلام، عبدالله ناصح علوان، ط٢١،(دار السلام للطباعة والنشر، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
١٩- تعليم الصبيان التوحيد، الإمام محمد بن عبدالوهاب (القاهرة: دار الحرمين).
٢٠- تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م
٢١- تفسير البغوي، البغوي (بيروت: دار المعرفة).
٢٢- تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.
٢٣- تفسير سورة النور، أبو الأعلى المودوي، (جدة: الدار السعودية، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م).
٢٤- تفسير القرآن العظيم، اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، (بيروت: دار الفكر).

٢٥- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م).
٢٦- التفسير الميسر، نخبة من العلماء، طباعة (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م).
٢٧- تكملة معجم المؤلفين، محمد خير بن رمضان بن إسماعيل يوسف، ط١، (بيروت: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م).
٢٨- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبو عمر يوسف بن عبدالله النمري، تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي، ومحمد عبدالكبير البكري، (المغرب: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٣٨٧هـ).
٢٩- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق محمد عوض مرعب (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م).
٣٠- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبدالرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق ابن عثيمين، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م).
٣١- ثقافة الطفل المسلم مفهوما وأسس بنائها، أحمد بن عبدالعزيز الحليبي، (الرياض: دارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية).
٣٢- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، (بيروت: دار الفكر، ١٤٠٥هـ)
٣٣- الجامع الصحيح (سنن الترمذي)، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون، (بيروت: دار إحياء التراث العربي).
٣٤- الجامع الصحيح المختصر (صحيح البخاري)، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، تحقيق د.مصطفى ديب البغا، (بيروت: دار ابن كثير، اليمامة، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).

٣٥- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبدالله محمد بن أحمد القرطبي،ط٢ (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م).

٣٦- جاهلية القرن العشرين، محمد قطب، ط١٢ (بيروت: دار الشروق، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م).

٣٧- جوانب التربية الإسلامية، مقداد يالجن، ط١، (الرياض ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).

٣٨- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصبهاني، (مصر: السعادة، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م).

٣٩- درء تعارض العقل والنقل، تقي الدين أحمد بن عبدالسلام بن تيمية، تحقق عبداللطيف عبدالرحمن، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م).

٤٠- دراسة في علم العقيدة الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة، أحمد علي الملا، ط١ (دمشق: دار اليمامة، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).

٤١- دلائل الاعجاز، الإمام عبدالقاهر الجرجاني، تحقيق د. التنجي (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م).

٤٢- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، محمد بن ناصر الدين الألباني (الرياض:مكتبة المعارف،١٤١٥هـ-١٩٩٥م).

٤٣- سنن ابن ماجة، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، (بيروت:دار الفكر).

٤٤- سنن أبي داود،

٤٥- سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط١١ (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م).

٤٦- صحيح الجامع الصغير وزيادته، محمد ناصر الدين الألباني، (المكتب الإسلامي).

٤٧- صحيح سنن ابن ماجة، محمد ناصر الدين الألباني، (الكويت: مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م).

٤٨- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي).

٤٩- صيد الخاطر، أبو الفرج عبدالرحمن الجوزي، ط١ (دمشق: دار القلم، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م).

٥٠- طريق الهجرتين وباب السعادتين، محمد بن ابي بكر أيوب المشهور بابن القيم الجوزية، (الدمام: دار ابن القيم، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م).

٥١- الطفولة في الإسلام، إبراهيم عكا، (القاهرة، ١٩٩٠).

٥٢- الطفولة في الإسلام، سليمان أحمد عبيدات، ط١ (عمان: جمعية عمال المطابع ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م).

٥٣- عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، محمد أحمد محمد ملكاوي، ط١ (الرياض: مكتبة دار الزمان، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م).

٥٤- العقد الفريد، أحمد بن محمد بن عبدربه الأندلسي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م).

٥٥- العقيدة الإسلامية وأسسها، عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني،ط٢ (دمشق: دار القلم، ١٣٩٩م-١٩٧٩م).

٥٦- العقيدة في القرآن، محمد المبارك ، (بيروت: دار الفكر).

٥٧- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق د.مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، (دار ومكتبة الهلال).

٥٨- فتح الباري شرح صحيح البخاري ، أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني،تحقيق محب الدين الخطيب، (بيروت: دار المعرفة).

٥٩- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، (بيروت: دار الفكر).

٦٠- فقه تربية الأبناء وطائفة من نصائح الأطباء، لفضيلة الشيخ مصطفى العدوي، ط١ (الناشر: دار ماجد عسيري، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م)

٦١- في ظلال القرآن، سيد قطب، ط١٢(القاهرة: دار العلم للطباعة والنشر، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).

٦٢- القاموس المحيط ، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، (بيروت: مؤسسة الرسالة).

٦٣- (كيف تربي ولدك) ليلي بنت عبدالرحمن الجريبة .

٦٤- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، (بيروت: دار صادر).

٦٥- مباحث في علوم القرآن، مناع القطان، (الرياض: مكتبة المعارف،١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).

٦٦- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبدالحق بن عطية، تحقيق عبدالسلام عبدالشافي محمد (لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م).

٦٧- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر المشهور بابن القيم الجوزية، تحقيق محمد حامد الفقي، (بيروت:دار الكتاب العربي، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م).

٦٨- المدخل لدراسة القرآن الكريم، محمد بن محمد بن سويلم أبو شهبة، ط٢ (القاهرة: مكتبة السنة، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م).

٦٩- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، (مصر: مؤسسة قرطبة).

٧٠- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد المقري الفيومي (بيروت، المكتبة العلمية).

٧١- معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبدالحميد عمر، ط١(عالم الكتب، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م).

٧٢- المعجم المختص بالمحدثين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ط١، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة (الطائف: مكتبة الصديق، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م).

٧٣- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، لمحمد فؤاد عبدالباقي، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٦٤هـ)

٧٤- معجم مقاييس اللغة، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، (بيروت: دار الجيل ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م).

٧٥- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبدالقادر، محمد النجار، تحقيق مجمع اللغة العربية.

٧٦- مقومات التصور الإسلامي،سيد قطب، ط٣ (دار الشروق١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م).

٧٧- من أساليب التربية الإسلامية: التربية بالحوار، عبدالرحمن النحلاوي، (دمشق: دار الفكر ، ٢٠٠٠م).

٧٨- مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبدالعظيم الزرقاني، (لبنان: دار الفكر، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م).

٧٩- منهج الإسلام في تربية عقيدة الناشئ ، فاطمة محمد خير، ط١ (بيروت: دار الخير ، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م).

٨٠- منهج التربية الإسلامية، محمد قطب ،ط٩، (القاهرة: دار الشروق،١٤٠٩هـ).

٨١- منهج التربية النبوية للطفل، محمد نور سويد، ط٤ (دمشق: دار ابن كثير،١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م).

٨٢- النبأ العظيم، د. محمد عبدالله دراز، (الدوحة، دار الثقافة، ١٤١٥هـ-١٩٨٥م)

٨٣- نحو تأصيل لفقه الحياة (الطفولة نموذجا) د. شريف عبدالرحمن، أ.مدحت ماهر، أ.منال يحيى، أ.د. هبة مشهور، أ.مهجة مشهور، ط١ (مصر: دار نهضة مصر،٢٠١١م).

٨٤- نحو تربية إسلامية راشدة من الطفولة حتى البلوغ، محمد بن شاكر الشريف، (الرياض: مجلة البيان: ١٤٢٧هـ).

٨٥- نصيحة الملوك، أبي الحسن علي الماوردي، تحقيق الشيخ خضر محمد خضر، ط١(الكويت: مكتبة الفلاح، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).

٨٦- النمو الإنساني ومراحله في المنهج الإسلامي ، علي بن إبراهيم الزهراني وفلاتة عبدالحي

٨٧- النمو الانفعالي عند الطفل، د. كاملة الفرح شعبان، د. عبدالجابر تيم،(الأردن: دار صفاء، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م).

٨٨- الوجيز في عقيدة السلف الصالح، عبدالله بن عبدالحميد الأثري، ط١(الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد،١٤٢٢هـ).

ثالثاً المواقع الإلكترونية:

٨٩- صيد الفوائد (الموقع الإلكتروني) http://www.saaid.net.

فهرس الموضوعات